

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي



جامعة الحاج لخضر – باتنة
كلية الآداب واللغات
قسم الترجمة

التجليات الثقافية في الترجمة الأدبية
رواية Jane Eyre لـ Charlotte Brontë
ترجمة منير البعلبكي أنموذجا

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الترجمة

إعداد الطالبة: أسماء بن سخرية
إشراف: الأستاذ الدكتور: السعيد خضراوي

لجنة المناقشة:

- 1- الأستاذة الدكتورة: سعيدة كحيل جامعة باجي مختار- عنابة رئيسا
- 2- الأستاذ الدكتور: السعيد خضراوي جامعة الحاج لخضر- باتنة مشرفا ومقررا
- 3- الدكتورة: ليلى بوطمين جامعة الحاج لخضر- باتنة عضوا مناقشا
- 4- الدكتور: جمال قوي جامعة قاصدي مرباح- ورقلة عضوا مناقشا

السنة الجامعية 2014-2015

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ومن آياته خلق السماوات والأرض
واختلاف ألسنتكم وألوانكم
إن في ذلك لآيات للعالمين﴾

صدق الله العظيم

الروم 22

شكر وتقدير

الحمد لله الذي أنار لنا درب العلم والمعرفة وأعاننا على أداء هذا الواجب ووفقنا إلى انجاز هذا العمل

انطلاقاً من العرفان بالجميل، فإنه ليسرني وليثلج صدري أن أتقدم بالشكر والامتنان إلى أستاذي، ومشرفي الأستاذ الدكتور السعيد خضراوي الذي لم ييخل علي بتوجيهاته ونصائحه القيمة التي كانت عوناً لي في إتمام هذا البحث. وأتقدم كذلك بجزيل الشكر إلى قسم الترجمة بجامعة باتنة ممثلاً برئيسه الأستاذ عمار زرقين لكل ما قدمه لدفعه ماجستير الترجمة من مساعدة ومسانده.

كما أتقدم بجزيل الشكر إلى أساتذتي أعضاء لجنة المناقشة الموقرين على ما تكبدوه من عناء في قراءة مذكرتي المتواضعة وإغنائها بمقترحاتهم القيمة.

وفي النهاية يسرني أن أتوجه بجزيل الشكر والامتنان إلى كل من ساعدني من قريب أو من بعيد على انجاز هذا العمل وفي تذليل ما واجهني من صعوبات.

مقدمة

تحتل الترجمة مكانة بالغة الأهمية في عالم اليوم، أين تقلصت الحدود الجغرافية و تضاعلت المسافات المادية عن طريق التواصل، و تنامت الحاجة لتبادل الأفكار و الخبرات بين مختلف الأمم؛ فالتعرف على تجارب الآخر و معارفه و انجازاته التقنية و الثقافية من أهم السبل التي تساعد الانسان في بحثه الدائم لتحسين ظروف الحياة.

و لهذا فقد أصبح المترجم يلعب دورا حاسما لأنه بقدر ما قد تكون الترجمة الجيدة مفيدة بقدر ما بإمكان الترجمة السيئة أو الخطأ أن تكون مظللة و لهذا فان الترجمة من لغة الى اخرى لا يمكن أن تتم بدقة إلا من خلال معرفة الثقافتين المترجم منها و المترجم إليها و حسب **نايدا Nida** فإن معرفة اللغة وحدها لا تكفي، فلا بد من معرفة الثقافة؛ بمعنى العادات، الحضارة، و الأهم من هذا و ذاك المتحدثون بهذه اللغة كما يؤكد **نايدا** على أن الترجمة تتم في إطار سياق العلاقة بين ثقافتين؛ عالمين من الأفكار و التصورات و عليه فإن الترجمة ليست مجرد نقل من نص الى آخر أو تحويل كلمات من لغة الى أخرى و لكنها تتضمن نقل ثقافة بأكملها الى أخرى كما يقول **سابير Sapir**.

من المؤكد أن لكل مجتمع تجاربه في الحياة، و رؤيته الخاصة للعالم، و مع أن بعض المفاهيم كالزمن، الفضاء، الواقع هي مفاهيم عالمية قد نجدها في جل الثقافات إلا أن رؤية كل ثقافة لهذه المفاهيم يمكن أن تختلف، و لهذا ففي كل مرة تحتك فيها لغتان أو أكثر تظهر العديد من العناصر ذات الخصوصية الثقافية، حتى ليبدو و كأن الأفراد المنتمين لثقافات مختلفة يقطنون عوالم مختلفة على حد تعبير **لويس Lewis**.

هذا التنوع الثقافي قد يبدو أكثر وضوحا في الكتابات الأدبية، و الروائية منها بشكل خاص؛ أين تنتمي الشخصيات الى ثقافة معينة تبدو واضحة من خلال توظيف العديد من العناصر الثقافية المميزة، و تأتي الترجمات المتعددة للعمل الأدبي في خطوة ثانية كنقطة إنقاء ثقافات متعددة، فكل قارئ يمتلك هوية ثقافية مميزة يرى العمل الأدبي من منظور مختلف.

مما يجعل من ترجمة الأدب وسيلة أساسية يكون التعرف من خلالها على ثقافات أمم مختلفة أمرا ممكنا و هذا يتطلب من المترجم - فضلا عن المهارات اللغوية و الأسلوبية التي تتطلبها

الترجمة الأدبية- أن يكون واعيا أثناء عمله؛ إذ لم يعد بالإمكان أن يبقى حبيس الكلمة أو الجملة كوحدة في عملية الترجمة و لكن عليه ان يضع في اعتباره ثقافة المصدر و أيضا ثقافة الهدف؛ فالأدب ليس مجرد نصوص لغوية مفرغة من الهوية، و لكنها نتاج حضارة و عصارة فكر، فكل نص أدبي هوية ثقافية مميزة انبثق عنها، و بيئة اجتماعية تتعكس في جنباته، و تسهم في جعله ما هو عليه.

و لطالما شكلت مسألة ترجمة العناصر ذات الخصوصية الثقافية مادة دسمة للنقاشات في حقل دراسات الترجمة كون ترجمتها تتعدى حدود النقل اللغوي إلى النقل الثقافي؛ و لما كان الأمر يتعلق بالثقافة فقد وقع الاختلاف بين المنظرين حول المنهجية الأمثل لنقل العناصر الثقافية، فريق يعتقد بضرورة ترجمة الإطار الثقافي للعمل بشكل يتناسب و هوية المتلقي، و فريق آخر ينادي بضرورة الأمانة للنص الأصلي و المحافظة على هويته الثقافية المميزة و إن كانت غريبة عن القارئ.

و بين هذا و ذاك تبرز لنا عدة تساؤلات من بينها الإشكالية الرئيسية التي يطرحها بحثنا هذا و هي كالاتي: كيف يمكن للمترجم أن يتعامل مع المعطيات الثقافية المبثوثة في ثنايا النص الأصلي؟

و ماهي الإستراتيجية المثلى لترجمة العناصر الثقافية؟

هل يأخذ المترجم القارئ إلى النص؟ أم يأتي بالنص إلى القارئ؟

و ماهي الإجراءات أو التقنيات التي يجسد من خلالها هذا الاتجاه أو ذاك؟

هذه الأسئلة و غيرها، نحاول الاجابة عليها من خلال تحليلنا للمدونة التي اخترناها لدراستنا هذه، و التي تمثل احدى كلاسيكيات الأدب الانجليزي؛ رواية جين إير للكاتبة شارلوت برونتي، في لغتها الأصل، إضافة إلى ترجمتها للغة العربية و التي قدمها شيخ المترجمين العرب الأستاذ منير البعلبكي.

و لم يكن اختيارنا لهذه المدونة وليد الصدفة، و إنما جاء نتيجة لأسباب تتراوح بين الذاتية و الموضوعية:

- أما عن الأسباب الذاتية: فتعود لمطالعائنا العديدة للأدب الانجليزي عموما و اهتمامنا بالأدب الإنجليزي الكلاسيكي خصوصا.

أضف إلى ذلك إعجابنا بالرواية التي جاءت لتغير نظرة المجتمع الانجليزي للمرأة و كفاءاتها المعرفية في وقت كانت المرأة تعتبر مواطنة من الدرجة الثانية مقارنة مع الرجل الذي يمتلكها بحكم القانون و الكنيسة، فسنت بذلك منهاجاً جديداً لكتاب الرواية، إذ لم تعد بطله الروايات المثالية الأنثى الجميلة الضعيفة، و لكن يمكن ان تكون البطله هي الانثى قوية الشخصية و الذكية حتى و ان كانت عادية الشكل.

أما عن الأسباب الموضوعية:

أهمية الرواية و مكانتها في الأدب العالمي سيما أنها لا تزال ضمن قائمة أكثر الروايات مقروئية حتى بعد قرابة القرنين من الزمان.

كذلك كون هذه الرواية تزخر بالعناصر الثقافية المميزة للمجتمع الانجليزي في العهد الفكتوري و التي تعكس الثقافة السائدة آنذاك.

بعد قراءتنا للرواية الاصل لاحظتنا العديد من السمات الثقافية التي تصف الحياة في انجلترا اثناء فترة حكم الملكة فيكتوريا، من ثم قادنا الفضول الى قراءة ترجمتها باللغة العربية التي قدمها منير البعلبكي بما له من باع طويل في عملية الترجمة، اضافة الى اطلاعه الواسع على ثقافات مختلفة بسبب نشأته في بيئة مفتوحة على ثقافات عديدة، الشيء الذي ينعكس على ترجماته.

و قد قمنا بتقسيم هذه الدراسة إلى مقدمة، خمسة فصول و خاتمة.

الفصل الأول خصصناه للحديث عن ثلاثية الثقافة، اللغة، و الترجمة؛ حيث حاولنا أولاً ضبط مفهوم الثقافة حسب ما ورد في المعاجم: اللغوي، الأدبي و الفلسفي.

و في خطوة تالية تناولنا مفهوم اللغة و علاقتها بالثقافة، و كيف تؤثر كل واحدة منهما بالأخرى، كما تعرضنا لأوجه الشبه و الاختلاف بينهما، حسب ما أورده نايدا **Nida** في كتابه السياق في الترجمة.

و في خطوة ثالثة، حاولنا تناول العلاقة المتعدية بين الثقافة و الترجمة، و كذا توضيح الفرق بين مفهومي ترجمة الثقافة و الترجمة الثقافية حسب ما جاء في محاضرة هاريس ترايفدي H.Trivedi "ترجمة الثقافة في مقابل الترجمة الثقافية".

أما فيما يخص الفصل الثاني، فقد عنواناه بالترجمة الأدبية، و تعرضنا من خلاله للنقاط الآتية:
أولاً: ترجمة الأدب؛ أين حاولنا بإيجاز ضبط مفهوم الأدب حسب ما جاء به جون بول سارتر و تيري إيغلتن.

و في خطوة ثانية تعرضنا لترجمة النص الروائي، على اعتبار أن الاطار التطبيقي للدراسة يتناول بالتحليل نصا روائيا؛ حيث حاولنا تناول خصائص النص الروائي من منظور ترجمي، ثم عرضنا للسمات المميزة لمترجم النص الأدبي عن سواه من المترجمين.
ثانياً: البعد الثقافي في النص الأدبي، و هو الجزء الذي حاولنا من خلاله الحديث عن دور الترجمة الأدبية في تعزيز التبادل الثقافي، و اثره الآداب القومية من خلال انفتاحها على أدب الآخر المختلف عنها ثقافياً.

ثم تحدثنا عن السياق الثقافي في النص الأدبي، و أثره على عملية الترجمة، و دوره في تحديد شكل الترجمة ككل.

ثالثاً: مسائل قديمة حديثة في الترجمة الأدبية؛ في هذا العنصر آثرنا الحديث عن بعض المسائل التي شكلت عماد الدراسات الترجمية، و التي تثب الى أذهاننا دوماً عند الحديث عن الترجمة الأدبية، كمسألة قابلية الترجمة الأدبية من عدمها سيما على المستوى الثقافي، الترجمة الأدبية كعملية إعادة كتابة للنص الأصلي، و كذا مسألة التلقي و سمات القارئ المثالي لكل من النصين الأصلي و المترجم.

الفصل الثالث لدراستنا هذه اخترنا له عنوان التجليات الثقافية في دراسات الترجمة، حاولنا من خلاله التعرض لأهم ما ورد في دراسات الترجمة حول موضوع ترجمة الكلمات الثقافية، على اعتبار أن ترجمة الكلمات الثقافية، تمثل أحد أكبر المشاكل الشائعة في الترجمة حسب بيكر Baker و كي يتأتى لنا ذلك كان لابد لنا من ضبط مفهوم العناصر ذات الخصوصية الثقافية culture specific items حسب ما أتى به المنظرون في حقل الترجمة. من ثم تطرقنا الى

استراتيجيتا التدجين **domestication** و التغريب **foreignisation** المقترحتين من طرف فينوتي **Venuti** كاستراتيجيتين لترجمة العناصر ذات الخصوصية الثقافية من خلال التفريق بين هدفين رئيسين للترجمة، فإما الإبقاء على غرابة النص الأصلي و المحافظة على ميزاته، أو تكيفه حسب الثقافة الهدف.

بعد ذلك سعيانا لتحديد اجراءات ترجمة الكلمات الثقافية، فبعد استعراضنا لعدد من التصنيفات المقترحة من طرف بعض المنظرين و التي تتصدى لترجمة العناصر ذات الخصوصية الثقافية، كتصنيف **هارفي Harvey**، و تصنيف **نيومارك Newmark**، و اخيرا تصنيف **ديفيز Davies** الذي سعت ديفيز لتكييفه وفق استراتيجيتي التدجين و التغريب لفينوتي، بمعنى أنها قامت بترتيب كافة اجراءات الترجمة التي تتعامل مع العناصر ذات الخصوصية الثقافية بدءا بالإستراتيجية الأكثر محافظة على خصائص الثقافة المصدر و انتهاء بالإستراتيجية الأكثر تكيفا للعناصر الثقافية وفق الثقافة المستقبلة، و قد لجأنا الى الإجراءات المقترحة من طرف **ديفيز Davies** في الجانب التطبيقي لهذه الدراسة.

أما الفصل الرابع فيمثل فصلا تقديميا يتضمن التعريف بمدونتنا؛ كاتبها و مترجمها و كذا الخصائص الأسلوبية المميزة للرواية؛ و العلاقة بين الأصل و الترجمة. و في ضوء ما ذكرناه و سعيانا إلى الإجابة على الأسئلة التي طرحناها سابقا و وضع هذه الاستراتيجيات و الاجراءات تحت المجهر فقد أفردنا الفصل الخامس من هذه الدراسة لتحليل الكلمات الثقافية التي وردت في مدونتنا -بعد أن استعرضنا منهجية التحليل التي تبنيها- مستعينين في ذلك بترجمة منير البعلبكي.

أما عن عملية اختيار الكلمات الثقافية من مدونتنا هذه فقد كانت انتقائية، حيث عمدنا إلى استخراج العناصر التي تستأهل الوقوف عندها و تحليلها وتحليل ترجمتها بشكل يتلاءم مع ما قدمناه في الجزء النظري.

و قد اعتمدنا على المنهج الوصفي التحليلي باعتباره الأنسب لموضوع الدراسة حيث حددنا العناصر ذات الخصوصية الثقافية في النص الأصلي و كذا في الترجمة، ثم حددنا الاجراء المتبع لترجمتها بعد أن شرحنا المراد منها في اللغة الانجليزية و من ثم ترجمتها العربية. و ختمنا دراستنا بخاتمة عامة لخصنا فيها أهم ما توصلنا اليه من استنتاجات في الجانب التطبيقي لهذه الدراسة.

و لأن كل بحث محاط بجملّة من العوائق و الصعوبات، لاسيما على الباحثين المبتدئين، فقد اعترضتنا جملة من الصعوبات تمثلت أساسا في ندرة الدراسات التي تناولت اجراءات الترجمة عند إ.ديفيز **E.Davies** فضلا عن صعوبة الاحاطة بمعاني العناصر الثقافية خاصة أنها تنتمي الى زمان غير زماننا، و بيئة غير بيئتنا.

ولا يفوتنا في هذا المقام أن نشكر كل من ساهم في انجاز هذا البحث المتواضع، ونخص بالذكر السيد المشرف الأستاذ الفاضل الدكتور السعيد خضراوي، الذي كان له الفضل الأول في مساعدتنا على المضي في هذا البحث بإشرافه وتوجيهه وصبره ونصحه، وكذا أساتذتنا الكرام أعضاء لجنة المناقشة

و في الختام نتمنى أن يكون بحثنا المتواضع قد أتى ببعض الجديد، و نرجو أن تعم فائدته - على

قلّتها -جميع طلبة الترجمة، رغم انه مجرد محاولة بسيطة ترحب بكل الانتقادات و تنتسح لكل الآراء و الاقتراحات.

الفصل الأول: الثقافة، اللغة، و الترجمة

تقديم الفصل

1.I. الثقافة.

1.1.I تعريف الثقافة في المعجم اللغوي.

1.1.I 2 في المعجم الأدبي.

1.1.I 3 في المعجم الفلسفي.

2.I. الثقافة و اللغة.

2.I 1 تأثير الثقافة في اللغة.

2.I 2 تأثير اللغة في الثقافة.

2.I 3 الثقافة و اللغة عند نايدا Nida.

3.I. الثقافة و الترجمة.

3.I 1 ترجمة الثقافة أم الترجمة الثقافية.

تقديم الفصل:

تعتبر دراسة اللغة، الثقافة و الترجمة و كذا العلاقة بينهم مسألة بالغة الأهمية بسبب أهمية التواصل الإنساني، الذي تلعب فيه الأطراف الثلاثة السابقة أدوارا فاعلة؛ حيث ينظر إلى اللغة على أنها العامل الرئيس الذي يربط بين مختلف الأمم، حتى و غن كانت ذات ثقافات متباينة، و طريقة للتعبير عن المشاعر و الأفكار التي يحاول الأفراد تبادلها.

ثم إن اللغة و الثقافة مرتبطتان بشكل وثيق، إحداهما بالأخرى على اعتبار أن اللغة هي جزء من ثقافة أي مجتمع، و الوسيلة الأولى التي يتواصل بها أفرادها.

و هذا التباين في اللغات و الثقافات، و حتمية التواصل بين الشعوب في عالم اليوم، أسهما في جعل الترجمة عاملا فعالاً في العملية التواصلية، بغرض تبادل الثقافات و المعارف.

و عليه فإنّه من الضروري أخذ كل من الثقافة، و اللغة و ارتباطهما بعين الاعتبار أثناء عملية الترجمة.

لذلك سنحاول من خلال الفصل الأول أن نسلط الضوء على مفهوم الثقافة من زوايا مختلفة، ثم في خطوة ثانية العلاقة التفاعلية بين الثقافة و اللغة، و كيف تؤثر إحداهما في الأخرى. و أخيرا العلاقة بين الثقافة و الترجمة، و الفرق بين مفهوم الترجمة الثقافية، و ترجمة الثقافة.

1.1. الثقافة

أثبتت اللغات على مر التاريخ أنها الوسيلة الفضلى التي يستعملها البشر للتعبير عن مشاعرهم، احتياجاتهم، تجاربهم و مواقفهم، و في الوقت نفسه تقييد لمعارف و تقاليد عصر ما حتى تبقى محفوظة ليس فقط للأجيال القادمة من المتحدثين بذات اللغة بل أيضا بالنسبة للأمم الأخرى، و الاعراق المختلفة، و لكن لا تتشارك كل الشعوب نفس اللغة و الثقافة، و عند هذه النقطة يصبح تدخل الترجمة حلا لا بديل عنه.

1.1 تعريف الثقافة في المعجم اللغوي: 1.

• في اللغة العربية:

ترد كلمة (الثقافة) ومشتقاتها في اللغة العربية على معان عدة منها: الحذق والفتنة، وسرعة أخذ العلم وفهمه، والتهديب، وتقويم المعوج من الأشياء، يقال: ثَقَّفَ الرجل ثَقْفًا وثقافة أي صار حاذقًا فطنًا¹.

و ثَقَّفَ الشيء أي أدركه و ظفر به و هو المعنى الوارد في القرآن الكريم في مواطن عدة؛ حيث يقول تعالى في التنزيل العزيز: ﴿وَأَنْتَلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ﴾² و أيضا: ﴿مَلْعُونِينَ أَيْنَمَا ثَقِفُوا أَخَذُوا وَقَتْلُوا تَقْتِيلًا﴾³ و في قوله أيضا: ﴿فَإِمَّا تَنْفَقْتَهُمْ فِي الْحَرْبِ فَشَرِّدْ بِهِمْ مَنْ خَلَفَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَذْكُرُونَ﴾⁴ و الثقافة هي أيضا العلوم و المعارف و الفنون التي يطلب الحذق فيها.

و مما سبق يتبين لنا ان لفظة الثقافة قد تستعمل للدلالة على معان حسية (ادراك الشيء) إلا ان استعمالاتها للدلالة على أمور معنوية (الحذق و سرعة التعلم) تغطي على استعمالاتها للدلالة على أمور حسية.

• في اللغات الاجنبية:

¹ - د/ ابراهيم انيس و آخرون: المعجم الوسيط، القاهرة، دار احياء التراث العربي، ط2، 1960، المجلد2، ص 98.

² - سورة النساء الآية 91.

³ - سورة الأحزاب الآية 61.

⁴ - سورة الأنفال الآية 57.

يعود أصل كلمة الثقافة **culture** في اللغات الأجنبية الى الكلمة اللاتينية **cultura**⁵ و التي تعني الزراعة و تنمية الأرض بالشكل المادي الحسي، و من ثم تطور معنى الكلمة ليصبح دالا على تنمية العقل والذوق والأدب بالمعنى المعنوي.

▪ *Ensemble des phénomènes matériels et idéologiques qui caractérisent un groupe ethnique ou une nation, une civilisation, par opposition à un autre groupe ou à une autre nation : La culture occidentale.*⁶

" مجموع الظواهر المادية و الايديولوجية التي تميز مجموعة عرقية أو أمة أو حضارة بالمقارنة مع مجموعة أو أمة أخرى مثلا: الثقافة الغربية" _ترجمتنا_

▪ *The arts and other manifestations of human intellectual achievement " regarded collectively: 20th century popular culture"*⁷

" مجموعة الفنون و مظاهر انجازات الفكر الانساني الأخرى التي تعتبر انجازات جماعية، مثال: الثقافة الشعبية للقرن 20" _ترجمتنا_

ما يلاحظ على تعريف الثقافة في اللغة العربية أنه يفتقر للنضج و التحديد الذي يتسم به لفظ culture في اللغات الأجنبية، و يعزو مالك بن نبي ذلك إلى كون فكرة الثقافة كما نعرفها اليوم دخيلة على اللغة العربية، و يقول إنّ جل التعريفات التي تصدت لمفهوم الثقافة سواء كانت قديمة أو حديثة لا تعدو كونها نسخا متكررة نقلت بعضها عن بعض.⁸

و أنه بالعودة الى الوراء فإنك لن تجد أثرا لتلك الكلمة في لغة ابن خلدون، أو لغة العصر العباسي و الأموي من قبلهما، فتاريخ تلك الحقبة لم يرو وجود لائحة ادارية خاصة بمنظمة معينة أو عمل من الأعمال يتصل بالثقافة...⁹

و يواصل: و مع ذلك فان تاريخ هذه الحقبة، يدل على ان الثقافة العربية كانت آنئذ في قمة ازدهارها¹⁰

⁵ - < <http://www.larousse.fr/dictionnaires/francais/culture/21072> >, (consulté le 12/02/2013)

⁶ - loc. cit.

⁷ - < <http://www.oxforddictionaries.com/definition/english/culture> >, (consulté le 26/03/2013)

⁸ - مالك بن نبي: مشكلة الثقافة-مشكلات الحضارة، ترجمة عبد الصبور شاهين، سوريا، دار الفكر، 4، 1984، ص

19.

⁹ - المرجع نفسه: ص 20.

بمعنى أن الثقافة العربية الإسلامية بالمعنى المتداول حاليا لم تعرف فترة ازدهار كالتى عرفتها إبان العصر العباسي و الأموي من قبله.

و يبرر مالك ابن نبي عدم تواجد كلمة ثقافة في وثائق العصر العباسي و الأموي من قبله أو مؤلفات ابن خلدون كونها كلمة دخيلة لأن فكرة (الثقافة) حديثة جاءت من أوربا؛ و يستدل على ذلك بواقع أن الكتاب دائما ما يقرنون كلمة (ثقافة) بكلمة culture مكتوبة بحروف لاتينية ... معنى هذا أنهم يدركون أن الكلمة لم تكتسب بعد في العربية قوة التحديد التي ينبغي أن تتوفر لكل علم على مفهوم.¹¹

و يعد مفهوم الثقافة بالمعنى المعروف اليوم، ثمرة من ثمار عصر النهضة عندما شهدت أوربا في القرن السادس عشر انبثاق مجموعة من الاعمال الأدبية الجلييلة في الفن و في الأدب و في الفكر، و عن اختيار لفظ culture المشتق من لفظ **cultuvare** اللاتينية التي تعني الزراعة فان مالك بن نبي يفسر ذلك كون الانسان الأوروبي بصفة عامة هو إنسان الأرض و أن الحضارة الأوروبية هي حضارة قائمة على الزراعة مما يؤثر بالضرورة على نفسية الانسان الأوربي و بالتالي على صياغة رموز حضارته.¹²

و لهذا لما حدث و تعاظم الانتاج الفكري في عصر النهضة، لم يكن غريبا أن يطلق لفظ culture التي تعني الزراعة اطلاقا مجازيا.¹³

1. 2. في المعجم الأدبي: 1.

ورد في المعجم الأدبي لجبور عبد النور أن " للثقافة مفاهيم مختلفة باختلاف الأزمنة و الشعوب و الطبقات التي يتألف منها المجتمع، و هي تدل بالنسبة إلى كل عصر و كل فئة من الناس على مجموعة من المعارف و المهارات التقنية و الذهنية، و أنماط من التصرف و المخالقة التي تميز شعبا عن سواه من الشعوب، و هذا ما أهأب بالباحثين الى درس خصائصها من حيث مضمونها و ارتباطها بالزمان و الجماعات البشرية و وسائل تأمينها و اذاعتها و التفاعل بين شتى أنواعها.¹⁴

¹⁰ - مالك بن نبي: المرجع نفسه، ص 20

¹¹ - المرجع نفسه: ص 24

¹² - المرجع نفسه: ص 26

¹³ - المرجع نفسه: ص 26

¹⁴ - جبور عبد النور: المعجم الأدبي، بيروت، دار العلم للملايين، ط1، 1979، ص81.

لعل أهم ما يترأى بوضوح لنا من خلال هذا المفهوم هو عدم ثبات الثقافة؛ فهي في حالة تطور دائم يعكس التطور في مختلف جوانب الحياة: اجتماعيا، اقتصاديا، سياسيا و حتى عقديا، بالإضافة إلى ارتباطها بالزمان و المكان، فالثقافة تتشابه أكثر بين أفراد الجماعة البشرية المتمركزة في منطقة واحدة، و تزيد تشابها كلما ضاق الحيز الجغرافي؛ فثقافة المجتمع المحلي لقرية ما مثلا متشابهة أكثر من ثقافة أفراد مجتمع الإقليم الواحد؛ فالفرد الأمازيغي يتقاسم سمات ثقافية أكثر مع غيره ضمن المجتمع الأمازيغي بالمقارنة مع المجتمع الجزائري ككل، و كذلك هو حال الفرد الإيرلندي أو الاسكتلندي بالنسبة الى المجتمع البريطاني.

نفس الملاحظة بالنسبة لعنصر الزمن؛ فالثقافة التي تميز منطقة معينة في فترة تاريخية معينة قد لا تكون نفسها في فترة أخرى و إن بقيت محافظة على بعض سماتها مثلا: أهل مكة بين الجاهلية و فجر الإسلام حيث قلب الاختلاف العقدي الثقافة السائدة و حولها من جاهلية الى إسلامية، فالمكان واحد و الأفراد تقريبا ذاتهم و لكن الثقافة اختلفت.

أيضا يشير المفهوم الى ان الثقافة لا تنحصر في منجزات الشعب المعرفية و العلمية فقط، بل تتعداه الى عادات ذلك الشعب و معتقداته و آدابه و أخلاقه.

و يسترسل جبور عبد النور في حديثه عن الثقافة فيقول إن: "الثقافة تتضمن عنصرا معياريا لصلته المتينة بمفهوم الحضارة، حتى ليكاد البعض ان يجعل من الأمرين شيئا واحدا، و الواقع أن المحققين و علماء الاجتماع بخاصة لا يتكلمون على ثقافة أكلة لحوم البشر، و لا ثقافة البطش المبنية على العنف و التدمير، بل يذكرون الثقافة الهندية أو الصينية أو الإيرانية أو العربية التي تترأى لهم في العادات و التقاليد المتحضرة، و في المحصلات الذهنية مثل الأدب و الفن و الفلسفة و العلم"¹⁵.

و في معرض حديثه عن الحضارة، يقول جبور عبد النور: ".... و التقنية في مفهوم الدارسين تكون بنية الحضارة، كما أن الثقافة هي روحها..."¹⁶

إذا فالثقافة و الحضارة مرتبطتان ارتباطا وثيقا من خلال علاقة تبادلية فلا وجود للثقافة دون حضارة و لا للحضارة دون ثقافة، فالثقافة في حاجة للرقى و الحرية و العدل و هي المقومات الرئيسية المصاحبة لوجود الحضارة حتى تزدهر، و الحضارة بحاجة الى الثقافة و الوعي الاجتماعي الذي يساعد على قيام الحضارة؛ فالثقافة هي رديفة التطور الحضاري، تقاس من خلال الإنتاج الذهني لشعب ما و ليس في حجم طغيانه.

¹⁵ - المرجع نفسه، ص 81.

¹⁶ - جبور عبد النور: المرجع السابق، ص 94.

1. 3.1. في المعجم الفلسفي:

ورد في المعجم الفلسفي لمجمع اللغة العربية بجمهورية مصر العربية تحت عنوان الثقافة المفهوم التالي:

" كل ما فيه استثارة للذهن و تهذيب للذوق و تنمية لملكة النقد أو في المجتمع و تشتمل على المعارف و المعتقدات و الفن و الأخلاق و جميع القدرات التي يسهم بها الفرد في مجتمعه، و لها طرق و نماذج عملية و فكرية و روحية، و لكل جيل ثقافته التي استمدتها من الماضي، و اضاف اليها ما اضاف في الحاضر و هي عنوان المجتمعات البشرية"¹⁷

إن أهم فكرة ارتكز عليها هذا التعريف هي ضرورة التفريق بين الثقافة الفردية و الثقافة المجتمعية السائدة، فالثقافة الفردية ناتجة عن اهتمامات الفرد و توجهاته الشخصية و سبل تفكيره بصفة خاصة، أما الثقافة السائدة (...) و لكل جيل ثقافته... فهي ما يمكن أن ندعوه بثقافة العصر التي تختلف من جيل الى آخر (التيارات السائدة: الرومنسية، الكلاسيكية، الرمزية في مجال الأدب و الفنون مثلا)

كما نجد أيضا الفكرة القائلة بأن كلتا الثقافتين (الفردية و السائدة) تؤثر إحداهما في الأخرى و تتأثر بها، فالفرد يتأثر بالواقع الاجتماعي و الثقافة السائدة في مجتمعه و قد يجد نفسه لا شعوريا يتبع الاتجاه السائد، كما يمكن للفرد نفسه أن يطور رؤيا معينة أو اتجاها من شأنه أن يصبح تيارا اجتماعيا، فالفكر السائد إنما نشأ من فكرة فردية تطورت و انتشرت لتصبح تيارا يتبناه العديد من الأفراد.

و يواصل: " و يفرق بينها و بين الحضارة، على أساس أن الأولى ذات طابع فردي، وتنصب خاصة على الجوانب الروحية، في حين أن الحضارة ذات طابع اجتماعي مادي غير أن الاستعمال المعاصر يكاد يسوي بين المصطلحين"¹⁸

و ما يلاحظ على المفهوم الذي أورده المعجم الفلسفي هو تركيزه على كون الثقافة ظاهرة فردية تبدأ عند الفرد؛ لأن الثقافة السائدة ما هي إلا مجموع أفكار فردية، و توجهات شخصية كان لأصحابها تأثير كبير على من سواهم من أفراد المجتمع، ممن اعتنقوا هذه الافكار و تبناها مما شكل ثقافة المجتمع.

¹⁷ - مجمع اللغة العربية: المعجم الفلسفي، جمهورية مصر العربية، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، 1983، ص

58.

¹⁸ - مجمع اللغة العربية: المرجع السابق، ص 58.

و لعل خلاصة ما يمكن ملاحظته من المفاهيم السابقة على أنها جميعها تؤكد على أن الثقافة هي محصلة الانجازات الفكرية لمجموعة بشرية معينة و أنها تشكل علامة مميزة لهذه المجموعة عمن سواها، و أيضا على فكرة أن الثقافة رديفة التطور الحضاري التي تعيشه هذه المجموعة، أما انعكاساتها فقد نستطيع تلمسها في الأفراد و في المجتمع ككل.

2. الثقافة و اللغة: I.

يقول هكسلي **Huxley** *: "الثقافة البشرية و السلوك الاجتماعي و التفكير لا توجد في غياب اللغة"¹⁹.

منذ البدء ارتبطت الثقافة باللغة، و اكتست العلاقة التي تربطهما أهمية بالغة في دراسات عدة، في ميادين بحثية مختلفة، فمن علم النفس الى اللسانيات الى الأنثروبولوجيا، حاول الدارسون استنباط علاقات و روابط تحكم العلاقة بين هاتين الظاهرتين المتلازمتين. و لكن قبل التعرض لهذه الروابط و العلاقات لابد أولا من استعراض مختصر لمعنى اللغة؛ فاللغة هي مكون ثقافي يمكن تعريفها على أنها نظام تواصل ثقافي، يستعمله أفراد مجتمع ما للتعبير عن أغراضهم.

و حسب لارسن **Larson** فإن اللغة هي كل معقد من العلاقات المتشابكة بين المعنى و المبنى، أما غاو **Gao** فيقول إن اللغة هي نتاج فكر و سلوك مجتمع معين²⁰. أما عن الطرق التي ترتبط فيها اللغة بالثقافة فقد حددتها كرامش **kramsch** بثلاث طرق²¹:

1. اللغة تعبر عن الواقع الثقافي (يعبر الأفراد باللغة عن الحقائق و الافكار و مواقفهم تجاهها).
2. اللغة تجسد الواقع الثقافي (يعبر الأفراد عن تجاربهم من خلال التواصل اللغوي)
3. اللغو ترمز للواقع الثقافي (ينظر الافراد للغتهم على أنها رمز لهويتهم الثقافية الاجتماعية).

* **A.Huxley**: (1963_1894) كاتب بريطاني.

19- د/فايز حداد: جدلية علاقة اللغة بالفكر و الثقافة، صحيفة تشرين.

< <http://tishreen.news.sy/tishreen/public/read/98568> > (consulté le 8 avril 2013)

²⁰- A. Assemi and others: culture within language, International Conference on Language, Medias and Culture, Singapore, IPEDR vol.33 (2012) IACSIT Press, p79.

²¹- Ibid.p.84.

و قد أحدثت العلاقة بين اللغة و الثقافة سجالا فكريا و جدليا منذ طرحت لأول مرة بعد تطور اللسانيات و الأنثروبولوجيا، و بدء التعامل مع الثقافة على أساس نظام و أن اللغة جزء محتوى في هذا النظام و هي نفس الفترة التي بدأت فيها الدراسات التعامل مع اللغة من منظور الفعل الاجتماعي، إذ و كما هو معلوم لا يمكن الحديث عن علاقات وظيفية بين اللغة و الثقافة إلا اذا نظرنا إليهما على أنهما فعلا من جنس واحد (طبيعة اجتماعية) و هي الشروط التي توافرت بعد نشر دراسات دوركايم **Durkheim** في الأنثروبولوجيا و سابير **Sapir** في اللسانيات²².

و قد اختلفت النظريات التي درست العلاقة بين الثقافة و اللغة، باختلاف توجه دارسيها و نظرتهم للإشكال المطروح. فمع بداية القرن كانت هناك إرهابات مع أعمال **Boas** و **مالينوسكي Malinowski**، اللذان ركزا على أهمية الدراسات اللسانية في الأنثروبولوجيا، و كان انشغالهم الرئيس يتمحور حول مستوى العلاقات التطبيقية بين اللغة و الثقافة، هل احدهما ضرورية لدراسة الاخرى في الميدان؟ كما ركز كلاهما على ضرورة جمع المادة الإثنوغرافية في لغة المجتمع الأهلية.²³

نوع آخر من التساؤلات هي تلك التي تبحث عن الرابط بين اللغة و الثقافة من حيث توزيعهم الجغرافي، حيث كان من المعروف بفضل أعمال **Boas** و سابير **Sapir** خاصة؛ أن توزيع الثقافات و اللغات لا يتصادف أحيانا حيث يصادف أن تتواجد داخل نطاق ثقافي متجانس عدة لغات غير مرتبطة، كما قد يصادف أن تتحدث نفس اللغة مجموعات ثقافية متباينة كما هو شأن اللغات العالمية أو الاستعمارية.²⁴

2.1. تأثير الثقافة في اللغة:

تعرضت العديد من الدراسات الأنثروبولوجية لهذه الجزئية و حاولت تحديد الطرق التي تؤثر بها الثقافة على اللغة. وبما أن هذا ميدان دراسة أنثروبولوجية بامتياز فلا بد قبل أن نستعرض نتائج هذه الدراسات توضيح نظرة الدراسات الأنثروبولوجية للثقافة.

²² – José Mailhot: les rapports entre la langue et la culture, Meta : journal des traducteurs / Meta: Translators' Journal, Volume 14, numéro 4, décembre 1969, p200.

²³– loc.cit.

²⁴– ibid: p 201.

يعرف علماء الأنثروبولوجيا الثقافة على أنها كل معقد يشمل المعرفة، الأفكار، الفن، القانون، المبادئ، العادات و التقاليد التي يكتسبها الفرد باعتباره فردا ينتمي الى جماعة معينة²⁵. فالثقافة إذا هي مجموع المعتقدات و العادات و الرموز و الافكار المشتركة بين أعضاء مجتمع ما. و تتميز الثقافة بكونها²⁶:

1. مكتسبة: يمكن تعلم الثقافة و تناقلها من خلال الدراسة، الملاحظة، التقاليد و العادات..
2. مشتركة: يتشارك بها جميع أفراد الجماعة، افراد الاسرة...
3. متوارثة عبر الأجيال يتم تناقلها و توريثها من جيل الى آخر.
4. متكيفة: خاضعة لقابلية البشر للتغير و التكيف مع المحيط.
5. تؤثر على رؤية الفرد للعالم: للثقافة دور كبير في تشكيل شخصية الفرد و تحديد الطريقة التي ينظرون بها لما حولهم.

و يمكننا أن نفهم كيف يمكن للثقافة أن تؤثر في اللغة من خلال الخاصية الأخيرة، فاللغة مرآة الثقافة و الناطق الرسمي بلسان حالها، و قد ظهرت دراسات عديدة و متعددة حول تأثير الثقافة في تشكيل اللغة، و حاولت هذه الدراسات ربط علاقات بين الثقافة و مستويات اللغة المختلفة.

و لعل أهم ما أبانت عنه هو عدم وجود رابط منطقي بين الثقافة و المستوى الصوتي للغة الذي اختير بصفة عشوائية²⁷.

نفس الشيء يمكن أن يقال عن العلاقة بين الثقافة و البناء التراكبي للغة، حيث وجد الدارسون عوائق كثيرة في سبيل البرهنة على وجود روابط تربط بين ثقافة منطقة معينة و بنية اللغة المتحدثة في تلك المنطقة و ظهر ذلك جليا في دراسات كل من بنجامين لي وورف

.Benjamin Lee Whorf

²⁵- how culture influences language?

<<http://translation-blog.trustedtranslations.com/how-culture-influences-language-2010-11-04.html>> (consulté le 24/04/2013)

²⁶- loc.cit.

²⁷- José Mailhot: op.cit, p201.

أما فيما يتعلق بالمعجمية و الطريقة التي يعكس فيها معجم اللغة ثقافة المتحدثين بتلك اللغة، فالأمثلة كثيرة و متنوعة، بشكل لا يمكن دحض الدليل المنطقي على أن معجم اللغة يتأثر فعلا بالثقافة السائدة، فعلى سبيل التمثيل نجد في الحضارة العربية القديمة، و القائمة على حياة البدو و الترحال، و تمجيد الفروسية نجد عشرات الكلمات التي تعبر عن الابل و النوق و أوصافها و تمايز ألوانها، كما سنجد العديد من الكلمات الدالة على السيف و الخيل، و الأكيد أننا لن نجد هذا العدد من التوصيفات إلا في هذه اللغة.

- مثال آخر نجده في العدد الكبير من الكلمات التي تصف الثلج عند قبائل الاسكيمو Eskimo؛ حيث يشار الى الثلج بمسميات عديدة حسب نوعه (حديث السقوط، متجمد،...) و كذا موضع سقوطه أو استعمالاته²⁸. في المقابل نجد كلمة واحدة فقط للثلج Snow في الانجليزية.
- قبائل زوني zuni من سكان أمريكا الأصليين الذين تفتقر لغتهم الى كلمات تعبر عن اللونين الأصفر و البرتقالي، و هذا لا يعني أنهم غير قادرين على التمييز بين الألوان و لكن ببساطة لأن هذا الأمر يعد ثانويا في ثقافتهم.
- مثال آخر هو تميز الهنود الأمازونيين لدرجات كثيرة للون الأخضر بالمقابل لبضعة تدرجات للون الأخضر في الانجليزية أو العربية و هذا لا يعني أننا لا نرى تدرجات اللون الأخضر و لكن في ثقافتنا هذا التمييز الدقيق ليس على قدر كبير من الأهمية كما هو الشأن بالنسبة لسكان الأمازون²⁹.

من هنا نخلص إلى ما خلص اليه كلود ليفي ستراوس Claude Levis Strauss عندما قال:

²⁸– Fabio Dei: language, culture, Identity, Language, Scripts and Linguistic Genealogy, university of Pisa, p01

www.stm.unipi.it/.../cliohnet/.../language2/01_Dei.pdf (consulté le 30/05/2013)

²⁹– how culture influences language ?

<http://translation-blog.trustedtranslations.com/how-culture-influences-language-2010-11-04.html> (le 24/04/2013)

" *Mon hypothèse de travail se réclame donc d'une position moyenne: certaines corrélations sont probablement décelables entre certains aspects et a certain niveaux*"³⁰

" تقوم فرضية عملي على اتخاذ موقف وسط: يمكن الكشف عن بعض الروابط بين بعض المظاهر و على بعض المستويات " _ترجمتنا_

2.2.1 تأثير اللغة في الثقافة:

إن المناقشة الآتية تقودنا الى طرح السؤال المعاكس، فإذا كانت الثقافة تؤثر في اللغة فهل تتأثر بها؟ و عما إذا كانت علاقة التأثير بينهما علاقة تبادلية تسير في كلا الاتجاهين؟

في منتصف القرن العشرين، كرس كل من العالمين الأنثروبولوجيين إدوارد سابير **Edward Sapir** و بينجامين لي وورف **Benjamin Lee Whorf** نفسيهما لدراسة تأثير اللغات في الثقافات، يقول سابير³¹: **Sapir**:

"... *the real world is to a large extent built up on the language habits of a group. We see and hear and otherwise experience very largely as we do because the language habits of our community predispose certain choices of interpretation*"

"... إنَّ العالم الحقيقي مبني إلى درجة كبيرة على العادات اللسانية للجماعة. فنحن نرى و نسمع و نطلق أحكامنا بدرجة كبيرة اعتمادا على العادات اللسانية لمجتمعنا التي تهبط لنا مسبقا خيارات تفسيرية معينة" _ترجمتنا_

بمعنى أننا نحكم على الظواهر المختلفة بناء على زادنا اللغوي، الذي يمنحنا عددا من التفسيرات المحتملة لتلك الظاهرة (اللغة اداة تفكير من دونها يعسر على المرء أن يعبر عن أفكاره أو عما يشاهده أو يحس به).

و تؤثر اللغة على الثقافة بطرق مختلفة، فهي تؤثر على الطريقة التي ينظر بها مجتمع ما الى العالم، كما من شأنها خلق مجتمعات استنادا إلى اللغة او اللهجة التي تستعملها مقارنة مع المناطق المجاورة، كما تؤثر على الطريقة التي تتفاعل بها جماعة ما مع العالم، كما من شأنها خلق هوية ثقافية منفصلة عن بقية العالم³².

³⁰ – José Mailhot: op.cit, p 201.

³¹ – Fabio Dei: op.cit , p 3.

³² – Frances Simon: How Language Influences Culture Cultural Identity?

هذا و تتطور دلالات الألفاظ في اللغة باستمرار، و قد يتغير معناها مع مرور الزمن، و تكتسب دلالات جديدة مغايرة كلياً مثلاً "كلمة (كماش) الفارسية بمعنى نسيج خشن، قد تطور الكاف فيها ليصبح قافاً، فشابهت الكلمة العربية (قماش) بمعنى أراذل الناص، و ما وقع على الأرض من فتات الأشياء، و متاع البيت، فانصرفت هذه الكلمة العربية الى المعنى الفارسي و أصبحت ذات دلالة جديدة على المنسوجات"³³.

كما بإمكان الكلمات أن تشكل عالماً خاصاً أو ملاذاً بالنسبة لجماعة اجتماعية معينة مثلاً: لغة الشباب و مصطلحاتهم اليوم تشكل عالماً فريداً منفصلاً عن عالم الأشخاص البالغين³⁴.

إن الثقافات التي تعاني لغاتها قصوراً تعبيرياً بالنسبة للحياة العصرية اليوم، قد يواجه أفرادها صعوبات في فهم سلوكيات الأفراد الذين يعيشون ضمن مجتمعات متطورة تكنولوجياً. مثلاً: إذا لم تسمع يوماً حديثاً عن تقنية البلوتوث Bluetooth فلن يكون بمقدورك فهم سلوك أحدهم و هو يمشي محدثاً نفسه³⁵.

و تلخص سوزان باسنيت **S.Bassenett** العلاقة بين اللغة و الثقافة كالآتي:³⁶

*within the body of culture, and it is the Language, then, is the heart
that results in the continuation of life- interaction between the two
"energy"*

" اللغة، إذا هي بمثابة القلب في جسد الثقافة، و التفاعل بينهما هو ما يضمن استمرارية النشاط الحيوي " _ترجمتنا_

مما سبق لا يسعنا إلا أن نستنتج ان العلاقة بين الثقافة و اللغة علاقة تبادلية، فإذا كانت الثقافة تحدد شكل اللغة، فمن الجانب الآخر هي أيضاً تتكون باللغة بمعنى أن الاختلافات اللسانية هي أساس الاختلافات بين الثقافات، و رؤية العالم التي تشكل أساساً هذه الثقافات.

<<http://www.humanities360.com/index.php/how-language-influences-culture-cultural-identity-45184/>> (consulté le:08/05/2013)

³³ - محمد عبد كاظم، " المساحة الدلالية في الصوت العربي"، مجلة آداب البصرة، العراق، العدد 41، 2006، ص 47.

³⁴ - Frances Simon: op.cit.

³⁵ - loc. cit.

³⁶ -Susan Bassenett: translation studies, London and New York, Taylor & Francis and Routledge, 3rd edition, 2005, p 23

2.1. 3. الثقافة و اللغة عند نايدا NIDA:

تحدث نايدا Nida عن اللغة و الثقافة بإسهاب، حيث خصص فصلا كاملا للحديث عنهما في كتابة السياقات في الترجمة **Contexts in Translating**، و لكن بصورة تختلف عن الدراسات السابقة التي حاولت أن تربط بينهما عن طريق علاقات تأثير و تأثر، يقول نايدا³⁷:

"language also constitutes the most distinctive feature of culture,...And although a language may be regarded as a relatively small part of a culture, it is indispensable for both the functioning and the perpetuation of a culture."

"تشكل اللغة السمة الثقافية الأكثر تميزا..... و على الرغم من اعتبارها جزءا صغيرا نسبيا من الثقافة إلا أنه لا غنى عنها من أجل عمل و استمرار الثقافة" _ترجمتنا_

و لفهم الروابط التي تجمع بين اللغة و الثقافة، قام نايدا Nida بدراسة وصفية لأوجه الشبه و الاختلاف بين الثقافة و اللغة و كذا العلاقة التبادلية بينهما على النحو الاتي³⁸:

1) أوجه الشبه بين اللغة و الثقافة: تتشابه كل من اللغة و الثقافة من حيث:

- اكتساب اللغة و الثقافة: يتم اكتساب كل من اللغة و الثقافة في سن مبكرة؛ حيث يصبح من الصعب على الإنسان تعلم اللغات بعد سن المراهقة دون لكنة واضحة accent، كذلك الامر بالنسبة للغة؛ فالشخص يكون مرتاحا اكثر ضمن إطار الثقافة التي اكتسبها قبل مراهقته.
 - خسارة أو فقدان اللغة و الثقافة: من خلال عدم مشاركتهم كليا في اللغة و الثقافة، قد يخسر الأفراد مهاراتهم اللغوية.
- مثلا: العديد من أفراد المجتمع الأمازيغي في المدن الكبرى قد فقدوا قدرتهم على تحدث اللغة الأمازيغية مع أنهم قد يفهمون ما يقوله الأفراد الاكبر سنا ممن يجيدونها، كذلك فإن الأشخاص الذين عاشوا سنوات مراهقتهم في بلدان اجنبية

³⁷ – E.A.Nida: contexts in translating, Amsterdam/Philadelphia, John Benjamins Publishing Company,2001,p 13.

³⁸ - ibid.P.14-28.

(لغات و ثقافات أجنبية) غالبا ما يفضلون البقاء في الخارج لصعوبة تأقلمهم مع ثقافتهم ولغتهم الأم.

- اللغة و الثقافة كنشاطات اجتماعية جماعية: تعد كل من الثقافة و اللغة نظامين اجتماعيين جماعيين، لا يمكن أن تنتقل الثقافة أو اللغة إلا في إطار جماعة، مثلا: الحي الصيني في نيويورك Chinatown in New York؛ بمعنى أن الحفاظ على اللغة و الثقافة يستلزم عددا من الأفراد الفاعلين لضمان استمرار الوحدة ثقافة-لغة.
- التنوع: إن التنوع هو السمة البارزة في اللغة و الثقافة؛ ففي إطار اللغة الواحدة، قد يختلف استعمالها من فرد إلى آخر، كذلك هو الحال بالنسبة لأهل الثقافة الواحدة، التي قد تختلف من طبقة اجتماعية إلى أخرى...
- التغير: إن التغير اللغوي ما هو إلا نتيجة للتنوع اللغوي، أحيانا قد يكون التغير جذريا كالتغير من الكتابة العربية إلى اللاتينية عند كتابة اللغة التركية، و هذا التغير الذي يمس اللغات، قد يمس الثقافات كذلك؛ إلا أن هذا التغير قد يتطلب مدة زمنية طويلة حتى تظهر آثاره حسب نايدا

(2) الفروق و الاختلافات:

- اللغة كجزء محدد من الثقافة: مع أن اللغة هي حتما جزء من الثقافة، إلا أنه يجب التأكيد على أنها ليست دالة دائما على الثقافة، حيث يمكن لمجموعة من الأفراد الاحتفاظ بلغتهم الأصل مع أنهم قد يغيرون جميع مظاهر سلوكهم الأخرى.
- اللغة شارحة لذاتها: فاللغة ليست علامة مميزة لمجموعة من البشر فقط، فهي تختلف عما سواها من الأنظمة التعبيرية الأخرى بكونها تعبر و تصف نفسها، بمعنى أن اللغة تستعمل لوصف بنيته.
- خلق الرموز الثقافية: إن الثقافات تخلق كيانات معينة بدلالات ثقافية مهمة، فقد يعبر درب ما بالنسبة لشعب ما عن طريقته في الحياة، و حسب ما يتذكر الإنسان فإن كل جيل قد سار على خطى سابقه، مثلا: تعتبر العجلة الرمز

الأنسب للتعبير عن التغيير المستمر في حياة البشر لدى البوذيين (حلقة من التقمص اللامتناهي و إعادة البعث)، ولعل أبرز مظاهر الثقافة هي قدرتها على النظر الى مفاهيم مجردة و كأنها حقائق موجودة و الإيمان بها مثل: الحوريات، الشياطين، الجن، الملائكة، الجنة، النار، قراءة الكف، التبصر...

- مستويات اللغة: تتكون اللغة من أربع مستويات: الصوتي، المعجمي، الصرفي و النحوي، و لكن لم يثبت أن هناك منطقة دماغية تتحكم في التواصل اللفظي، أما بالنسبة للثقافة فهناك محركات أو مبادئ تحكم عملية اتخاذ القرار عند الأفراد سيما إذا تعلق الأمر بحفظ النفس، السلطة، و حس الانتماء.
- الاستعمالات اللغوية في الثقافة:

- ✓ توفير المعلومات عن قيم الثقافة و تطورها.
- ✓ تشكيل حالة نفسية إيجابية إزاء الثقافة و المحافظة عليها بين أفراد الثقافة الواحدة.
- ✓ لغة الطقوس و المراسم في حياة افراد الثقافة (المناسبات)
- ✓ لغة النشاط الفكري..(لعل اكثر استعمال شائع للغة هو التفكير مع أن بعض الأفكار لا يعبر عنها دائما باللغة)
- ✓ تستعمل اللغة ابداعيا(كاستعمالها في الألعاب: الكلمات المتقاطعة، السكرابل أو المناظرات الشعرية و الغنائية)
- ✓ كما تستعمل جماليا(المحسنات اللفظية في الأدب الذي يبقى مقياس أي ثقافة).

(3) العلاقات التبادلية بين اللغة و الثقافة:

- اختلاف في الثقافة يعني بالضرورة اختلافا في اللغة: عندما تختبر الثقافة تغييرا جذريا، فإن المعجم اللغوي المرافق يختبر ذات التغيير.
- نسبة التغيير في اللغة و الثقافة: إن نسبة التغيير تعتمد على عدد من العوامل و لكن في أغلب الحالات يظهر أن التغيير في الثقافة أسرع من التغيير في اللغة، و هذا التحفظ انما يدل على نزعة الحفاظ على الذات لدى الفرد، لأن حاجته الى

التواصل شيء لا بد له من المحافظة عليه حتى لا يكون للناس شك في معاني الخطابات، كما يلاحظ أن التغير في اللغة يتم بطريقة أسرع في المدن الكبرى ذات الكثافة السكانية منه في القرى و الضواحي.

- اللغة تمثل الثقافة بشكل جزئي: اللغة تمثل الثقافة كون الكلمات إنما تحيل على الثقافة؛ كالمعتقد، و نشاطات المجتمع....، إلا أن هذا التمثيل لا يكون كاملاً، لأن التغير الذي يحدث على مستوى اللغة عادة ما يكون متأخراً عن نظيره الثقافي.

خلاصة هذا العنصر أن كلاً من الثقافة و اللغة تمثل ظاهرة اجتماعية ذات علاقة مباشرة بحياة الفرد، تتداخلان في اطار عملية تأثير تبادلية؛ فاللغة هي نظام إشاري ذو قيمة ثقافية، حيث يسمح للأفراد بالتعبير عن أنفسهم و غيرهم، و هم يرون في اللغة رمزا لهويتهم الاجتماعية المميزة لهم عن سواهم، و من هنا يمكننا أن نقول إن اللغة هي وسيلة تعبير عن الواقع الثقافي للأفراد في مجتمع ما.

1.3. الثقافة و الترجمة:

تحدد العناصر الثقافية الموجودة في كل مجتمع كيف يفهم الأفراد النصوص المكتوبة أو الشفهية، و كيف يقومون بترجمتها؛ بمعنى آخر النصوص الشفهية أو المكتوبة لم توجد من فراغ، و لكنها تعبر عن تجليات الثقافة في مجتمع معين.

و الخصوصية الثقافية للنصوص تعني أنه لا يمكن أن نترجم مباشرة من اللغة البائدة الى اللغة المستقبلية، و هذه الحقيقة تفرض إشكالا بالنسبة للمترجمين اثناء مصادفتهم لعناصر ثقافية في النص الذي هم بصدد ترجمته.

إن معرفة اللغة المترجم منها و المترجم اليها فقط لا يمكنها بأي شكل من الأشكال ضمان نجاح عملية الترجمة.

يقول بيتر نيومارك³⁹: Peter Newmark:

"Any old fool can learn a language... but it takes an intelligent person to become a translator"

"يمكن لأي معتوه أن يتعلم اللغة ، و لكن يحتاج الشخص للذكاء حتى يصبح مترجما"
ترجمتنا

فإضافة الى المعرفة المحيطة لكل من اللغة المصدر و اللغة الهدف بشكل يتضمن المعجمية، النحو، النطق فإن المترجم يحتاج لامتلاك مهارة سوسيوثقافية من شأنها مساعدته على فهم النص في سياقه حتى يحدد وظائفه و يتوقع من سينلقاه.

أي أن فعل الترجمة لا ينطوي على عملية لغوية فقط، و إنما كما يقول ج.مونان

⁴⁰:G.Mounin

"remplir deux conditions, dont chacune est nécessaire, et dont aucune en soi n'est suffisante; la première est d'étudier la langue étrangère, et la seconde d'étudier l'ethnographie de la communauté dont cette langue étrangère est l'expression"

الترجمة لابد أن: " تنطوي على شرطين، كلاهما ضروري و لا يغني أحدهما عن الآخر الأول دراسة اللغة الأجنبية، و الثاني دراسة أنثروبولوجية للمجتمع الذي يعبر بهذه اللغة" _ترجمتنا_

إن أهمية الثقافة في عملية الترجمة يمكن أن تُستشف من خلال تعريف العملية

الترجمة في حد ذاتها؛ يقول إ.كاري⁴¹: E.Cary:

"la traduction étant une opération qui cherche à établir des équivalences entre deux textes exprimés en des langues différentes, ces équivalences étant toujours et nécessairement fonction de la nature des deux textes, de leur destination, des rapports existant entre la culture des deux peuples,

³⁹– Mohammad Salehi: Reflections on Culture, Language, Translation, Canada, journal of Academic and Applied Studies, Vol.2(5)May 2012, p81.

⁴⁰– Maria Orphanidou-Frérès: les jeux de l'écriture ou les problèmes culturels à travers la traduction, RiLUnE, n.4,2006, P. 63.

⁴¹–Ioana Irina Durdureanu : traduction et typologie des textes Pour une définition de la traduction « correcte » , p. 12. ler.letras.up.pt/uploads/ficheiros/9808.pdf

leur climat moral, intellectuel, affectif, fonction de toutes les contingences propres à l'époque et au lieu de départ et d'arrivée".

" الترجمة هي عملية تسعى لخلق التكافؤ بين نصين ينتميان للغتين مختلفتين، و هذا التكافؤ يتم بالضرورة بمراعاة طبيعة النصين، وجهتيهما، و العلاقات الموجودة بين ثقافة شعبين، بالإضافة إلى الجو الأخلاقي الفكري، العاطفي . باختصار بمراعاة كافة الاحتمالات الخاصة بزمان و مكان كل من نص الانطلاق و الوصول " _ترجمتنا_

أما **فينوتي Venuti**، فيرى أن جدوى الترجمة يتم تأسيسه بواسطة علاقتها الثقافية والاجتماعية بالشروط التي بموجبها يتم إنتاجها وقراءتها.

The viability of a translation is established by its relationship to the "42 conditions under which it is produced and read cultural and social

من جهته أكد **نايدا Nida** على أهمية العوامل الثقافية في عملية الترجمة، فهو يجزم بأن جلّ مشاكل الترجمة تنجم بالأساس عن فهم خاطئ لثقافة المنشأ، و ليس عن عدم وجود مكافئ لفظي.

كما شدد على أهمية الازدواجية الثقافية للمترجم⁴³:

" for truly successful translating, biculturalism is even more important than bilingualism since words only have meanings in terms of the cultures in which they function"

" للحصول على ترجمة ناجحة، فإن الازدواجية الثقافية أكثر أهمية من الازدواجية اللغوية؛ لأن الكلمات تحمل دلالات فقط في ظل الثقافات التي تعبر عنها" _ترجمتنا_

و يصف **فينوتي venuti** الهدف من الترجمة على أنه لا يخلو من الاعتبارات الثقافية⁴⁴:

" to bring back a cultural other as the same, the recognizable, even the familiar; and the aim always risks a wholesale domestication of the

⁴² – Lawrence Venuti: The Translator's Invisibility: A History of Translation, London and NewYork , Routledge, 2004, p.18.

⁴³– Mian Wang : An Analysis of Over-translation and Under-translation in Perspective of Cultural Connotation, 2012, International Conference on Education Technology and Management Engineering, Lecture Notes in Information Technology, Vols.16-17, p.130.

⁴⁴ – Mohammed Salehi: op.cit, p.81-82

foreign text, often in highly self conscious projects, where translation serves an appropriation of the foreign cultures for domestic agendas, cultural, economic, and political."

" حتى نأتي بالآخر الثقافي على النحو ذاته، بشكله المعروف أو حتى المؤلف في الأصل فإننا نخاطر بتدجين النص الأجنبي جملة و تفصيلا، في سبيل تحقيق هدفنا، و غالبا ما يتم ذلك عن وعي عندما تسعى الترجمة لتملك الثقافات الأجنبية خدمة لأجندات داخلية؛ ثقافية، اقتصادية، و سياسية" _ترجمتنا_

و حسب فينوتي **Venuti** دائما فإن الحكم على جدوى الترجمة يتأسس من خلال علاقتها مع الظروف الثقافية والاجتماعية والتي يتم إنتاج النص المترجم و قراءته في ظلها. و بالنظر للعلاقة الوطيدة بين الترجمة و الثقافة، فقد أشارت سنيل-هورنبي **Snell-Hornby** إلى أن قابلية ترجمة نص ما تعتمد على مدى إحالته على خصوصيات ثقافة المنشأ و تضمنه لعناصرها و أيضا مدى الاختلاف _ مع مراعاة الزمان و المكان _ بين متلقي النص الأصلي و النص المترجم.⁴⁵

أما ج.توري **G.Toury**، فيشير الى أن الترجمة هي⁴⁶:

"Translation is a kind of activity which inevitably involves at least two languages and two cultural traditions"

" الترجمة هي عملية لا بد أن تنطوي على الأقل على لغتين و ثقافتين اثنتين " _ترجمتنا_ من جهتها تؤكد هاوس **House** على أن الترجمة و الثقافة تتحركان في مدار واحد⁴⁷:

" Translation is not only a linguistic act, it is also a cultural one, an act of communication across cultures. Translation always involves both language and culture simply because the two cannot really be separated. Language is culturally embedded: it both expresses and shapes cultural reality, and the meanings of linguistic items, be they words or larger segments of text, can only be understood when considered together with the cultural context in which these linguistic items are used"

" ليست الترجمة مجرد فعل لساني، بل هي فعل ثقافي أيضا، فعل تواصل بين الثقافات، و ينطوي فعل الترجمة على كل من اللغة و الثقافة، ببساطة لأنه لا يمكن أن نفصل احدهما عن

⁴⁵ – loc.cit.

⁴⁶ – Gideon Toury: The Nature and Role of Norms in Translation, in L.Venuti "the translation studies reader", London and New York, routledge, 2004, p. 200.

⁴⁷ – Mohammed Salehi: op.cit, p.82.

الأخرى، فاللغة جزء لا يتجزأ من الثقافة فهي تعبر و تشكل الواقع الثقافي، كما أن دلالات العناصر اللسانية سواء كانت كلمات أو مقاطع اكبر في النص لا يمكن أن تفهم إلا ضمن السياق الثقافي الذي وظفت فيه" _ترجمتنا_

إذا فالترجمة هي فعل تواصل الثقافات، تنطوي على كل من اللغة و الثقافة. حيث تؤثر الثقافة على اللغة، و لا يمكن فهم هذه الأخيرة إلا في سياقها الثقافي.

1. 3.1 ترجمة الثقافة أم الترجمة الثقافية⁴⁸:

إلى أمد غير بعيد، ظلت كل دراسة تعنى بموضوع الترجمة تنطوي تحت مظلة اللسانيات أو الأدب المقارن، وفقا للاعتقاد التقليدي بأن الترجمة هي جزء أو ميدان فرعي للسانيات كونها عملية نقل بين لغتين، و يعتبر كتاب **كاتفورد Catford**، 'نظرية أدبية للترجمة' **A** **Linguistic Theory of Translation(1965)**، آخر ما دَوّن حسب هذا الاعتقاد.

و لكن بعد مدة يسيرة لوحظ أن النصوص لا تتكون فقط من لغة و إنما كذلك من زاد ثقافي، و اللغة في واقع الأمر إنما هي حامل ذلك الزاد؛ من ثم تغيرت النظرة التي كانت تنظر الى العناصر التي برهنت على صعوبة ترجمتها و نقلها الى اللغة المستقبلية، على أنها كلمات تعبر عن خصوصيات ثقافية، مثال: كلمات مثل طمينة، ملاية لا يمكن بأي حال من الأحوال أن تعوضها كلمات انجليزية مثل *pastry, cloak*.

من ثم تنامي الوعي بأن اللغة لا تحوي كلمات ذات خصوصية ثقافية، ففي الواقع اللغة في حد ذاتها تعتبر خصوصية ثقافية، ثم جاءت فرضية **سابير Sapir** القائلة بأن خصوصية الثقافة ترتبط بقوة التحديد في اللغة المعبرة عنها لتدعم هذا الاتجاه؛ بمعنى أن الأفراد لا يعبرون عما لا يمكنهم فهمه أو تصوره.

و بهذا تغير اتجاه الدراسات الحديثة، يقول **ترايفدي Trivedi** *:

⁴⁸ – Harish Trivedi: Translating Culture vs. Cultural Translation, International Writing Program at the University of Iowa, 91st Meridian ,05/2005 • Vol. 4, Num. 1,

<<http://iwp.uiowa.edu/91st/vol4-num1/translating-culture-vs-cultural-translation>> (consulté le 13/11/2013)

* **هاريش ترايفدي HarishTrivedi**:(1947) أستاذ اللغة الانجليزية بجامعة دهلي، كاتب و مترجم و ناقد أدبي نشط.

" The unit of translation was no longer a word or a sentence or a paragraph or a page or even a text, but indeed the whole language and culture in which that text was constituted"

" لم تعد وحدة الترجمة تتمثل في كلمة، أو جملة، أو فقرة، أو حتى نص، وإنما أصبحت تتمثل في اللغة و الثقافة التي تشكل ضمنها هذا النص " _ترجمتنا_

و مع ظهور هذا الاتجاه الجديد في الدراسات الترجمية (الاتجاه الثقافي)، ظهر مصطلح جديد هو الترجمة الثقافية Cultural translation، و هو المصطلح الذي يخط الكثيرون بينه و بين الترجمة التي تسعى لتقريب النص من القارئ أو ما يعرف بالترجمة التذينية domesticating translation.

هذا المصطلح الذي لا نجد له أي اثر في الدراسات الترجمية الحديثة، ربما لكونه جديدا نسبيا حيث يرتبط كثيرا بأدب ما بعد الحداثة (ما بعد الكولونيالية)، يقول ترايفدي Trivedi: " If there is one thing that cultural translation is not, it is the translation of culture"

" إذا كان هناك شيء واحد لا نعينه بالترجمة الثقافية، فهو ترجمة الثقافة " _ترجمتنا_

و يورد ترايفدي Trivedi بأن أول من قام بتقديم شرح لهذا المصطلح الجديد هو هومي بهابها* Homi Bhabha في كتابه (1994) The location of culture، و الذي أكد من خلاله على أن الترجمة الثقافية:

أولاً: لا تعني بأي شكل من الأشكال الترجمة بمعناها الحرفي الذي يتطلب وجود نصين من لغتين و ثقافتين مختلفتين.

ثانياً: إنما تعبر عن عملية الهجرة و الترحال الانساني و ظروفهما، يقول سلمان رشدي**:

"We are translated men"

"نحن رجال مهاجرون" _ترجمتنا_

فتماما كما تهاجر النصوص من ثقافة إلى أخرى بالترجمة، عبر رشدي عن هجرته بكلمة الترجمة التي تعني في جوهرها النقل.

* هومي بهابها Homi Bhabha: (1949) بروفييسور امريكي من أصول هندية، يشكل مع ادوارد سعيد و سببفاك ثلاثي نقاد مابعد الكولونيالية الأكثر تأثيرا في الدراسات المعاصرة
** سلمان رشدي Salman Rushdie: (1947) كاتب بريطاني ذو أصول هندية.

إذا فالترجمة الثقافية تمثل الصورة الثقافية المنقولة من طرف جيل المهاجرين الذين يلعبون دور المترجم لثقافتهم الأصل، و لكن الاشكال المطروح هو أن هذه الصورة في معظم الاحيان تكون صورة مغلوبة مشوهة أو باهتة، و أحيانا لا تعبر بأي شكل عن الثقافة الأصل لا شيء إلا لكون هذا الجيل من المهاجرين لا يملك أدنى فكرة عنها (هجين Hybrid).

و يسوق ترايفدي Trivedi مثالا على ذلك حالة J.Lahiri، كاتبة أمريكية من والدين بنغاليين، ولدت في لندن و عاشت حياتها في الولايات المتحدة الأمريكية، و لم يسبق لها زيارة الهند، كما أنها لا تتحدث الهندية و مع ذلك فقد كتبت عدة قصص تدور أحداثها في الهند، و في تبريرها للانتقادات حول معرفتها المحدودة و السطحية للثقافة الهندية التي تكتب عنها قالت: *" I am the first person to admit that my knowledge of India is limited, the way in which all translation are"*

" أنا أول من يقر بأن معرفتي بالهند محدودة، تماما كما هي حال جميع الترجمات " _ ترجمتنا _ فهي ترى بأنها تترجم عن الهند و لا تكتب عنها، مع أنه لم يسبق لها ممارسة الترجمة بمعناها المعروف.

فالترجمة الثقافية هي إذا حين يقدم المهاجر الهجين على ترجمة أفكاره عن ثقافته الأصلية حتى من دون سابق معرفة بها، من دون أن يحيا في كنفها؛ بمعنى أنه يصف صورته عن الثقافة و لا يصف الثقافة في حد ذاتها. فالنص المنتج في هذه الحالة يمثل انعكاس الثقافة الأصلية على شخص المهاجر الهجين، مما يمنحنا نوعا من الثقافة الهجينة.

و تشكل الترجمة الثقافية Cultural translation، خطرا على عملية الترجمة بالمعنى المألوف لدينا، يقول ترايفدي Trivedi:

" translation in the sense that we have known and cherished it, and the value it possessed as an instrument of discovery and exchange, would have ceased to exist. Rather than help us encounter and experience other cultures, translation would have been assimilated in just one monolingual .global culture"

" الترجمة بالمعنى الذي عهدناه، و تعلقنا به، و القيمة التي تملكها كوسيلة استكشاف و تبادل قد تندثر، و بدل أن تساعدنا الترجمة على لقاء و تجربة ثقافات أخرى، ستندوب الترجمة ضمن ثقافة عالمية أحادية اللغة " _ ترجمتنا _

فخطر الترجمة الثقافية حسب ترايفدي Trivedi هو أنها تسير بنا في اتجاه العولمة (عالم احادي الثقافة)، حيث تقوم بصهر الاختلافات الثقافية في بوتقة واحدة، أما الحديث عن التعددية

الثقافية حسب **ترايفدي Trivedi** دائما، فهو لا يُعنى بالثقافات المختلفة في بيئتها الموزعة عبر العالم، إنما يُعنى بعينة صغيرة من المهاجرين (عن بعض هذه الثقافات) الذين انتزعوا أنفسهم من حصن ثقافتهم و اختاروا الذوبان ضمن ثقافة العالم الأول.

الفصل الثاني: الترجمة الأدبية

تقديم الفصل.

1.II. ترجمة الأدب.

1.1.II. ترجمة النص الروائي.

1.II. 2. مترجم النص الأدبي.

2.II. البعد الثقافي في النص الأدبي.

1. 2.II. الترجمة الأدبية و التبادل الثقافي.

2. 2.II. السياق الثقافي للنص الأدبي و الترجمة.

3.II. مسائل قديمة حديثة في الترجمة الأدبية.

1. 3.II. تعذر / قابلية الترجمة الأدبية.

2. 3.II. الترجمة الأدبية كإعادة كتابة.

3. 3.II. تلقي الترجمة الأدبية.

تقديم الفصل:

مع بداية تشكل الوعي لدى الإنسان العربي، وجد نفسه محاطا بروائع الأدب العالمي المترجم إلى اللغة العربية، بدءا من الفكر اليوناني وصولا إلى الأعمال الأدبية الخالدة في الأدب الروسي، الفرنسي، الإنجليزي و حتى الأمريكي و هذا إن دلّ على شيء إنما يدل على مكانة الترجمة التي يبقى لها الأثر الكبير في تشكيل معارفنا و صقل صورتنا عن الآخر المختلف عنا ثقافيا، يقول غسان السيد:⁴⁹

« نحن لا نبالغ إذا قلنا إن الترجمة شكلت بصورة مباشرة أو غير مباشرة، جزءا من شخصيتنا و جزءا من ثقافتنا الى حد لا يمكن تخيل الثقافة الحديثة دون هذا الوسيط المثمر بين اللغات و الثقافات و الذي نسميه: الترجمة».

في مقال نشرته مجلة ميتا المتخصصة **Méta**، تحت عنوان **La traduction littéraire est elle un genre à part?** طرح فيني **Vinay** تساؤلات عدة حول ما إذا كان بإمكاننا الحديث عن الترجمة الأدبية على أنها نوع خاص من الترجمة، و أين يكمن الفرق بينها و بين الترجمة التقنية و العلمية؟

و لهذا فإننا نحاول من خلال هذا الفصل التطرق إلى ما يميز الترجمة الأدبية عموما، و كيف أن الثقافة هي أحد أهم أوجه هذا التميز، في هذا النوع من الترجمة أين يسعى المترجم قدر الإمكان لاجتياز حاجز اللغة الذي يقيد النص المصدر بلغته و ثقافتها، كما سنعرض لأهم مميزات مترجم النص الأدبي، و أثر السياق الثقافي للنص الأدبي على عملية الترجمة، ثم بعد ذلك سنستعرض جملة من المسائل الثقافية التي تطفو دائما إلى السطح في كل مرة يطرح فيها الحديث عن الترجمة الأدبية.

⁴⁹ - د/ غسان السيد: الترجمة الأدبية و الأدب المقارن، مجلة جامعة دمشق، المجلد 23، العدد الأول، 2007، ص 62.

1.11. ترجمة الأدب:

⁵⁰"La littérature est l'épreuve de la traduction"

"الأدب امتحان الترجمة" _ترجمتنا_

بهذه الجملة استهل هنري ميشونيك **Henri Meschonic** حديثه عن ترجمة الأدب، ثم يضيف:

" ce n'est pas traduire qui est différent pour une recette de bouillon en poudre, un article de physique nucléaire, un poème, un roman; c'est la recette, l'article, le poème, le roman qui ne sont pas dans le langage de la même manière".

" لا تختلف الترجمة بالنسبة لوصفة حساء، أو مقال حول الفيزياء النووية، أو قصيدة، أو رواية؛ ولكن ما يختلف هو وضع كل من الوصفة، المقال، القصيدة، و الرواية في اللغة" _ترجمتنا_ أي أن فعل الترجمة هو نفسه في كل الحالات، ولكن ما يختلف هو اللغة التي كتبت بها كل الأنواع السابقة، بمعنى مستوى اللغة يحدد طريقة الترجمة. من ثم يواصل⁵¹:

" Il n'y a pas une définition de la traduction pour la littérature, une autre pour les textes scientifiques et techniques, nous outre le caractère des textes qui fait la différence"

"لا يوجد تعريف لترجمة الأدب و آخر لترجمة النصوص العلمية و التقنية، و إنما طبيعة النصوص هي من تفرض الاختلاف" _ترجمتنا_

و هو ما يدفعنا للتساؤل حول الأدب؛ ما الأدب؟ و لماذا نكتبه؟ و لماذا نقرأه؟ و في مرحلة تالية لماذا نترجمه؟

لعل أهم محاولات الإجابة عن سؤال: ما الأدب؟، هي تلك التي قام بها الفيلسوف الوجودي الفرنسي **جان بول سارتر Jean Paul Sartre**، في كتاب يحمل العنوان ذاته، يقسم سارتر كتابه "ما الأدب؟" إلى أجزاء رئيسية، هي: ما الأدب؟ لماذا نكتب؟ و أخيرا لمن نكتب؟ أولاً: معنى الكتابة: يقرر سارتر في البداية. أن عمل الكاتب الأساسي يتمثل في الاعراب عن المعاني، كما يرى أن اللغة بسبب طبيعتها النفعية، هي امتداد لحواسنا.

⁵⁰ – Henri Meschonic: poétique de traduire, France, Verdier, 1999, P. 82.

⁵¹ – Ibid. p. 83

ثانيا: لماذا نكتب؟ يشير سارتر الى أن الأدب، من وجهة نظر البعض، هو نوع من الهروب خارج الواقع، ولدى البعض الآخر هو وسيلة من وسائل التغلب على هذا الواقع.

فالأدب إذا هو سبيل البشر للتعبير عن محصلة تجاربهم، و أقصى أمانهم؛ فهو يلبي حاجات داخلية في انفسهم و هي تتحقق من خلال: (الإفصاح عن كل ما يختلج في أنفسنا من حب و كره و لذة و ألم و فوز و إخفاق و إيمان و شك و رجاء و يأس و خوف و طمأنينة و فرح و حزن)⁵².

ثالثا: لماذا نقرأ الأدب؟ يرى سارتر أن الكتابة والقراءة هما وجهان للحقيقة التاريخية الواحدة، و أن اختيار المؤلف لبعض مظاهر العالم، هو الذي يحدد طبيعة قارئه؛ فتماما كما يكتب الكاتب ليعبر عن مكنونات صدره، يقرأ القارئ ليجد الوصف و التعبير الملائم عما يعتمل في دواخله. من جهته يقول تيري ايغلتن⁵³ Terry Eagleton في مقدمة كتابه مقدمة نظرية الأدب حول مفهوم الأدب:

Perhaps literature is definable not according to whether it is fictional or 'imaginative', but because it uses language in peculiar ways. On this theory, literature is a kind of writing which, in the words of the Russian critic Roman Jakobson, represents an 'organized violence committed on ordinary speech'.

"ولعل من الممكن تعريف الأدب ليس تبعا لما إذا كان تخييليا أو تخيليا، و إنما لأنه يستخدم اللغة بطرائق غير مألوفة، فالأدب في هذه النظرية هو نوع من الكتابة التي تمثل عنفا منظما يرتكب بحق الكلام الاعتيادي كما يقول الناقد الروسي رومان جاكوبسون⁵⁴

أي أن نسيج ورنين وإيقاع الكلمات يتجاوز معناها المجرد (المعجمي)، فلغة الأدب تستهدف- بالضرورة- لفت الانتباه الى نفسها.

و عن القيم و الأحكام التي تحدد ما إذا كان النص أدبا أو لا، يقول إيغلتن بأن الأدب ليس علما دقيقا يمكن تحديد أطره، و رسم معالم واضحة له، فالحكم على الأدب ظاهرة متغيرة عبر

⁵² - د/جمال محمد جابر : منهجية الترجمة الأدبية بين النظرية و التطبيق-النص الروائي نموذجا، العين، دار الكتاب الجامعي، ط1، 2005، ص 15.

⁵³ - Terry Eagleton: *Literary Theory an Introduction* , USA, Blackwell publishing, 2nd ed, 1996, p02

⁵⁴ - تيري ايغلتن: نظرية الأدب، تر: ثائر ديب، دمشق، دراسات نقدية عالمية 29، 1995، ص 11.

التاريخ، و هي عملية لا تخضع فقط للأذواق الشخصية، و انما تخضع للإيديولوجيات الاجتماعية القائمة التي تركز لأنماط و قوالب محددة⁵⁵.

أما لماذا نترجم الأدب؟ فقد ذكر جمال محمد جابر أن لترجمة الأدب أهدافا رئيسية ثلاثة⁵⁶:

الهدف الأول: تلبية لحاجة شخصية و رغبة في الاستفادة من نتائج عقول الآخرين و خبراتهم و ثقافتهم.

الهدف الثاني: هو حقن الأدب القومي و تغذيته بدم جديد؛ عملية الحقن هذه تساعد على ضخ دماء جديدة للأدب الوطنية و فتح آفاق جديدة؛ فالترجمة كانت دائما أيسر السبل لقطف ثمار الحضارات المجاورة...

أما الهدف الثالث : فهو الهدف الإنساني الشامل، الذي يضمن انتقال القيم الانسانية و تداولها بين الشعوب، مما يشكل أرضية تقارب بين الأمم أو ما يعرف بالتراث الانساني العام.

II. 1.1 ترجمة النص الروائي:

قبل الحديث عن ترجمة الرواية، لابد من التطرق أولا لهذا الجنس الأدبي الفريد؛ فالرواية قبل أن تكون أدبا فهي شكل من أشكال الثقافة، فهذا محمد الدغمومي يقول: "...قبل أن تختص الرواية بخاصيتها الأدبية، فهي قبل ذلك وبعده شكل من أشكال الثقافة"⁵⁷ و عندما نقول إن الرواية ثقافة، فهذا يعني أنها جزء من كل، إنها إنتاج يشبه غيره من الإنتاجات الثقافية من حيث خضوعه للمتغيرات الاجتماعية و السياسية ... فهي تعبير عن ثقافة مجتمع ما.

يعرف جمال محمد جابر الرواية يقول: " جنس أدبي نثري يصور حياة عدد غير محدد من الشخصيات، تتفاعل كلها في إطار عالم متخيل و ممكن الحدوث، و الزمن في الرواية لا حدود له و هو ما يجعل حجم الرواية يتسع ليكون أطول الأجناس الأدبية"⁵⁸

و لعل ما يميز جنس الرواية الأدبية هو تنوع أنواعها بتنوع موضوعاتها؛ فنجد امامنا الرواية الاجتماعية، و الرواية التاريخية، و الرواية الترفيهية و روايات الخيال العلمي...

و النص الروائي باعتباره نصا أدبيا يتسم بعدة خصائص تميزه من منظور ترجمي⁵⁹:

⁵⁵– Terry Eagleton: loc.cit. p.14.

⁵⁶– جمال محمد جابر: المرجع السابق، ص 17.

⁵⁷– محمد الدغمومي: الرواية المغربية والتغير الاجتماعي، دراسة سوسيو- ثقافية، البيضاء، إفريقيا الشرق، 1991، ص

17.

⁵⁸– جمال محمد جابر: المرجع السابق، ص 33.

⁵⁹– المرجع نفسه، ص 18.

- **سيطرة الوظيفة التعبيرية:** تطغى رؤية المؤلف الخاصة لما حوله على جو الرواية العام، فهو يستخدم وسيلة اللغة للتعبير عن نظريته لما حوله و مواقفه و عواطفه تجاهها، و المترجم الجيد هو من يستطيع المحافظة على رؤية المؤلف، و أسلوبه الخاص و عاطفته المميزة.
- **القدرة الإيحائية:** يستعمل الروائيون الإيحاءات لتحقيق المتعة الفنية في النص الأدبي من خلال استعمال الصور البيانية و الخيال، الذي يرتبط أساسا بالعاطفة؛ فكلما كانت العاطفة قوية، كلما كان التصوير البياني أقوى و تأثيره أوقع، مما يصعب مهمة المترجم المطالب بنقل هذه الإيحاءات و (تختلف الصور و المعاني التي تحصل في ذهن باختلاف المتلقين و بيئاتهم و تجاربهم و ميولهم و أذواقهم، و من هنا قد تتعدد ترجمات الأثر الأدبي الواحد).
- **أهمية الشكل:** لا يقصد من اللغة في النص الروائي الإبلاغ فقط و إنما هي غاية في حد ذاتها، و لهذا فإن شكل النص و مضمونه يشكلان وحدة واحدة و يتضافران لإبراز رسالة العمل الأدبي، لأن كل كاتب له أسلوب معين في استخدام اللغة التي تكون انعكاسا لفكره (و الشكل في النص الأدبي هو الذي يصوغ الحقيقة الشعرية الفعالة المكونة للنص) و إذا ما لم يوفق المترجم الى نقل هذه الحقيقة فإنه يفسد النص و يفشل في ترجمة أثر النص الأصلي على قارئه الأول.
- **تعدد المعاني و القابلية لتعددية التأويل:** النص الروائي لا يخضع لعملية تأويل واحدة، فكل قراءة تنتج تأويلا خاصا أي أن قراءة النص الأدبي هي نوع من التأويل الذاتي، و كلما زاد ثراء النص بالدلالات المستبطنة و الإيحاءات، كلما تعددت قراءاته و تأويلاته، و بما أن المترجم هو قارئ بالدرجة الأولى فإن ترجمته ستكون بناء على تأويله الذاتي.
- **تجاوز النص حدود المكان و الزمان:** مع أن النص الروائي نتاج زمان و مكان محدد، إلا أن قيمته الأدبية تتعدى حدود الزمان و المكان، بسبب بنيته اللغوية الثابتة و المستقلة عن أي سياق إبلاغي معين؛ مما يؤكد

على أهمية اللغة في النص الروائي إضافة الى القيم و الدروس المستفادة من النص و التي تساهم في جعله يتخطى الحدود الزمانية و المكانية، و لعل الأعمال الأدبية الخالدة خير مثال على ذلك، و لذلك فإن إعادة ترجمة نصوص أدبية معينة ما هو إلا محاولة للحفاظ على قيمها و بعثها من جديد للتوفيق بين رسالة ذلك الأثر، و متطلبات جيل جديد.

• **نقله القيم الانسانية:** القيم الانسانية هي موضوعات ثابتة في كل زمان و مكان، تناقلتها الأجيال و حرصت على إحيائها عبر تراثها الأدبي مثل: الوفاء، الحب، الكراهية، الخيانة، الحياة، الموت...

و المترجم الأدبي لا ينجح في ترجمته إلا اذا وفق بين الكلمة و دلالاتها الظاهرة و الباطنة.

1.1. 2. مترجم النص الأدبي:

إنّ مهمة المترجم عامة ليست بالمهمة السهلة، و لكن بناء على ما سبق يمكن أن نستنتج أن مهمة المترجم الأدبي أكثر تعقيدا، فالنصوص الأدبية تطرح مشاكل أكبر بالنسبة للمترجم، و تظهر صعوبة عمل المترجم الأدبي " من خلال الواقع الذي أثبت أنه من الصعب تكوين و تدريب مترجم أدبي بالمنهجية نفسها التي تتبع لتكوين مترجم تقني عن طريق برنامج متكامل و مرتبط بالممارسات العملية"⁶⁰

" Unlike the members of most professions, the literary translator has no examination to pass and no specialized training to undergo. Again, unlike the members of most other professions, he has to know his job"⁶¹

"على خلاف أصحاب جل المهن الأخرى، فإن المترجم الأدبي لا يجتاز أي اختبارات و لا يتبع أي تدريب خاص، و لكن كذلك و على خلاف أصحاب غالبية المهن الأخرى، لابد له من معرفة عمله" _ترجمتنا_

⁶⁰ - إنعام بيوض: الترجمة الأدبية مشاكل و حلول، الجزائر، دار الفارابي، ط1، 2003، ص 39.

⁶¹ Jean-Paul Vinay: la traduction littéraire est-t-elle un genre à part? Meta: journal des traducteurs, Volume 14, numéro 1, mars 1969 p.5.

و يأتي الاختلاف كون المترجم التقني يتعامل مع نصوص واضحة ذات معاني و دلالات مباشرة، غايتها إبلاغية، و همه الأكبر سيكون تحديد المصطلح العلمي بدقة، على خلاف المترجم الأدبي الذي يتعامل مع نصوص الميزة الأساسية فيها هي طبيعتها الإيحائية إضافة الى وحدة الفكرة و السياق. نقول إنعام بيوض: " أما المترجم الأدبي فإنه يتعامل مع نصوص تغطي عليها عناصر التعبير الإيحائية (connotative)، و ذات الصيغ الاتحادية

(syntagmatic)، التي غالبا ما تتوزع توزيعا مختلفا في سياقات اللغة المتن و اللغة المستهدفة، و تتطلب من المترجم أن يعيد تشكيل الفحوى و التعبير بطريقة فنية خلاقة⁶². فميدان الترجمة الأدبية ليس بالميدان السهل، و قد طرحت المسائل منذ القدم حول ما إذا كان يتوجب على المترجم أن يكون أدبيا حتى يترجم الأدب، أو شاعرا حتى يترجم الشعر، و خلاصة القول إن المترجم الأدبي يحتاج الى زاد في مهمته التي لا تكتمل إلا إذا خرج اليها مسلحا ب⁶³:

- **المقدرة اللغوية:** يقصد بها المعرفة المتمكنة للغة النص الأصلي و لغة الترجمة، و بما أن اللغة لا يمكن فصلها عن سياقها الثقافي، فمعرفة الثقافة أمر لا بد منه، لأن الأدب تجسيد للثقافة و نقل لها. و لهذا فإنه من العيب فصل هذه النقطة عن التي تليها و هي:
- **الثقافة الواسعة:** يجب أن تتوفر للمترجم الأدبي الثقافة الواسعة، بشقيها العام و الخاص، أما الثقافة العامة فهي كل ما يتعلق بالكون و الطبيعة و الحقائق العامة في كل العلوم، أما الخاصة فتتعلق أساسا بالنص و مؤلفه، و ظروف حياته و منشأه و فكره و عقيدته لما تلعبه من دور في فهم المترجم للنص و تأويله و من ثم نقله.

*"le rôle du traducteur consiste donc, à part la tâche de rendre l'équivalence des sens dans la langue-cible, à chercher à connaître les technologies, les structures et la vie sociale de la langue-source"*⁶⁴

" دور المترجم إذا و بصرف النظر عن إيجاد مكافئ المعنى في اللغة الهدف، هو السعي للتعرف على التقنيات والبنى والحياة الاجتماعية في اللغة المصدر " _ترجمتنا_ و يصف بيتر باش **Peter Bush**، المترجم الأدبي يقول:

«A literary translator is bilingual and bicultural and thus inhabits a landscape which is not mapped by conventional

⁶² - إنعام بيوض: المرجع السابق، ص 39.

⁶³ - جمال محمد جابر: المرجع السابق، ص 41.

⁶⁴ - Maria Orphanidou-Frérès; op.cit. p.64.

geographies. S/he is at home in the flux that is the reality of contemporary culture, where migration is constant across artificial political boundaries»⁶⁵

"المترجم الأدبي هو شخص مزدوج اللغة و الثقافة، يعيش في منطقة غير معينة جغرافيا، فهو (هي)

يستوطن تيار الثقافة المعاصرة، حيث الهجرة مستمرة رغم الحدود السياسية المصطنعة"
ترجمتنا

- **الإلمام بالأدب و تذوقه:** ترجمة الأدب تحتاج من القائم عليها أن يكون ملماً بالأدب و متذوقاً لجمالياته، و ليس شرطاً أن يكون أديباً، المهم أن يتمكن من نقل روح النص و مراد الكاتب و المحافظة عليها (فلا ينبغي ان يترجم الشعر من جهله، و لا ان يترجم الرواية و المسرحية من لا يفهمهما) . و هو ما ذهب اليه والتر بينجامين **Walter Benjamin** في حديثه عن مهمة المترجم:

"The task of the translator consists in finding that intended effect [Intention] upon the language into which he is translating which the original."⁶⁶ produces in it the echo of

" تتمثل مهمة المترجم في إيجاد الأثر المراد (المقصدية) في اللغة التي يترجم إليها، حتى ينتج نفس صدى النص الأصلي" _ترجمتنا_

- **القدرة على الإنشاء الأدبي:** من متطلبات الترجمة مقدرة المترجم على الفهم و الصياغة؛ و عملية

الصياغة تتطلب تمكن المترجم من اللغة المترجم إليها و براعة في اختيار الكلمات و توظيفها. إضافة الى جملة من الخصائص الذاتية التي تتعلق بشخص المترجم كسرعة البديهة، و توافر الحس النقدي و القدرة على التحليل و التأويل و الموضوعية في التعامل مع موضوع الترجمة.

⁶⁵ –Mona Baker: Routledge encyclopedia of translation studies, London and NewYork, 2005, p. 127.

⁶⁶– Walter Benjamin: The Task Of The Translator an introduction to the translation of Baudelaire's tableaux parisiens, in L.Venuti' translation studies reader 'p 19–20

2.11. البعد الثقافي في النص الأدبي:

لقد ظل البعد الثقافي في الترجمة حبيس الأدراج لقرون عديدة، و ظلت الترجمة تتعامل مع اللغة دون الخوض في الحثيات التي تحيط بها، لكن و ابتداء من ثمانينيات القرن الماضي أصبحت الترجمة سيما الأدبية منها تركز على التواصل الثقافي أكثر من التواصل اللغوي على اعتبار أن لغة مجتمع ما هي مرآة ثقافته و من ثم فإن الدور الذي تضطلع به الترجمة الأدبية في العلاقات الثقافية اليوم يتنامى باطراد فقد تحول عالم اليوم بفضل تقدم وسائل الاتصال الى قرية كونية تجمع العديد من الثقافات و اللغات، المتنوعة و المتضاربة في قيمها و جوانبها، و لكن حاملها يحتكون ببعضهم و يتواصلون فيما بينهم و من هنا تتبع أهمية "حوار الثقافات" - يقول عبده عبود - و الذي تشكل الترجمة الأدبية أحد أهم أقطابه؛ حيث تتعرف الشعوب على بعضها من خلال الآثار الأدبية المترجمة، و تصحح في ضوءها بعض الصور النمطية و الأحكام المسبقة الخاطئة التي كونتها عن بعضها البعض⁶⁷. مما يعزز التفاهم و الانفتاح الحضاري على الآخر و قبوله.

2.11.1. الترجمة الأدبية و التبادل الثقافي:

سبق و رأينا أن عملية الترجمة مرتبطة أساسا بالثقافة، كونها تحاول الربط بين قارئ و نص ينتميان إلى ثقافتين مختلفتين، و الترجمة الأدبية بطبيعة الحال لا تخرج عن نطاق هذه العملية، بل انها تمثل اختبارا حقيقيا للمترجم الذي يحاول أن ينقل خصوصيات الثقافة المكتنزة في النص الأدبي.

«*Literary translation is then a very social culturally-bound process where the translator plays a key role in a complex series of interactions*»⁶⁸

"الترجمة الأدبية هي إذا عملية جد مرتبطة بالثقافة الاجتماعية حيث يلعب المترجم دورا فاعلا في سلسلة معقدة من التفاعلات" _ترجمتا_

هذا التفاعل الذي بالأساس يتم بيننا و بين الآخر المختلف عنا ثقافيا، و اجتماعيا و عقديا، و إذا كانت الترجمة تذكرنا بهذا الاختلاف إلا أنها تؤسس في نفس الوقت لمفهوم وحدة الفكر الانساني كما تجعلنا أكثر قبولاً للآخر وانفتاحا عليه، يقول غسان السيد: **"تذكرنا الترجمة بأن الآخر لا يتكلم لغتنا، فهو إذن مختلف عنا في ثقافته و في قيمه، و علينا قبول هذا**

⁶⁷ - عبده عبود: الأدب المقارن: مشكلات و آفاق، دمشق، منشورات اتحاد الكتاب العرب، 1999، ص 186.

⁶⁸ - Mona Baker: op.cit, p. 129.

الاختلاف لأن الآخر ليس هو الشبيه و إنما هو المختلف الذي يقاسمنا الحياة.⁶⁹ لأن الثراء الثقافي يقبع في فكرة الاختلاف و التنوع و ليس التشابه.

فالترجمة إذا "وسيلة لإغناء اللغة، و إغناء القارئ عبر اكتشاف الآخر و معرفته"⁷⁰ يقول شاسل "إن الشعوب لا تغني قط بالاستعارات الشكلية، و لكنها تغني عبر الإدخال البطيء للمبادئ التي تجدد حياتها العقلية"⁷¹ و مثال ذلك التغيرات التي دخلت على المنظومة الأدبية العربية بفعل الاتصال بالآداب الأخرى، من خلال دخول أجناس ظلت مجهولة بالنسبة للقارئ العربي كالقصة، و المسرح.

و ما الترجمة إلا تعبير عن تعطش الانسان لمعارف جديدة و تطّلع لفضاءات أوسع من حدود ثقافته و حاجته لمعرفة هذا الآخر الذي يقاسمه عالمه و يختلف عنه و مجتمعه، "فالثقافة القومية تغني بالتفاعل مع الثقافات الأجنبية، و باستيعاب ما تحويه تلك الثقافات من انجازات و كنوز"⁷² من منطلق الانفتاح على الآخر و ضرورة التواصل معه و التبادل الثقافي من موضع ندية لا ضعف، فالترجمة يقول دانييل هنري باجو: "هي التعبير اللغوي، والأدبي عن تباعد بين ثقافتين، وعن اختلاف"⁷³ و هي تعني أن ننقل نصّا من ثقافة الى ثقافة أخرى، إنّها إدخال نص في سياق آخر"⁷⁴.

و قد تحدث عبده عبود بإسهاب عن هجرة النصوص عبر نافذة الترجمة الى آداب مختلفة في كتابه هجرة النصوص، و الدور المهم الذي تلعبه الترجمة في حوار الثقافات يقول⁷⁵: "كانت الترجمة الأدبية على امتداد التاريخ الثقافي للإنسانية، و منذ وجدت آداب قومية مكتوبة بلغات مختلفة، هي الشكل الأبرز للعلاقات التي نشأت بين تلك الآداب. فمن خلالها كان كل شعب يتعرف على آداب الشعوب الأخرى، فيستمتع بها جماليا، و يستقي منها معلومات وفيرة حول الواقع الاجتماعي و الحضاري لتلك الشعوب."

⁶⁹ - غسان السيد: المرجع السابق، ص 62.

⁷⁰ - المرجع نفسه، ص 70.

⁷¹ - المرجع نفسه، ص 70.

⁷² - عبده عبود: هجرة النصوص دراسات في الترجمة الأدبية و التبادل الثقافي، دمشق، منشورات اتحاد الكتاب العرب، ط1، 1995، ص 11.

⁷³ - دانييل هنري باجو: الأدب العام و المقارن، تر: غسان السيد، دمشق، منشورات اتحاد الكتاب العرب، 1997، ص

62.

⁷⁴ - غسان السيد: المرجع السابق، ص 64.

⁷⁵ - عبده عبود: المرجع السابق، ص 06.

و مهمة المترجم في هذه الحالة هي "الوساطة الايجابية بين ثقافتين"⁷⁶، و فتح قناة تواصلية و تبادلية بينهما. و من هنا تأتي ضرورة الوعي بالدور الهام الذي يلعبه المترجم:

*"le traducteur n'est pas uniquement prospecteur des différences, explorateur des territoires culturels inconnus. Il est aussi celui qui, dans sa reconnaissance de l'autre, change les perspectives de sa communauté, dérange les "mots de sa tribu"*⁷⁷

فالمترجم ليس باحثا عن الاختلافات و مستكشفا لأقاليم ثقافية مجهولة فقط، و لكنه أيضا ذاك الذي في قبوله بالآخر يغير نظرة مجتمعه، و يشوش "لغة قبيلته" _ترجمتنا_

فالمترجم هو المسؤول عن دخول المبادئ و الأفكار التي من شأنها إحداث تغييرات في فكر قارئ الترجمة كما في اللغة المستقبلية نفسها و هو ما قصده شاسل بالإدخال البطيء للمبادئ التي تجدد حياة الشعوب الفكرية (التبادل) كما يمكن أن نستخلص من الاقتباس السابق أن المترجم يسهم بشكل كبير في تشكيل الثقافة المستقبلية فهو يفكك و يعيد صياغة و تشكيل هوية ثقافته من خلال النصوص المترجمة عن ثقافات أجنبية، و أيضا نستنتج أن الثقافة ليست كيانا ثابتا متحجرا و لكنها كلّ متنوع و معقد يتميز بتطوره الدائم.

2.2. II السياق الثقافي للنص الأدبي و الترجمة:

يقول نايدا **Nida** إن من يحاول فهم الكلمات ضمن سياقها، لابد عليه أولا أن يعيد النظر في بعض المفاهيم الخاطئة، مثلا تلك التي تقول بأن الكلمات في أي لغة تشكل سلسلة من المصطلحات التي تتوافق في معناها و التي يمكنها تعويض بعضها البعض، و يؤكد نايدا على أنه لا يوجد مثل هذا النوع من السلاسل لأن معاني الكلمات تتداخل و قد لا تبدو الفروقات بين معانيها واضحة و لكنها موجودة و تظهر حسب توظيفها في سياق معين و يسوق المثال الآتي:

love, like, adore, worship, be crazy about, be head over heels in love with، فبغض النظر عن الأسلوب، تعتمد معاني الكلمات على السياق.⁷⁸

و هو ما ذهب اليه بيتر باش **Peter Bush** عندما أكد على دور السياق في تحديد معاني الكلمات و بالتالي تحديد شكل الترجمة:

⁷⁶ – المرجع نفسه، ص 67.

⁷⁷ – Jean Luis Cordonnier: aspects culturels de la traduction quelques notions clés, Meta: journal des traducteurs, vol.47, n°1, 2002, p. 41.

⁷⁸ - E.A. Nida: op.cit.p.29

" Whatever the strategy adopted by the translator, any translation is ultimately the product of multiple readings and drafts which precede and determine the shape of final draft delivered to the publishers. context is crucial."⁷⁹

"مهما كانت الاستراتيجية المعتمدة من قبل المترجم، فإن أي ترجمة هي في نهاية المطاف نتاج قراءات ومسودات متعددة تسبق وتحدد شكل الترجمة النهائية المهيأة للنشر. فالسياق أمر حاسم" _ترجمتنا_

و يقسم نايدا السياق إلى أنواع متعددة، و لكل نوع دور فاعل في عملية الفهم و لكننا سنقتصر على السياق الثقافي فقط لارتباطه بموضوع الدراسة⁸⁰:

أ- السياق الثقافي للغة المصدر:

"les mots ne peuvent pas être compris correctement, séparés des phénomènes culturels localisés dont ils sont les symboles"⁸¹

" لا يمكن فهم الكلمات بشكل صحيح بمعزل عن الظواهر الثقافية المحددة التي ترمز إليها" _ترجمتنا_

يشكل السياق الثقافي للغة المصدر، البنية التحتية التي يصدر منها وفيها النص، والذي يصعب الوصول إلى مكوناته جميعاً. فإذا كان الكاتب ينتج النص في سياق اجتماعي ثقافي معين، فهذا لا يعني أنه قد تمثل حقاً مختلف مكونات ذلك السياق، لهذا فالذي دخل في تحديد دلالة النص إنما هو رؤية الكاتب للسياق ، هذا و يشدد نايدا على أهمية السياق الثقافي لأن الكلمات لا تملك معاني إلا في اطار ثقافي كلي، و أن كل حديث لابد و أن يفسر في ظل الجو العام للفكر الإنساني، و لذلك فعلى المترجم الانتباه للسياق الثقافي المصدري عند تفسير أي نص.

ب- السياق الثقافي للغة المتلقي: حسب نايدا دائماً فإننا قد نفترض أن السياق الثقافي للغة المتلقي لا دخل له بعملية التحليل و التفسير و لكن ذلك غير صحيح، و يورد مثالا على ذلك بعض الألفاظ في الإنجيل التي دخلت حيز الاستعمال في لغة المتلقي قد تحتم على المترجم استعمالها حتى و ان كانت لا ترضيه لا لشيء إلا لكونها شائعة الاستعمال.

⁷⁹ - Mona Baker:op.cit. p. 129

⁸⁰ -يوجين أ. نيدا: نحو علم الترجمة، تر: ماجد النجار، الجمهورية العراقية، مطبوعات وزارة الاعلام، 1976، ص 471.

⁸¹ - Maria Orphanidou-Frérís : op. cit. p. 63.

كما تحدث نايدا في كتابه **السياقات في الترجمة contexts in translating**، في تصنيفه لأنواع السياق عن السياقات التي تنطوي على قيم ثقافية، حيث أكد على أن فهم الاختلافات في القيم الثقافية تشكل أهمية بالغة في فهم و تحديد معاني الكلمات و اختيار الأنسب منها و كمثال على ذلك ذكر سلسلة الكلمات التالية: nigro, black, colored, afro-american، التي قد يعد استعمال بعضها اهانة ثقافية و تمييزا عرقيا.

ولكن المترجم و بصفته متلقيا، و في سعيه للوصول إلى دلالة النص، لا يستطيع دائما الإلمام بمختلف مكونات السياق الذي أنتج فيه النص. و يصل في الواقع إلى الدلالة التي يعدها صحيحة أو على الأقل مقبولة لأنها تقترب أكثر من المعطيات السياقية المخزنة في ذاكرته.

3.11 مسائل قديمة حديثة في الترجمة الأدبية:

3.11.1. تعذر/ قابلية الترجمة الأدبية:

يفهم مصطلح قابلية الترجمة، في الغالب، على أنه قدرة نوع معين من المعنى على التحول من لغة إلى أخرى بدون التعرض لتغيير جذري. ينشأ الجدل عندما يحاول المرء تحديد ما نوع "المعنى المتضمن"، وفيما تدعي بضع نظريات أن كل المعاني قابلة للترجمة دائما، "فقد ظل الاعتقاد راسخا- و لا يزال في بعض الأوساط- بأن الشعر غير قابل للترجمة"⁸²، بينما ذهب دو بيلي Du Bellay، إلى استحالة ترجمة البعد الشعري للغة.

و لطالما طرحت مسألة قابلية الترجمة مع أشكال الريح و الخسارة في الترجمة **Gain and loss in translation**، بعد التسليم بأن تماثل لغتين هو أمر غير منطقي.⁸³

يميز كاتفورد Catford بين نوعين من أنواع تعذر الترجمة **Untranslatability**، لغوية **Linguistic**، و ثقافية **Culturel**. فعلى المستوى اللغوي، يحدث تعذر الترجمة عندما يغيب المكافئ النحوي أو المعجمي لعنصر من عناصر النص الأصلي S.T في اللغة المستقبلية T.L.⁸⁴

أما عن تعذر الترجمة الثقافي فيقول:

⁸² - إنعام بيوض: المرجع السابق، ص 53.

⁸³ - Susan Bassenett: op. cit. p. 38.

⁸⁴ - Ibid. p. 39.

*"Linguistic untranslatability, is due to differences in the SL and the TL, whereas cultural untranslatability is due to the absence in the TL culture of a relevant situational feature for the SL text"*⁸⁵

" يرجع تعذر الترجمة اللساني للاختلافات بين اللغة المصدر و اللغة الهدف، بينما يعود تعذر الترجمة الثقافي لغياب عامل مميز وظيفيا للنص الأصلي في الثقافة الهدف"-ترجمتنا _

إن طرح قابلية الترجمة بين اللغات يعود أساسا الى اختلاف هذه اللغات، باعتبار أن كل لغة تصوّر تجربة بشرية خاصة، تمثل رؤية الناطقين بها الى العالم من حولهم.

*"the source language word may express a concept which is totally unknown in the target culture... it may relate to a religious belief, a social custom or even a type of food. Such concepts are often referred to as "culture-specific"*⁸⁶

" قد تعبر اللفظة في اللغة المصدر عن مفهوم غير معروف تماما في ثقافة الهدف ... قد يتعلق بالمعتقد الديني، أو عادة اجتماعية أو حتى نوع من الطعام. وغالبا ما يشار إلى هذه المفاهيم بإسم "الكلمات ذات الخصوصية الثقافية" _ترجمتنا _

و لكن و كما يقول جورج مونان G.Mounin: "إن نظرية تعذر الترجمة مبنية برمتها على الاستثناءات"⁸⁷؛ و يخلص إلى أن⁸⁸:

_ التجربة الشخصية في تميزها غير قابلة للترجمة.

_ لا يمكن مطابقة و مقارنة الوحدات الأساسية بين لغتين (المونيم، الفونيم)

_ تحقيق التواصل ممكن بالرجوع للمواقف المشتركة بين الباحث و المتلقي، بين الكاتب و المترجم.

و نخلص الى ما خلصت إليه باسنيت Bassenett:

*"finished, which also communication through translation can never be completely impossible either demonstrates that it is never wholly"*⁸⁹

⁸⁵ – loc. cit.

⁸⁶ – Mona Baker: In Other Words, a coursebook on transation, London and NewYork, Routledge,2006,p. 21.

⁸⁷ – إنعام بيوض: المرجع السابق، ص 58.

⁸⁸ – Bassenett: op. cit. p.43-44.

⁸⁹ – Ibid. p. 44.

"التواصل من خلال الترجمة لا يمكن أن ينتهي تماما مما يبرهن على أنه ليس مستحيلا
كذلك" _ترجمتنا_

بمعنى آخر، الترجمة عملية لا متناهية لكونها أولا عملية قراءة غير منتهية، و كل قراءة
للنص الأدبي تكتشف أبعادا جديدة و مجاهل غير مطروقة تحاول عكسها من خلال عملية
الترجمة المتعددة و المستمرة.

3.2. الترجمة الأدبية كإعادة كتابة:

إن الجدل القائم حول مكانة الترجمة و أحقية المترجم، نابع من الصراع الأزلي بين
المؤلف و المترجم، حيث ظلت الدراسات الكلاسيكية ترى أن المؤلف وحده أحق بلقب "كاتب"،
بينما على المترجم أن يقنع بمنزلة بين منزلتين أحسنهما كاتب ثانوي و الأخرى وسيط بين كاتب
'مبدع' و أصلي وقارئ أو ناقد.

و من هنا نشأت الفكرة القديمة الحديثة عن "خيانة" المترجم إذا لم يحسن القيام بدوره
الأزلي في النقل الأمين لأفكار الكاتب الأول أو المؤلف، وتستدعي هذه الفكرة المنزلة الأدنى من
المنزلتين اللتين على المترجم أن يتحرك في فلكهما. ومن ثم أصبح منتهى أمل المترجم أن
يوصف بالأمانة في النقل عن الآخر (المؤلف) لكي لا يوصم بالخيانة ويحرم بذلك من كل ما
يتمتع به المؤلف من امتيازات التأليف و الكتابة.

*Translation has been perceived as a secondary activity, as a
'mechanical' rather than a 'creative' process, within the competence of
anyone with a basic grounding in a language other than their own"*⁹⁰

"نظر الى الترجمة على أنها نشاط ثانوي، على أنها عملية 'ميكانيكية' بدلا عن كونها
'إبداعية'، في متناول كل من توافرت له القاعدة الأساسية للغة أخرى غير لغته الأصل"
ترجمتنا

و هذه النظرة الدونية للترجمة بالمقارنة مع التأليف، و هذا الضغط على المترجم، كان السبب
الأول في تغير النظرة الى الترجمة، و ظهور الطرح القائل بأن الترجمة هي إعادة كتابة، و بعث
جديد للنص بروح ثقافة التلقي؛ يقول لوفيفر *Lefevere*

*"Translation is the most obviously recognizable type of rewriting, and . . .
it is potentially the most influential because it is able to project the image*

⁹⁰– Ibid. p. 13.

of an author and /or those works beyond the boundaries of their culture of origin"⁹¹

"الترجمة هي النوع الأكثر تميزا لإعادة الكتابة، و . . . من المحتمل أن تكون الأكثر تأثيرا لأنها قادرة على إبراز صورة المؤلف و / أو تلك الأعمال خارج حدود ثقافتهم الأصلية"
ترجمتنا

أما دانييل هنري باجو فيرى أن الترجمة عملية محيرة، لأن قراءة النص الأجنبي ستولد نصا ثانيا أو نسخة عن الأصل، و أن سلسلة من القراءات ستنتج كتابة خاضعة لجملة من المتناقضات كاحترام النص الأول، و لكن بالمقابل تجد نفسها أمام ضرورة انتاج نص جديد في اللغة المستقبلية و هو نص مبدع أو أعيد ابداعه. و هو ما ذهب اليه جاك دريدا **J.Derrida** الذي يرى أن كلا من الكتابة و القراءة و الترجمة هي عمليات تحويلية، فما الترجمة إلا تحول لعدد من القراءات بمعنى نوع من اعادة الكتابة⁹².

و يبقى هذا النص المبدع الجديد مرتبطا بالنص الأول مع هامش حرية نسبي، فهو يبقى متأرجحا بين الانصياع الكلي من خلال الترجمة الحرفية، و الحرية في الاقتباس و التصرف؛ يقول باجو **Pageaux** إن النص المترجم نوع من البيوتوبيا و اللامكان، فلا هو يشبه النص الأول بصورة كاملة، و لا هو يشبه نصا كتب أساسا في اللغة المستقبلية، فالنص المترجم هو نوع من التناص⁹³.

و ينتهي إلى أنه مع الترجمة يظهر نص جديد من خلال مرآة لغة و ثقافة أجنبيتين، و لكن هذه المرآة و حتى تكون معبرة عن ثقافة أجنبية لا يسعها إلا أن ترسل صورة غير أمينة لا تعبر عن الانعكاس الحقيقي للنص، لأنها ببساطة صورة أخرى.⁹⁴ هذا و تجدر الإشارة الى أن المترجم في إعادة كتابته قد يتفوق على الكاتب، و يصبح العمل المترجم أهم من العمل الأول، يقول أحد الكتاب الأمريكيين (هناك كاتبان باسم **Poe**، أحدهما أمريكي و هو كاتب مستواه

⁹¹ – Jeremy Maunday: Introducing Translation Studies Theories and applications, London and NewYork, Routledge, 2001, p .128.

⁹² – Abbès Bahous:l'auteur et le traducteur entre écrire et réécrire, communication présentée au congrès international des littératures francophones, Hammamet, Tunisie, 10-13 décembre 2008, p. 03 .

⁹³ – دانييل هنري باجو: المرجع السابق ، ص61.

⁹⁴ – المرجع نفسه، ص 61.

دون الوسط، و الآخر فرنسي عبقرى هو إدغار آلان بو الذى ترجم و بعث من قبل بودليير و مالارميه)⁹⁵ و هو ما يشكك في طرح أصالة النص الأول في اللغة البائثة.

3.3.11 تلقي الترجمة الأدبية:

لما كان قارئ النص المترجم لا يحفل بالأمانة لكاتب أصل لا يعرفه، بقدر ما يهتم للنص المترجم الموجود أمامه، فقد ذهب البعض الى أن النص المترجم هو نص جديد له أحكامه الخاصة بعيدا عن النص الأصلي و إن كانت تربطه به بعض الروابط التي لا تلغي هويته الجديدة، و يطرح غسان السيد مثالا يقول: هل الجمهور الذى استقبل رواية غوته (آلام الفتى فيرتر) في اليابان هو نفسه الذى استقبل العمل في نسخته الألمانية؟ طبعا لا، و من ثم فان ربط الدراسات التي تعنى بالترجمة بنظيرتها التي تعنى بالتلقي أصبح ضروريا.⁹⁶

يقول عبده عبود أنه من المعروف أن تلقي العمل الأدبي الأجنبي يختلف اختلافاً جذرياً عن تلقي العمل الأدبي المحلي. إنَّ المتلقي الذي يتلقى عملاً أدبياً محلياً، يتلقاه مباشرة، ودون أن يحتاج بالضرورة إلى وسيط. فالدورة التي يقوم بها العمل الأدبي المحلي تتكون من ثلاث حلقات هي⁹⁷:

1- الإنتاج أو الإبداع.

2- النشر أو الإيصال.

3- التلقي أو الاستقبال.

أمّا دورة العمل الأدبي الأجنبي فهي أكثر تعقيداً، وهي تتكون من الحلقات التالية:

1- الإنتاج أو الإبداع بلغة المصدر، أي باللغة الأصلية للعمل الأدبي.

2- الإيصال أو النشر بلغة المصدر أيضاً.

3- الاستقبال أو التلقي بلغة المصدر من قبل المتلقين الناطقين بتلك اللغة.

4- الترجمة من لغة المصدر إلى لغة الهدف، أو الولادة الإبداعية الثانية للعمل الأدبي.

5- إيصال العمل الأدبي المترجم ونشره بلغة الهدف.

6- تلقي العمل الأدبي الأجنبي المترجم بلغة الهدف من قبل المتلقين الناطقين بتلك اللغة.

⁹⁵ - غسان السيد: المرجع السابق، ص 69.

⁹⁶ - غسان السيد: المرجع السابق، ص 64.

⁹⁷ - عبده عبود: الأدب المقارن: مشكلات و آفاق، ص 240.

و هذه الحلقات الست تمثل خصوصية استقبال الأدب المترجم التي تميّزه عن استقبال عمل أدبي من الأدب القومي. وتستدعي تلك الخصوصية من الباحث أن يهتم بمسألتين أساسيتين هما⁹⁸:

1- الترجمة الأدبية، ومدى جودتها وتناظرها مع العمل الأدبي الأصلي، وما تنطوي عليه تلك الترجمة من توجهات فكرية أو فنية - أسلوبية، ترجع إلى تكوين المترجم وأفق الفكري والأدبي.

2- المتلقون الجدد، الذين لم يكتب العمل الأدبي في الأصل من أجلهم ولم يكن موجّهاً إليهم. وهؤلاء المتلقون، عاديّين كانوا أم محترفين، لهم أفق واهتمامات وتكوين تجعلهم مختلفين بالضرورة عن متلقي العمل الأدبي في لغته الأصلية. ومن المؤكد أنّ ذلك الاختلاف سينعكس على تلقي العمل الأدبي الأجنبي إقبالا أو إعراضاً، فهماً أو إساءة فهم، متأثراً إبداعياً أو عدم تأثر.

و هو ما يدعونا للتساؤل حول القارئ المثالي لكل من النص الأصلي و النص المترجم، ماهي ميزتهما و نقاط الاختلاف بينهما.

• القارئ المثالي:

السؤال الذي لابد من طرحه عند اختيار نص للترجمة، هو لمن وجهت هذه الترجمة، و عما إذا كان هذا القارئ يتوافق مع القارئ المحتمل للنص المترجم، و هكذا فانه من الضروري التمييز بين نوعين من القراء المثاليين: القارئ المثالي للنص الأصلي، و القارئ المثالي للنص المترجم.

• القارئ المثالي للنص الأصلي⁹⁹:

⁹⁸ - عبده عبود: المرجع السابق، ص 241.

⁹⁹ - Anica Glodjovi: Translation As A Means Of Cross-Cultural Communication: Some Problems In Literary Text Translations, Facta Universitatis Series: Linguistics and Literature, Vol. 8, No 2, 2010, p. 146

يسلط كولثارد **Coulthard** الضوء على أهمية تحديد القارئ المثالي، الذي يفترض المؤلف معرفته لبعض الحقائق، و الأحداث و كذا تبنيه لبعض الآراء، الميولات، كما يفترض امتلاكه لمستوى معين من المهارات اللغوية. لأنه بمراعاة مثل هذه المظاهر، يمكننا أن نفهم أن تبني الكاتب لبعض الأفكار، و تركيزه لبعض المفاهيم نابع بالأساس من حس انتماءه لمجموعة سوسيوثقافية معينة.

- القارئ المثالي للنص المترجم:

يقول كولثارد **Coulthard** إن العائق الأول و الأكبر في طريق المترجم، هو إعادة بناء قارئ مثالي جديد، الذي و إن صادف أن له نفس المستوى الأكاديمي و المهني و الثقافي كالقارئ الأصلي، إلا أن معارفهما الثقافية و أفق توقعاتهما ستكون مختلفة 100.

و حتى إذا صادف و كان لهما نفس أفق التوقع من خلال النص، إلا أن خلفيتهما المعرفية تختلف حتما، بحيث لا يمكن أن نجزم بمعرفة القارئ المثالي للنص المترجم للأحداث التاريخية و الأفكار، بالإضافة الى أنه مهما اعتبرنا أن المستوى اللغوي متساو بين القارئين، إلا أننا سنلاحظ اختلاف الاستجابة لاستعمال بعض الألفاظ ذات الخصوصية الثقافية، على اعتبار أن التجربة الثقافية تختلف من قارئ النص الأصلي الى قارئ النص المترجم.

الفصل الثالث: التجليات الثقافية في دراسات الترجمة

تقديم الفصل.

1.III. مفهوم العناصر الثقافية.

2.III. التدجين و التغريب كإستراتيجيتين لترجمة العناصر الثقافية.

2.III. 1. التدجين.

2.III. 2. التغريب.

3.III. تحديد اجراءات ترجمة الكلمات الثقافية.

تقديم الفصل:

الترجمة نشاط غريب يتطلب اتخاذ عدد من القرارات و الإجراءات و كذا المخاطرة بارتكاب الأخطاء و من بين الإشكالات الرئيسية في الترجمة، صعوبة ترجمة الكلمات الثقافية.

و هو ما ذهبت اليه بيكر **Baker** التي ترى أن ترجمة الكلمات الثقافية من المشاكل الشائعة في الترجمة، و يساند نيومارك **Newmark** هذا الطرح حيث يقول بأن الثقافة هي العائق الأكبر في سبيل الترجمة، و ذلك راجع لاستحالة الافتراض بأن القارئ في اللغة الهدف يكون مطلعاً دائماً على الثقافة المصدر¹⁰¹.

و يوافقهما نايدا **Nida** بأن الاختلافات بين الثقافات من شأنها أن تسبب عوائق للمترجم أكثر من تلك الناجمة عن الاختلافات في البنى اللغوية.

*"In fact, differences between cultures cause many more severe complications for the translator than do differences in language structure"*¹⁰²

بمعنى آخر، هذا الإشكال ناجم بالأساس عن الاختلافات في الخلفيات الثقافية للأفراد، لأن البشر معتادون على أساليب تعبير و لغات خاصة بهم، شكلها تاريخهم و ثقافتهم، فإن العديد من الكلمات قد تحمل إحياءات تختلف باختلاف البلدان، تماماً كما يحمل الأفراد المختلفون أيضاً ثقافات مختلفة_ تختلف حسب هوياتهم الوطنية_ و التي تشير الى الطباع و العواطف و القيم و المعتقد الديني و التي تشكلت و تطورت على مدى طويل.

و مع أن بعض المفاهيم قد تكون كونية، كالزمن، الطبيعة... التي يمكن أن نجدها في جلّ الثقافات، إلا أن رؤية الناس لهذه المفاهيم تختلف من ثقافة إلى أخرى، و هكذا فكلما التقت ثقافتان أو أكثر فإن هذه الفروقات ستطفو على السطح، و قد تكون هذه الفروقات متباينة، حتى

¹⁰¹ – Brigita Brasienė: Literary Translation Of Culture-Specific Items in Lithuanian Translation of Orwell's *Down and Out in Paris And London*, Master of Arts Thesis, Department of English Philology

Vytautas Magnus University, 15 May 2013, p.13.

¹⁰²– E.A. Nida: "Principles of Correspondence" In Venuti, L. *The Translations Studies Reader*. London, 1964, Routledge. p. 130.

لتبدو و كأن أصحابها المنتمين الى ثقافات مختلفة، يقطنون عوالم مختلفة كما يقول لويس¹⁰³.
Lewis

و هذا التنوع و الاختلاف الثقافي، يبدو واضحا للعيان من خلال الأعمال الأدبية؛ فخصائص العمل الروائي مثلا تحمل خلفيات ثقافية معينة، يعبر عنها من خلال عناصر ثقافية معينة في النص، و هذا العمل الأدبي يصبح متوفرا في عدد من المجتمعات و البيئات المختلفة ثقافيا من خلال ترجماته المتعددة للغات مختلفة، و هو ما قد يحدث صداما ثقافيا، عندما يقرأ قارئ ينتمي الى ثقافة معينة، عملا أدبيا ينتمي الى ثقافة أخرى و يتحدث عن مفاهيم قد تكون غريبة تماما، أو مألوفة و لكنه يوردها بشكل يعبر عن رؤية مختلفة.

و حتى ندرك أين تكمن الصعوبة في نقل هذه العناصر لابد أن نفهم هذا الاختلاف أكثر و ذلك لا يتأتى إلا من خلال ضبط مفهوم العناصر الثقافية في اللغة و أهميتها في الترجمة الأدبية خاصة، و هي النقطة الأولى التي سنعمد إلى توضيحها من خلال هذا الفصل، بعد ذلك سنتعرض للدراسات الترجمية التي تصدت لموضوع ترجمة هذه العناصر.

1.iii مفهوم العناصر الثقافية:

من ضمن تجليات الثقافة في اللغة، استعمال الكلمات و الجمل التي تحيل على مفاهيم ثقافية، و هي ما يدعوه نيومارك **Newmark** بالكلمات الثقافية **cultural words**، و يعرفها **Nord** على أنها "ظاهرة ثقافية حاضرة في الثقافة س و لكنها غير حاضرة (بنفس الشكل) في الثقافة ع"¹⁰⁴.

أما **Aixela** فيقول إنه و مع كثرة الدراسات التي تطرقت لموضوع الكلمات الثقافية، إلا أنها تفادت تعريف المصطلح، و أشارت إلى أن هذه الكلمات يمكن ادراكها بطريقة حدسية¹⁰⁵. و تأتي صعوبة رسم معالم واضحة لمفهوم الكلمات الثقافية حسب **ايكسلا Aixela** دائما، لأن كل شيء في اللغة هو نتاج الثقافة، ابتداء من اللغة في حد ذاتها، لذلك فإنه من الصعب رسم حدود واضحة بين الكلمات ذات الخصوصية الثقافية و غيرها من الكلمات في اطار اللغة¹⁰⁶.

¹⁰³ – Richard.D.Lewis: when cultures collide; leading across cultures, Finland, 3ed, 2006, Ws.Bookwell. p.04

¹⁰⁴ – Brigita Brasienè: op. cit. p 04.

¹⁰⁵ – Aixela, Javier Franco "Culture-Specific Items in Translation". In *Translation, Power, Subversion*. Ed. Roman Alvarez and M. Carmen-Africa Vidal. Clevedon: Multilingual Matters, 1997, p.57.

¹⁰⁶ – loc. cit.

و من خلال دراستنا هذه سنتبنى تعريف بيكر ¹⁰⁷: **Baker**

" The source-language word may express a concept which is totally unknown in the target culture. The concept in question may be abstract or concrete; it may relate to a religious belief, a social custom, or even a type of food. Such concepts are often referred to as 'culture specific'."

"كلمة اللغة المصدر التي قد تعبر عن مفهوم غير معروف تماما في ثقافة الهدف، هذا المفهوم مجردا كان أم ملموسا، قد يرتبط بالمعتقد الديني، والعرف الاجتماعي، كما قد يرتبط بصنف من أصناف الطعام. و هي المفاهيم التي يعبر عنها عادة بالكلمات ذات الخصوصية الثقافية" _ترجمتنا_

فحسب بيكر **Baker**، فإن الكلمات ذات الخصوصية الثقافية، هي كلمات تعبر عن ظاهرة ثقافية، عادة ما تكون غريبة عن أفراد الثقافة الهدف، و مع أن تعريف بيكر لا يأخذ في الاعتبار دور السياق، إلا أنه يغطي قطاعا كبيرا من المفاهيم التي تتطلب تصنيفا مفصلا.

هناك تصنيفات عديدة للكلمات الثقافية، إلا أننا سنقتصر على تصنيف نيومارك **Newmark**، الذي سنتبناه من خلال دراستنا التطبيقية، لأنه يغطي قطاعات ثقافية أوسع من البقية. يرى نيومارك **Newmark** بأن اللغة تشكل الناقل أو الحامل لمظاهر الثقافة، و كان تقسيمه للكلمات الثقافية على النحو الآتي ¹⁰⁸:

(1) **البيئة Ecology**: كل ما يدل على الطبيعة و حياة النبات و الحيوان و المناخ

....

مثال: Hills, winds,

و يقول عنها نيومارك أنها مميزة كونها عادة ما تكون متحررة من القيمة، و يعتمد انتشارها على أهمية بلد المنشأ و درجة التخصيص.

(2) **الثقافة المادية material culture**:

أ- **الطعام Food**: و يعده الكثيرون من أكثر التعابير الثقافية حساسية للترجمة.

ب- **الألبسة clothes**: يؤكد نيومارك على أن الألبسة الوطنية لا تترجم.

مثال: القفطان، الجبة، الساري....

¹⁰⁷ – Mona Baker: in other words, p.21.

¹⁰⁸ – بيتر نيومارك، المرجع نفسه، ص 127.

و يقول إنه من الممكن شرح الثياب كمصطلحات ثقافية عامة لقراء اللغة الهدف.

ج- المنازل و المدن **Houses and Towns**: المساكن النموذجية تبقى

دون ترجمة، مثال: palazzo، أما بالنسبة للمدن، فتعكس التركيز الثقافي المرافق للحضارة، ففرنسا باعتبارها بلد المدن الصغيرة استحوذت على كلمات عديدة دالة عليها مثل: ville paese

د- النقل **Transport**: هو ميدان اختصاص انجليزي اميركي بامتياز حسب

نيومارك، مثال: يوجد 26 كلمة تعبر عن السيارة في اللغة الانجليزية.

(3) الثقافة الاجتماعية-العمل و وقت الفراغ **Social culture-work and leisure**:

مثلا نظام الوظيفة

(4) منظمات، أعراف، نشاطات، إجراءات، مفاهيم **Organisations, customs, activities, procedures, concepts**

أ- سياسية و ادارية **political and administrative** : تتعكس الحياة الاجتماعية، و السياسية لبلد ما في مصطلحاتها المؤسسية.

مثلا رئيس الدولة (رئيس جمهورية، رئيس وزراء، ملك)

ب- دينية **religious**: تتعكس في اللغة الدينية، مثلا النشاط التبشيري المسيحي، أو الدعوة الإسلامية.

ج- فنية **artistic**: الكلمات ذات العلاقة بالفنون و الآداب مثلا: أوركسترا السمفونيات في برلين.

(5) الإيماءات و العادات **gestures and habits** : يتم التمييز في الإيماءات و العادات بين الوصف و الوظيفة عندما تقتضي الضرورة، مثلا اذا ابتسم شخص عندما يتوفى شخص ما، فهذا قد يرد في ثقافة دون أخرى مما يستدعي التوضيح.

و لما كانت ترجمة الكلمات الثقافية، مهمة شاقة فإن الدراسات التي تصدت لها كانت كثيرة و متنوعة، و لكنها بالإجمال تنتظم تحت مقاربتين حسب ديفيز **Davies**:¹⁰⁹

- أولاً: عندما يتم التفريق بين هدفين رئيسيين للترجمة فإما الإبقاء على غرابة النص الأصلي و المحافظة على ميزاته، أو تكييفه حسب الثقافة الهدف، كاستراتيجيتي التغريب و التوطين التي اقترحها فينوتي **Venuti**.
- ثانياً: عندما يتم إيجاد إجراءات أو تقنيات ترجمية للتعامل مع الكلمات الثقافية، كإجراءات الترجمة التي اقترحتها ديفيز **Davies** مثلاً.

III.2. التدجين و التغريب كاستراتيجيتين لترجمة العناصر الثقافية:

على الرغم من أن مفهومي التدجين و التغريب قد صيغا حديثاً، و لكنهما حكما الدراسات الترجمية منذ البداية فهما مرتبطان أساساً باستراتيجيتي الترجمة (ترجمة كلمة لكلمة - **word-for-word** و ترجمة معنى لمعنى **sense-for-sense**) التي يعود استعمالها للعهد الروماني القديم.

فالمقصود بالأولى: نقل النص حرفياً من اللغة الأصل إلى اللغة الهدف مع المحافظة على الأسلوب الأصلي و استعمال بعض الألفاظ الغريبة (الدخيلة) على اللغة المستقبلية. أما استراتيجية الترجمة معنى لمعنى فالمراد منها الحصول على نص مفهوم في اللغة المستقبلية حتى و إن كان ذلك على حساب الأمانة اللغوية و الأسلوبية للنص الأصل و نتيجة لذلك فإن النصوص الأصلية يتم تحويلها إلى نسخ في اللغة المستقبلية عوض ترجمتها، و غالباً ما يتم ذلك بمحو كل العناصر و السمات الثقافية التي تطبع جو النص الأصلي.

اختلفت التسميات و بقي المعنى نفسه دائماً في هذه الثنائية الراسخة منذ زمن شيشرون **cicéron** فمن التكافؤ الشكلي و الديناميكي عند نايدا **Nida** إلى الترجمة الدلالية و التواصلية عند نيومارك **Newmark**، و الترجمة المتمركزة عرقياً و التحويلية عند بيرمان **Berman**، وصولاً إلى التدجين و التغريب عند فينوتي **VENUTI**.

قد يكون لورنس فينوتي **L. Venuti** أول من استخدم مصطلحي التدجين و التغريب و لكن لبّ هذه الفكرة نجده في محاضرة الفيلسوف و اللساني الألماني فريديريتش شلايرماخر **Friedrich Schleiermacher** حول طرق الترجمة المختلفة **On the Different**

¹⁰⁹ - Brigita Brasienè: op. cit. p 14.

"**Methods of Translation**، التي ألقاها سنة 1813 بمقر الأكاديمية الملكية للعلوم ببرلين حيث يقول¹¹⁰:

peace, as "there are only two. Either the translator leaves the author in leaves the much as possible, and moves the reader towards him; or he towards reader in peace, as much as possible, and moves the author him"

" أمام المترجم طريقتان: إما أن يترك المؤلف بسلام بقدر ما أمكنه ذلك، و ينقل القارئ إليه، أو يترك القارئ بسلام بقدر ما أمكنه، و ينقل المؤلف إليه" _ترجمتنا_

فالحالة الأولى تعبر عما نعرفه اليوم باسم التغريب **foreignization**، أما الثانية المعاكسة فهي تمثل استراتيجية التدجين **Domestication**.

بمعنى آخر، بتبنيه لإستراتيجية التغريب، يمدّ المترجم يد العون للمؤلف، بينما في حالة التدجين أو التوطين فيمدها للقارئ.

و يقول بيرمان **Berman** عن هذه الثنائية المنتهجة في الترجمة منذ بداياتها: "تمثل هاتان الصيغتان النمط المتبع لدى نسبة كبيرة من الترجمات المنجزة منذ عدة قرون، و تعتبران، بالنسبة الى غالبية المترجمين و المؤلفين و الناشرين و النقاد... إلخ، صيغتين عاديتين و معياريتين (**normales et normatives**) للترجمة، غير قابلتين للتجاوز".¹¹¹

¹¹⁰– Lawrence Venuti: op. cit. p. 20–21.

¹¹¹– أنطوان بيرمان: الترجمة و الحرف أو مقام البعد، تر: عز الدين خطابي، لبنان، المنظمة العربية للترجمة، ط1، 2010، ص 47.

III.2.1 التذجين Domestication:

في الفصل الأول من كتابه **The Translator's Invisibility: A history of translation**، أشار لورنس فينوتي **Lawrence Venuti**، إلى استراتيجية الترجمة الأكثر شيوعاً في كل من المملكة المتحدة و الولايات المتحدة الأمريكية، يقول:

*"A translated text, whether prose or poetry, fiction or nonfiction, is judged acceptable by most publishers, reviewers, and readers when it reads fluently, when the absence of any linguistic or stylistic peculiarities makes it seem transparent, giving the appearance that it reflects the foreign writer's personality or intention or the essential meaning of the foreign text"*¹¹²

"والنص المترجم، سواء كان نثراً أو شعراً، تخيلياً أو غير ذلك، يعتبر مقبولاً من قبل معظم الناشرين، والنقاد، والقراء عندما يقرأ بطلاقة، أي عندما يجعله غياب أي خصائص لغوية أو أسلوبية يبدو شفافاً، بحيث يظهر وكأنه يعكس شخصية الكاتب الأجنبي أو مقصديته أو المعنى الأساسي للنص الأجنبي" _ترجمتنا_

ففي هذه البلاد، تكون الترجمة مقبولة فقط إذا بقي المترجم مستترا تحت عباءة الثقافة المستقبلية، و قام بسلخ النص الأول و تجريده من جميع خصوصياته الثقافية والأسلوبية بحيث يبدو وكأنه كتب بالأصل في اللغة المستقبلية فقط لإعطاء القارئ الانطباع بأن النص مكتوب في لغته.

و الاستراتيجية الأقرب لتحقيق هذه الغاية هي استراتيجية التذجين أو التوطين (Domestication) التي توحى حسب فينوتي **Venuti** بتملك (appropriation) النص و إعادة كتابة النص الأجنبي وفق متطلبات اللغة المستقبلية و أساليبها مما سيؤمن قراءة شفافة و صحيحة، كما أنها تقلص من غرابة النص المترجم¹¹³. و الهدف منها تحويل جميع العناصر و السمات الثقافية في النص الأصلي و دمجها و صهرها في الثقافة المستقبلية، و لعل أهم ميزة تتمتع بها هذه الاستراتيجية هي كونها تقرب النص من القارئ و تسهل على هذا الأخير فهمه و استيعابه.

يقول نورمان شابيرو¹¹⁴ **Norman Shapiro**:

¹¹² – Lawrence Venuti: op. cit. p. 1.

¹¹³ – Jeremy Maunday: op. cit. P. 146.

¹¹⁴ – Lawrence Venuti: op. cit. p. 01.

"I see translation as the attempt to produce a text so transparent that it does not seem to be translated. A good translation is like a pane of glass. You only notice that it's there when there are little imperfections—scratches, bubbles. Ideally, there shouldn't be any. It should never call attention to itself."

"أرى الترجمة بأنها محاولة لإنتاج نص شفاف بحيث لا يبدو إطلاقاً أنه ترجمة، فالترجمة الجيدة هي كلوح زجاجي، نلاحظ وجوده فقط إذا كان فيه عيب أو خدش. و لكن من الناحية المثالية كان ينبغي أن يخلو من كل عيب. ما كان ينبغي أن يسترعي الانتباه" _ترجمتنا_ وراء هذا القول تقبع فكرة أن العمل الأجنبي يتعين ترجمته "بطريقة لا "تستشعر" من خلالها بأن هناك عملية ترجمة. و يجب ترجمة هذا العمل بطريقة تعطي الانطباع بأن ذلك هو ما كان المؤلف سيكتبه، لو أنه كتب باللغة المترجمة"¹¹⁵

و يورد فيتوني Venuti أن الترجمة التدجيئية بدأت منذ العهد الروماني القديم و كانت حاضرة في ترجمات الشعراء أمثال هوراس Horace و غيره ممن أخذوا على عاتقهم ترجمة الشعر الإغريقي الى "الحاضر الروماني" "the Roman present" مع حذف جميع السمات الشخصية و الأسماء و كل ما يدخل في تقاليد الثقافة الأم أو زمانها، حتى اسم الشاعر الإغريقي يتم حذفه و تعويضه باسم المترجم اللاتيني، و يتم تمرير النص على أنه نص مكتوب أصلاً في اللاتينية¹¹⁶.

و هو ما يصفه برمان بالتواري فالترجمة وفق الاستراتيجية التدجيئية أو الترجمة المتمركزة عرقياً "غير مسجلة كعملية خلال كتابة النص المترجم، و هذا يعني ضرورة اختفاء كل أثر للغة الأصلية،... فمن اللازم أن تكتب الترجمة بلغة معيارية، تكون أكثر معيارية من العمل المؤلف مباشرة باللغة المترجمة؛ و يجب أن لا "تصدم" القارئ بـ"صيغ غريبة" من الناحية المعجمية أو التركيبية (syntactiques)"¹¹⁷

بمعنى الآخر فالتدجين يسعى دائماً لتعويض معالم النص الأصلي بمثيلاتها في اللغة المستقبلية حتى لا تشعر القارئ بالغرابة، فهي تضع القارئ نصب أعينها و "تحاول أن تربطه بأنماط السلوك المتصلة بالسياق الخاص بثقافته"¹¹⁸ و مصطلح "اختفاء المترجم" أو "لا مرئيته"

¹¹⁵ - أنطوان بيرمان: المرجع السابق، ص 54.

¹¹⁶ - Mona Baker: Routledge Encyclopedia of Translation Studies ,p. 241

¹¹⁷ - أنطوان بيرمان: المرجع السابق، ص 54.

¹¹⁸ - دريس محمد أمين: إشكالية ترجمة الأسماء الواقعية من منظور استراتيجي التدجين Domestication، و التغريب Foreignization في الترجمة

Jordan journal of modern languages and literature, Vol. 4; N°2, 2012, p.136

الذي استخدمه **فينوتي** إنما يعبر عن هذا الوجود المتواري أو الخفي للمترجم الذي يحاول أن يزيل أي أثر لصعوبات أسلوبية و لغوية في النص الأصلي حتى يولد السلاسة fluency في النص المترجم.

هذا و يخضع التدجين كذلك لسياسة انتقاء النصوص التي تتماشى و النظم الأدبية الوطنية، مما يؤدي إلى التعامل بتحفظ مع النصوص الأجنبية¹¹⁹، و ذلك لخدمة مصالح النشر الوطنية و التحالفات السياسية.

و يقف **فينوتي** موقف المعارض من هذه الاستراتيجية التي تركز حسب الفكر الاستعماري الغربي و الهيمنة الثقافية و تعزز التمرکز العرقي الذي يعرفه **بيرمان A.Berman** على أنه "ارجاع كل شيء الى الثقافة الخاصة (بالمترجم) و الى معاييرها و قيمها و اعتبار الخارج عن اطار هذه الأخيرة _ أي الغريب _ سلبيا، يتعين أن يكون ملحقا و مهيا للمساهمة في اغناء هذه الثقافة"¹²⁰.

و من هنا يأتي اتهامه لنايدا بالسعي وراء تجسيد السيطرة الثقافية من خلال تركيته لنموذج الترجمة بالتكافؤ الديناميكي الذي ينبغي للمترجم في ظله أن يضع حجابا بين متلقي الترجمة و الاختلافات الثقافية و اللغوية التي تطبع النص الأول، بغية جعل النص المترجم واضحا و طبيعيا بالنسبة إليه، و تلك هي روح الترجمة بالتدجين التي يربطها **فينوتي** بالهيمنة الثقافية.¹²¹ و نشاطه **سبيفاك G.Spyvak**، رفضه للمنهج التدجيني المتمركز عرقيا في الترجمة، من خلال طرحها لقضايا ترجمة الأدب النسوي الى اللغة الانجليزية حيث تمحى جميع العناصر المميزة لهوية و ثقافة الأفراد المنتمين لبلدان لا تشكل قوى فاعلة على مستوى خارطة العالم السياسية، مما يؤدي الى إنتاج كتابة معيارية standard من المفترض أنها تعبر عن أصوات متباينة.

حيث تتحدث في مقالتها المميزة " سياسات الترجمة " المنشورة في 1993 عن العواقب الإيديولوجية لعملية " تطهير " النصوص المترجمة من العالم الثالث إلى اللغة الإنكليزية المهيمنة و القوة عالميا. و تنقد **سبيفاك** في مقالتها نقدا لاذعا رائدات التيار النسوي الغربي westren feminists اللواتي يتوقعن قراءة كتابات نظيرتهن من العالم الثالث منزوعة من خصائصها

¹¹⁹ – Mona Baker: op. cit. p. 242.

¹²⁰ – أنطوان بيرمان: المرجع السابق، ص 47-48.

¹²¹ – دريس محمد أمين: المرجع السابق، ص 137.

الأسلوبية و الثقافية و تسمى مثل هذه الترجمات . **translate** و تقول سبيفاك أن هذه العملية تمثل خيانة للمبدأ الديمقراطي و ميلا لقانون الأقوى¹²².

و يعترض فينوتي **Venuti** بشدة على هذا الاتجاه لمنحه الأولوية لهذه الترجمات "الشفافة" لسببين:

(1) النص المترجم منتج بطريقة غير شفافة، و لكنها توهم بأنها شفافة في اللغة المستهدفة¹²³.

(2) باعتماد هذه الإستراتيجية؛ يظل المترجم مخفيا بعيدا عن المجتمع مما يبقي مجهوده متجاهلا و يحرمه من أي حقوق له¹²⁴.

يرفض فينوتي هذا النوع من الترجمة الذي يرى فيه تكريسا للنظم الإمبريالية الغربية الرامية لخدمة أجندات سياسية غربية بالدرجة الأولى لإلغاء التعددية الثقافية و صهرها ضمن بوتقة الثقافة "الأنجلو-أمريكية خاصة"، ضمن سياسة إدماجية هي أشبه بالنزعة الإدماجية لنابوليون بوناپارت، و الترياق الوحيد في نظره لهذه الممارسات هو من خلال انتهاج ترجمة تغريبية تحافظ على التمايز و التميز الثقافي، و تقاوم المد التدجيني التوطيني.

2.2. III. Foreignization :التغريب

" صحيح أن النص المترجم يحاول دائما أن يذوب، بطريقة أو بأخرى في النتاج الأدبي للبلد المترجم أو في (الثقافة المستقبلية)، إلا أنه يحتفظ ببعض السمات التي تذكره بأصله الأجنبي، و سيبقى دائما أدبا مستوردا، أو قطعة دخيلة ضمن المنظومة الأدبية التي تستقبله، مهما نجحت محاولة دمجها بالأدب المستقبل. معنى ذلك أن الأدب المترجم لا يستطيع أن يمحو بصورة كاملة أصله الأجنبي"¹²⁵.

و هو ما يؤكد فينوتي على ضرورة تحصيله من خلال الترجمة، فالترجمة الناجحة حسبه هي الترجمة التي تحاول نقل الآخر المختلف ثقافيا و لغويا الى اللغة الهدف، و لكن المشكل

¹²² – Jeremy Maunday: op. cit. p. 133.

¹²³ – Lawrence Venuti: op. cit. p. 05.

¹²⁴ – Ibid. p. 09.

¹²⁵ – غسان السيد: المرجع السابق، ص 65.

يمكن حسبه في كون جلّ الترجمات تسعى لدمج هذا الآخر في الثقافة المستقبلية، بحيث تمحي جل الفروقات التي تجعله متميزاً عن النص المحلي، وفقاً لمصالح سياسية و ثقافية محلية.

في الفصل الأول من كتابه اختفاء المترجم **The Translator's Invisibility**، أشار إلى إيجابيات استراتيجية التغريب حسبه، يقول:

*"A translated text should be the site where a different culture emerges, where a reader gets a glimpse of a cultural other, and resistancy, a translation strategy based on an aesthetic of discontinuity, can best preserve that difference, that otherness, by reminding the reader of the gains and losses in the translation process and the unbridgeable gaps between cultures"*¹²⁶

" ينبغي أن يكون النص المترجم المكان الذي يتجلى فيه الاختلاف الثقافي، بحيث يحصل القارئ على لمحة عن الآخر الثقافي، و المقاومة، استراتيجية الترجمة القائمة على جمالية الاختلاف، يمكنها المحافظة على هذا الاختلاف، وهذا الآخر بشكل أفضل، من خلال تذكير القارئ بالمكاسب والخسائر في عملية الترجمة و الفجوات الثقافية التي لا يمكن سدها" _ترجمتنا_ و في موضع آخر يوضح فينوتي **Venuti** أن طريقة التغريب تسعى للحفاظ على الاختلافات اللغوية والثقافية من خلال الانحراف عن القيم المحلية السائدة.

*"preserving linguistic and cultural differences by deviating from prevailing domestic values"*¹²⁷

فإذا كان التدجين يرمي لجعل القارئ يفهم النص المترجم بدون عناء، فإن التغريب بالمقابل يهدف للمحافظة على الاختلافات الثقافية بين النص الأول و ترجمته، بحيث يقرأ الواحد منا النص المترجم و هو مدرك لهذه الاختلافات الثقافية، يشرح فينوتي ما تقدم على لسان شلايرماخر يقول¹²⁸:

"Schleiermacher allowed the translator to choose between a domesticating method, an ethnocentric reduction of the foreign text to target-language cultural values, bringing the author back home, and a foreignizing method, an ethnodeviant pressure on those values to register the linguistic and cultural difference of the foreign text, sending the reader abroad".

¹²⁶– Ibid. p. 306.

¹²⁷ – Mona Baker: op. cit. p. 240.

¹²⁸– Lawrence Venuti: op. cit. p. 20

"منح شلايرماخر المترجم الخيار بين استراتيجية تدجينية، تحويل متركز اثنيا للنص الأجنبي حسب القيم الثقافية للغة الهدف، بمعنى آخر إحضار المؤلف للديار. و استراتيجية تغريبية؛ ضغط يحدد إثنيا عن هذه القيم ليسجل الاختلاف اللغوي و الثقافي للنص الأجنبي، في كلمة أخرى إرسال القارئ للخارج." _ترجمتنا_

و الحديث عن استراتيجية التغريب يدفعنا للتساؤل أولاً حول الغريب *Foreign* ، فما الغريب؟ "الغريب كلمة تغطي العمل و الكاتب و لغته، و من جهة أخرى القارئ متلقي النص و العمل المترجم، و بين الإثنيين يحاول المترجم الذي يقوم بإرسال الخطاب، تمرير الرسالة كاملة من لغة إلى أخرى"¹²⁹

فالمترجم حسب ريكور *Ricœur* يمثل العلم الوحيد في عملية الترجمة، أين يحاول نقل الغريب الأول المتمثل في العمل الأدبي إلى فضاء غريب عنه يمثل الثقافة المستقبلية، و على عاتق المترجم تقع مسؤولية تقريبهما من بعض و اختيار الاستراتيجية الأنسب لذلك.

و قد ظهرت استراتيجية التغريب أول ما ظهرت في الثقافة الألمانية عند الفيلسوف الألماني فريدريتش شلايرماخر (في مواجهة للنزعة الإدماجية عند نابوليون)¹³⁰، فقد كان يرى أن هذه الاستراتيجية من شأنها إثراء اللغة الألمانية من خلال تطوير أدب نخبوي متحرر من التأثير الفرنسي الذي كان يهيمن على الثقافة الألمانية آنذاك، و يسعى للهيمنة على الآداب العالمية من خلال إدماج الثقافات ضمن القالب الثقافي الفرنسي و اذابة الاختلافات و الفروق بينها.

و لكنه مع ذلك يقر بضرورة التدجين عندما يتعلق الأمر ببناء اللغة (syntax):

"But what of the genuine translator, who wants to bring those two completely separated persons, his author and his reader, truly together, and who would like to bring the latter to an understanding and enjoyment of the former as correct and complete as possible without obliging him to leave the sphere of his mother tongue, what roads are open to him?"¹³¹

"ماذا عن المترجم المخلص الذي يريد أن يأتي بهذين الشخصين المنفصلين؛ كاتبه و قارئه، و يجمعهما معا و الذي يود أن يصل بالأخير إلى فهم الأول و الاستمتاع به بشكل صحيح دون إجباره على مغادرة جو لغته الأم، فأى السبل مفتوحة أمامه؟" _ترجمتنا_

¹²⁹ - بول ريكور: عن الترجمة، تر: حسين خمري، الجزائر، منشورات الاختلاف، ط1، 2008، ص 16.

¹³⁰ - دريس محمد أمين: المرجع السابق، ص 138.

¹³¹ - Lamia Al Taai: A Comparison of Arabic Literature Translation into English and Swedish Investigating Domestication in the Translation of Arabic Cultural Words- Imarat Yaqubyan as a case in point , stockholm university, 2011. P.03.

و هو ما يؤكد عليه المنظر و المترجم الفرنسي أ.برمان **A.Berman** الذي إعتبر حجج شلايرماخر من أخلاقيات الدراسات الترجمية و اهتم بجعل النص المترجم مكانا يتجلى فيه الآخر الثقافي، على الرغم طبعاً من أن هذا الآخر الثقافي لا يمكن أن يتجلى وفق شروطه الخاصة، و إنما فقط وفقاً لتلك الخاصة باللغة الهدف، و من ثم فهو مشفر مسبقاً¹³².

"Making the translated text a place where a cultural other is manifested—although, of course, an otherness that can never be manifested in its own terms, only in those of the target language, and hence always already encoded"

و التشفير هنا إنما يعود على البناء التراكبي للغة الهدف، فانصياح النص الأول لبناء اللغة الهدف يمثل تدجيناً له على المستوى التراكبي.

و يؤكد فينوتي دائماً على أن خياره هو الترجمة التغريبية التي تسعى للحد من مدّ الترجمة المتمركزة إثنياً، من خلال جعل النص المترجم فضاء يتجلى فيه الآخر الثقافي، فحسب فينوتي النص المترجم لا يجب أن يقرأ كالنص الأول، و لكن على العكس لابد له من أن يحمل آثاراً واضحة عن كونه ترجمة.

¹³²— Lawrence Venuti: op. cit. p. 20.

3.III. تحديد إجراءات ترجمة الكلمات الثقافية:

إن ملاحظة إجراءات الترجمة المختلفة (محاكاة، ابدال، تطوير...) تمكننا من ملاحظة تعقيد العملية الترجمة، حيث يعلق **جيري ليفي Jiri Levy** بأن الوفاء لمظهر من مظاهر النص الأصلي دائما ما تصاحبه خيانة لمظهر آخر¹³³، و هو ما يحيلنا على التساؤل المعروف **لجورج مونا Georges Mounin** (ترجمة أمينة، و لكن أمينة لمن؟).

و قد حاولت بعض الإجراءات المقترحة من مدرسة الأسلوبية المقارنة لترجمة المظاهر الثقافية -خاصة اذا ما تعلق الأمر بالترجمة بالتكافؤ، و التصرف_ أن تتصدى لمشكلة الترجمة من ثقافة الى أخرى، و قد تعرض كل من **نايدا و تابير Nida and Taber**، بالتحليل لمشكلة ترجمة المعطيات الثقافية، حيث قاموا بتقسيم الكلمات الثقافية الى خمسة حقول رئيسية: البيئة، الثقافة المادية، الثقافة الاجتماعية، الثقافة الإيديولوجية، و الثقافة اللسانية.

و قد قدم عدد من المنظرين، إجراءات مختلفة لترجمة المفاهيم و الكلمات ذات الخصوصية الثقافية التي عرفها **هارفي Harvey**، بأنها الكلمات التي تحيل على مفاهيم و مؤسسات و أفراد و تميز ثقافة النص الأصلي، ثم عمد إلى تقديم أربعة أساليب رئيسية لترجمة هذه الكلمات؛ أولاها هو أسلوب التكافؤ الوظيفي و تعني هذه التقنية استخدام لفظ مكافئ في الثقافة الهدف، بمعنى يؤدي نفس المعنى في الثقافة المستقبلية، و انقسمت الآراء بشأن هذا الأسلوب بين مؤيد و معارض، حيث يرى **ويستون Weston** بأنه الأسلوب الأمثل للترجمة، في حين يعترض عليه **سار سيفيك Sarcevic**، الذي يرى فيه أسلوبا مضللا ينبغي تفاديه¹³⁴.

أما الأسلوب الثاني الذي يقترحه فهو ما دعاه بالتكافؤ اللغوي أو الترجمة كلمة بكلمة، و الأسلوب الثالث يشير به إلى النسخ أو الاقتراض و أخيرا هناك ما أسماه بالترجمة الوصفية، التي يلجأ من خلالها المترجم الى استعمال كلمات عامة لإيصال المعنى، بمعنى آخر الترجمة بالتعميم¹³⁵.

و قدم **بيتر نيومارك Peter Newmark** هو الآخر مجموعة اجراءات مقترحة لترجمة الكلمات الثقافية هي كالاتي¹³⁶:

¹³³ - Ioana Irina DURDUREANU: Translation of cultural terms: possible or impossible? JoLIE 4/2011 p.56.

<http://www.uab.ro/jolie/2011/4_durdureanu_irina.pdf>

¹³⁴ - loc. cit.

¹³⁵ - Ibid. p.57.

¹³⁶ - بيتر نيومارك: الجامع في الترجمة، تر: حسن غزالة، دار و مكتبة الهلال. ط1، 2006. ص 107.

- **التحويل Transference**: أو الاقتراض؛ أي تحويل كلمة في اللغة المصدر إلى نص اللغة الهدف. و هو ما يدعوه هارفي بالنسخ **transcription**. " و يعكس هذا الأسلوب الافتقار، إذ يلجأ إليه المترجم عندما تعوزه المصطلحات"¹³⁷ و لا يجد مقابلاً في اللغة الهدف، و لكن أحياناً تحوّل الكلمات الثقافية لإضفاء لون محلي على الترجمة، و كذا جذب القارئ و خلق جو حميمي بين النص و القارئ.
- **التطبيع Naturalization**: هي تقنية تشتمل شقين، أولاً تحاول تكييف كلمة النص الأصلي مع اللفظ السليم، و ثانياً مع علم الصرف (صيغ-الكلمات) للغة الهدف.
- **الترجمة الحرفية Literal Translation**: يرى نيومارك أن الترجمة الحرفية هي الأصل و يجب ألا نستغني عنها بشرط أن تكون مراعية ومحقة لشروط النص المصدر البراغمية (أي المتعلقة بالسياق) والاتصالية (أي فحوى الرسالة المراد إيصالها) و يفرق نيومارك بين الترجمة من نوع كلمة لكلمة و الترجمة الحرفية، و صرح بذلك نظرة الأقدمين للترجمة الحرفية فقال أن ما كانوا يعتبرونه خطأً في الترجمة ليس استخدام الترجمة الحرفية بل الترجمة من نوع word for word.
- **المترادف الثقافي Cultural equivalent**: تعويض كلمة ثقافية في النص الأصلي، بكلمة ثقافية في اللغة الهدف.
- **المترادف الوظيفي Functional equivalent**: يتطلب هذا الإجراء الشائع استعمال كلمة حرة من الثقافة، و يعتبر هذا الإجراء أكثر طرق الترجمة دقة، يقوم بتفريغ الكلمة الثقافية من مركبها الثقافي.
- **المترادف الوصفي Descriptive equivalent**: إجراء من المفترض فيه أنه يشرح الكلمة الثقافية في عدة كلمات، و يؤكد نيومارك أنه يجب موازنة الوصف مع الوظيفة في الترجمة.
- **التحليل التكويني Componential analysis**: مقارنة كلمة في اللغة المصدر مع كلمة في اللغة الهدف لها معنى مشابه، و لكنها ليست مرادفاً "واحداً بواحد" واضحاً. و ذلك بالإشارة أولاً إلى مكوناتها الشائعة و من ثم المختلفة، و عادة ما يكون لكلمة اللغة

¹³⁷ - إنعام ببيوض: المرجع السابق، ص 67.

المصدر معنى أكثر خصوصية من معنى كلمة اللغة الهدف، و على المترجم إضافة مكون أو مكونين من اللغة الهدف الى الكلمة المطابقة لإنتاج معنى أقرب¹³⁸.

- **الترادف اللفظي Synonymy**: يعمل هذا الإجراء على توفير مرادف قريب في اللغة الهدف من كلمة اللغة المصدر في السياق عندما تستعصي الترجمة الحرفية، و يستعمل كلمة في اللغة الهدف حيث لا يوجد مرادف واحد بواحد واضح و تتكون الكلمة المترجمة غير ذات أهمية كبيرة في النص.
- **الترجمة الدخيلة Through-translation**: تعني الترجمة الحرفية للمتلازمات اللفظية الشائعة، و أسماء المنظمات و مكونات الكلمات المركبة، و هي ما عبر عنه فيني و داربيني بالمحاكاة.
- **التغييرات و التبديلات القواعدية Shifts or transpositions**: إجراء ترجمي يتضمن تغييرا في القواعد من اللغة المصدر الى اللغة الهدف، مثلا التغيير من المفرد الى الجمع. و هو ما يطلق عليه فيني و داربيني اسم الابدال.
- **القولبة Modulation**: أو التطويع كما ترجمته إنعام بيوض، و يعني بها تنوعا من خلال تغيير في وجهة النظر، و يستعمل المترجمون قولبات حرة حينما تأبى اللغة الهدف الترجمة الحرفية.
- **الترجمة المعترف بها Recognized translation**: بمعنى استعمال الترجمة الرسمية أو المقبولة لأي مصطلح مؤسسي.
- **الترجمة المؤقتة Translation Label**: تعتبر هذه الترجمة شرطية لمصطلح مؤسسي جديد عادة، و التي يجب وضعها بين علامتي اقتباس.
- **التعويض Compensation**: يقال إن هذا التعويض يتم حينما توجد خسارة للمعنى، أو للتأثير الصوتي، أو للتأثير الاستعاري في جزء من الجملة، و تعوض في جزء آخر، أو في جملة قريبة.
- **إعادة الصياغة Paraphrase**: هذا الإجراء إفاضة أو شرح لمعنى جزء من النص.
- **الثنائيات Couplets**: عندما يلجأ المترجم إلى الجمع بين إجراءين أو أكثر.

¹³⁸ - بيتر نيومارك: المرجع السابق، ص155.

• **ملاحظات، و إضافات، و ملحقات Notes, Additions, Glosses:** هي معلومات

زائدة عن الترجمة، قد تظهر على شكل ملاحظات في ذيل الصفحة 'حواش'، و يعتبر بعض المنظرين أن وجود الحواشي في الترجمة أمر غير صحيح من الناحية الشكلية، إلا أنه من شأنها تقديم إيضاحات لقراء اللغة الهدف عن محتويات النص الأصلي، و يحبذ نايدا استخدام الحواشي في الترجمة لأنها تعمل حسبه على توفير معلومات إضافية و كذا تنبه القارئ الى الفروقات و درجة التفاوت بين الثقافتين¹³⁹.

من جهتها، تقترح ديفيز الاجراءات الآتية للتعامل مع الكلمات ذات الخصوصية الثقافية¹⁴⁰:

• **الحفظ preservation:** الإجراء الأول عند ديفيز Davies، و يوظف عادة من

قبل المترجم عندما يتعذر عليه إيجاد المكافئ القريب لعنصر ثقافي من النص المصدر في اللغة الهدف و هو الإجراء المعروف في الدراسات الترجمة باسم الاقتراض، أو التحويل transference عند بيتر نيومارك peter Newmark.

و تميز ديفيز بين نوعين من الحفظ:

(1) **حفظ الشكل preservation of form:** عندما يقرر المترجم

المحافظة على اللفظ المستعمل في النص الأصلي، و اعتماده كما هو في الترجمة.

(2) **حفظ المحتوى preservation of content:** عند اعتماد هذا

الإجراء، قد لا يحافظ المترجم على اللفظ كما هو، و لكنه يحاكيه دون إضافة أو شرح (تقنية المحاكاة calque).

• **الإضافة Addition:** تقترح ديفيز Davies هذا الإجراء عندما يؤدي الحفاظ على

الغربة إلى الغموض، و عندما يقرر المترجم الاحتفاظ بالأصل، و لكن يضيف للنص ما يعتقد أنه ضروري لمعنى النص، و تحت هذا الإجراء تندرج ثلاث إجراءات من

¹³⁹ – Ioana Irina Durdureanu: op. cit. p.57

¹⁴⁰ – Lolita Petrulionė: Translation of Culture-Specific Items from English into Lithuanian: the Case of

Joanne Harris's Novels, Issn 1648-2824 Kalbų Studijos. 2012. 21 Nr. * Studies About Languages. 2012. No. 21, p.45-48.

<http://www.kalbos.lt/zurnalai/21_numeris/06.pdf>

الإجراءات التي اقترحها نيومارك هي المكافئ الوظيفي، المكافئ الوصفي، إضافة الى الاجراء المتضمن اضافة الملاحظات، و الإضافات و الملحقات، و تقسمها ديفيز بدورها الى نوعين من الإضافة:

(1) إضافة داخل النص: عندما يدرج المترجم الشرح و التفسير الى صلب النص مباشرة.

(2) إضافة خارج النص: عندما يضيف المترجم اضافات على شكل حواشي في ذيل الصفحة أو ملحقات.

• **الحذف Omission:** تقترح ديفيز الحذف كحل آخر، عندما يصادف المترجم صعوبة في نقل الكلمة أو العنصر الثقافي، و حسب ديفيز هناك ثلاثة أسباب قد تدفع بالمترجم للجوء إلى الحذف

(1) الحذف عندما لا يستطيع المترجم إعادة خلق السياق المكافئ في اللغة الهدف.
(2) يمكن للحذف أن يكون قرارا خاصا بالمترجم، عندما يحكم بأن العنصر غير مقبول عند قراء الثقافة الهدف.

(3) و أخيرا إذا كانت الترجمة بالإضافة تضيف للنص ما ليس فيه، و تغير منه، عندها يصبح الحذف خيارا متاحا للمترجم.

و مع ذلك تقر ديفيز بأن الإفراط في استعمال الحذف سلبية من سلبيات الترجمة التي لابد للمترجم تجنبها قدر الإمكان.

• **التعميم Globalisation:** يفهم من التعميم أنه الإجراء الذي يقوم بموجبه المترجم بتعويض عنصر ثقافي بآخر أكثر حيادية و تعميما، لأن الكلمات العامة أو المحايدة Neutral كفيلة بالوصول إلى أكبر عدد من القراء المنتمين إلى خلفيات ثقافية متباينة، و هو ما يدعوه نيومارك بالتطبيع Naturalisation، و ما أطلقت عليه بيكر اسم الترجمة بكلمة أكثر عمومية Translation by more general word، و لهذا الإجراء محاسن عدة، ففضلا عن وصوله إلى شريحة أكبر من المتلقين، فإنه ينقل الخصائص الأساسية للمفهوم المترجم و يساعد على تفادي التفاصيل التي من شأنها التشويش على قارئ النص المترجم، و مع ذلك تؤكد ديفيز على أن هذا الإجراء قد ينقل صورة باهتة عن الأصل، و لهذا يفضل عدم اللجوء إليه بكثرة.

• **التوطين Localisation:** إجراء آخر يتعامل مع الكلمات الثقافية، و هو الإجراء المعاكس للإجراء السابق في وظيفته كما تشير ديفيز، و يلجأ المترجم للتوطين عندما يريد أن يرسخ عنصرا ثقافيا في الثقافة الهدف بدلا عن تقديم ترجمة عامة خالية من العناصر الثقافية المميزة. بآخر خاص بالثقافة الهدف.

و تقول ديفيز بأن تكييف أسماء العلم وفق النظام الصوتي للغة الهدف يدخل ضمن نطاق الترجمة بالتوطين، مثال: حنة Hannah.

• **التحويل Transformation:** إجراء يغير بموجبه المترجم محتوى العنصر الثقافي المستعمل في اللغة الأصل؛ و حسب ديفيز فإن توظيف التحويل في الترجمة قد يتم لعدة أسباب منها

- (1) تقييم المترجم لأفق توقعات الجمهور المستقبل في الثقافة الهدف، و تطلعاته من خلال هذا النص قد لا تتماشى و فكرة هذا العنصر الثقافي.
- (2) أحيانا أخرى يكون التحويل لتفادي غموض محتمل.
- (3) ثم تشير ديفيز إلى أنه في بعض الحالات، يكون من المتعذر رسم حدود واضحة بين التعميم، والتوطين من جهة و بين التحويل من جهة أخرى، و ذلك لصعوبة تحديد أين ينتهي التعميم و التوطين، و يبدأ التحويل.

• **الترجمة الخلاقة Creation:** آخر إجراء ترجمي تدعوه ديفيز Davies بالترجمة الخلاقة، و يظهر الإبداع حسب ديفيز عندما يخلق المترجم عنصرا ثقافيا لم يكن موجودا في النص الأصلي.

و يمكن مقارنة هذا الإجراء بالترجمة الاصطلاحية عند نيومارك، و التي تهدف إلى إعادة إنتاج الرسالة بطريقة إبداعية من خلال استخدام التعبيرات الاصطلاحية، و المتلازمات اللفظية، الغائبة عن النص الأصلي.

و يوظف المترجم الترجمة الخلاقة لعدة أسباب حسب ديفيز Davies دائما منها:

- (1) افتراض المترجم بأن الصيغة الأصلية ستكون غريبة و مجهولة عند جمهور اللغة الهدف.

- (2) رغبة المترجم بتحقيق ترجمة أكثر شفافية و سلاسة للجمهور المتلقي.

(3) التعويض عن خسارة في المعنى في أجزاء أخرى من النص المترجم.

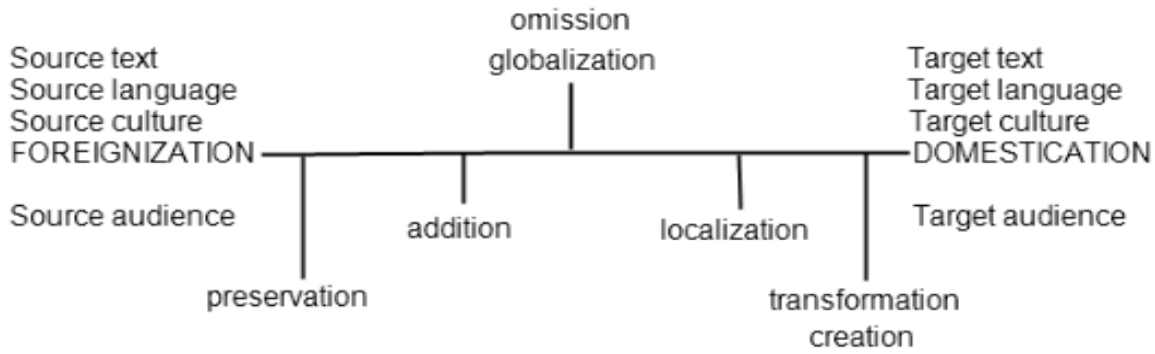
من خلال الاطار التطبيقي لمذكرتنا سنقوم بدراسة ترجمة الكلمات ذات الخصوصية الثقافية وفق مجموعة الإجراءات المقترحة من طرف ديفيز Davies، بالتوافق مع منهجي التغريب و التدجين عند فينوتي.

بمعنى آخر يتم ترتيب كافة إجراءات الترجمة التي تتعامل مع العناصر ذات الخصوصية الثقافية بدءا بالإستراتيجية الأكثر محافظة على خصائص الثقافة المصدر وانتهاء مع الاستراتيجية الأكثر تكييفاً للعناصر الثقافية وفق الثقافة المستقبلة.

و يوضح النموذج التالي؛ و المقترح من طرف كل من Evelina Jaleniauskienė،

Vilma Čičelytė، العلاقة بين مقاربتين، متتالية تجمع كل من إجراءات ديفيز Davies

لترجمة العناصر ذات الخصوصية الثقافية موزعة حسب منهجي التغريب و التدجين¹⁴¹.



و بالتوافق مع هذا التوزيع، وزعنا الاجراءات المعتمدة في الجانب التطبيقي من هذه الدراسة؛ حيث يقع كل من إجراء الحفظ بشقيه حفظ الشكل أو المحتوى، و كذا إجراء الترجمة بالإضافة بشقيها أيضا إضافة داخل النص أو خارجه تحت مبدأ الترجمة بالتغريب، بينما يقع كل من إجراء التحويل و كذا التوطين و معهما الترجمة الخلاقة تحت الترجمة بالتدجين، أما استراتيجيتي التعميم و الحذف فتقع بين التدجين و التغريب؛ لكن بما أن قارئ النص المترجم لا يشعر بأي غرابة في النص عند الحذف او التعميم فإننا ندرج كل من هاذين الاجراءين تحت مبدأ التدجين.

¹⁴¹ – Evelina Jaleniauskienė, Vilma Čičelytė: The Strategies for Translating Proper Names in Children's Literature, Kalbų Studijos. Studies About Languages. 2009. NO. 15. p.33.

تمثل استراتيجيتنا التغريب و التدجين لفينوتي، الاتجاه العام لترجمة الكلمات الثقافية، بينما يساعد تصنيف الاجراءات المقترحة من ديفيز **Davies** على تحديد الاجراءات الأكثر استعمالا في ترجمة منير البعلبكي للعناصر الثقافية في رواية جين إير.

الفصل الرابع: تقديم المدونة.

تقديم الفصل.

1.IV. رواية جين إير.

1.IV.1. ملخص الرواية.

2.IV. شارلوت بروتي.

2.IV.1. خصوصيات أسلوب شارلوت بروتي في رواية جين إير.

3.IV. منير البعلبكي.

3.IV.1. العلاقة بين الأصل و الترجمة.

تقديم الفصل:

إن العمل الأدبي الذي اتخذناه مدونة لبحثنا هذا هو رواية **جين إير** **Jane Eyre** للكاتبة الإنجليزية **شارلوت برونتي Charlotte Brontë**، و الترجمة لمنير البعلبكي.

و من خلال هذا الفصل سنتعرض إلى هذه العناصر كل على حدا؛ حيث سنتناول :

أولاً: مدونة البحث؛ النص الأصلي لرواية جين إير "Jane Eyre"، باللغة الانجليزية، و قيمتها الأدبية، و كذا النقلة الفكرية التي أحدثتها، بعد ذلك سنقدم ملخصاً لأهم أحداث الرواية.

ثانياً: الروائية الانجليزية شارلوت برونتي "**Charlotte Brontë**"، جوانب حياتها التي تشبه إلى حد كبير حياة بطلة روايتها جين، و كذا استعراض أهم أعمالها الأدبية و خصوصيات أسلوبها الذي تميزت به في روايتها الأشهر جين إير.

ثالثاً: مترجم الرواية "منير البعلبكي"، تكوينه، مؤلفاته، و ترجماته، من ثم سنعرض إلى الحديث عن العلاقة بين الرواية الأصل و الترجمة.

1.IV. رواية جين إير:

"إن الكُتّاب ليخطئون إذ يصرون على أن يجعلوا من بطلاتهم جميلات، ويتخذون من هذا قاعدة ولسوف أثبت أنهم مخطئون، سأقدم بطة خالية من الجمال ضئيلة الجسم مثلي تماماً"¹⁴²

شارلوت

برونتي

في سنة 1847، إهتمت الأوساط الأدبية في إنجلترا برواية جديدة لكاتب مغمور خرق ما جرى عليه الأدباء من تقاليد، و تجاوز ما كانوا يتقيدون به من عرف في تأليف النصوص الروائية، و ما هي إلا مدة يسيرة حتى أصبحت هذه الرواية التي طبعت مرة ثانية و ثالثة حديث الصالونات الأدبية و الاجتماعات الفكرية، ليتبين بعد ذلك أن المؤلف الجريء لم يكن رجلا على الإطلاق و إنما امرأة في التاسعة و العشرين من عمرها، و من وراء الاسم المستعار **Currer Bell** الذي انتحلته الكاتبة في الطبعة الأولى من كتابها، بزغ اسم شارلوت برونتي **Charlotte Brönte** ليتألق و من ثم عرف الناس أنها إحدى أخوات ثلاث، نشأت في عزلة، و لم يجدن سوى الأدب و محاولة قرض الشعر و تأليف القصص التي كن يستلهمنها من صميم حياتهن و من أحلامهن؛ فاستطاعت صغراهن **Anne** أن تخذ اسمها من خلال رواية **أغنس غراي Agnes Grey**، و كانت أوسطهن **إميلي Emily** أكثر توفيقا من خلال روايتها **مرتفعات ووذرينغ Wuthering Heights** و إن كان هذا التوفيق متأخرا بعد وفاتها، بيد أن كلاهما لم تصب من المجد و الشهرة التي نالتها **شارلوت** في حياتها بفضل روايتها **جين إير**.

بدأت **جين إير** و من وراءها **شارلوت برونتي** في وقتها امرأة عصريه لدرجه جعلت **إليزابيث جاسكيل Elizabeth Gaskell**، التي تعتبر من رائدات فكر المرأة التحرري آنذاك، مندهشة بما دعت به بإيجابية فكرة الحب في رواية **برونتي**.
فجين إير أعترت رواية فريدة أثناء العصر الفيكتوري، فالنقاء فيها أصبح ممزوجا بعاطفة صريحة.

حيث أبرزت الرواية قدرة اختيار المرأة لقدرها فذهب مفهوم "امرأة الرجل" ليظهر مفهوم "المرأة نفسها" التي تجابه الرجل على أرضيه متساوية، و تواجهه من موقف الند للند على غير ما جرت عليه الأعراف الأدبية السائدة.

¹⁴² Elisabeth Gaskell: the life of Charlotte Brontë . NewYork. Barnes & Noble Classics, 2005, pp 182-183.

و لقد كانت حياة شارلوت برونتي مأساة لا تقل روعة عن مأساة بطلتها جين آير، و نستطيع تلمس أوجه الشبه بين الاثنين عندما نقرأ قصتيهما.

1.1.1. ملخص الرواية:

تحكي الرواية قصة الطفلة اليتيمة جين إير التي تكبر في منزل خالها المتوفى، وتتربى بين أبناءه وزوجة خالها التي تبغضها ومن ثم تقوم بإرسالها إلى مدرسة داخلية بعيدة، تكبر جين وتعمل مربية لطفلة في قصر، يمتلكه السيد روشستر الذي تقع جين في حبه و تشارف على الزواج به لتكتشف قبيل زواجهما، بأنه لا يزال متزوجاً من امرأة مجنونة، محبوسة في قصره، فيلغى الزفاف وتفرّ جين من القصر دون زاد أو مال حتى تصل الى منزل صغير، يضمّ شقيقتين، وأخا قسيساً يرثون لحالها، ويساعدونها وتمر الأيام لتكتشف صلة القرابة التي تربطهم بهؤلاء الثلاثة حينما ترث مبلغاً كبيراً من عم لها لم تحظى بفرصة لقائه، ومن ثمّ تقسم المال مع أقربائها وتسعد كثيراً لما آلت إليه إلى اللحظة التي يطلب منها قريبها القسيس الزواج و للسفر معاً للهند للعمل كمبشرين، فترفض بشدة في البداية، لكنها ترضخ في النهاية و توشك على الموافقة عندما يخيل اليها سماع صوت روشستر يناديها من بعيد، فتعتبرها إشارة لها وتستغل سفر قريبها للعودة إلى قصر محبوبها، لتكتشف الطلل الذي استحال إليه من بعد رحيلها، من ثم تهرع لسيدها بعد علمها بانتحار زوجته المجنونة، ويفقدانه بصره و ذراعه، وتقرر البقاء بجانبه، و الزواج منه بعد صراع طويل من المشاعر المختلفة، في مراحل متعددة ومواقف ومشاهد وانتقالات لحالات نفسية، تتحدث بها جين وتسهب في وصفها في بيئة تصويرية وأحاسيس إنسانية لامرأة أقل ما يقال عنها أنها شغوفة.

هذه الرواية الهائلة بالمشاعر والأحاسيس المختلفة من حُبّ وضيق، من الشجاعة والحكمة، تدخل القارئ في إطار شخصية نسائية مثلت المرأة الإنجليزية الجادة، المترعرة في بيئة ظالمة وحزينة جداً التي أثرت لحياة أقل تواضعاً وزهداً على البقاء أسيرة الظلم، هذا ما كان يدفع جين للتكلم بعقلانية شديدة دون التطرق إلى قلبها رغم أنه الأكثر ألماً وبؤساً منها، الحوادث التي تقتحم حياتها لتزيد من تمسكها بشخصيتها الصلبة وتتخلى عن الحب بسبب المبادئ، إنها تواجه العالم وحيدة مثل صياد أعزل وتتجح في ذلك.

1.2. شارلوت برونتي¹⁴³ : Charlotte Brontë

شارلوت برونتي Charlotte Brontë (1816-1855) روائية و شاعرة إنجليزية، الأشهر بين شقيقات خلفن آثا رهن في الأدب الكلاسيكي الانجليزي -على الأقل في حياتها- كما أنها الأكثر

¹⁴³ - ibid. p 38-41.

إنتاجا بينهما، و لا تزال رواياتها الأربع المنشورة تقرأ على نطاق واسع اليوم، حيث لم تتوقف طباعة روايتها جين إير منذ صدورها سنة 1947 إلى يومنا هذا.

ولدت سنة 1816 بثورنتون، يوركشاير Thornton, Yorkshire، شارلوت برونتي هي الطفلة الثالثة بين ستة أبناء لماريا برانويل Maria Branwell و باتريك برونتي Patrick Brontë قس من أصول إيرلندية، إنتقلت اسرتها الى مدينة هاوارث أين عين والدها كقس للأبرشية هناك، و في سنة 1821 توفيت والدتها تاركة البنات الخمس و الابن الوحيد في رعاية شقيقتها اليزابيث برانويل Elisabeth Branwell.

في سنة 1824، أرسلت شارلوت مع شقيقاتها الثلاث الى مدرسة بنات القساوسة كوان بريدج، والتي على ما يبدو تشبه الى حد كبير مدرسة لوود في روايتها جين إير، حيث أدت الظروف المتردية للمدرسة إلى وفاة شقيقتها الكبرى ماريا وإليزابيث في السنة الموالية بعد إصابتهن بمرض السل، و اعتلال صحة شارلوت نفسها.

و لكن و بالمقابل فإن الوقت الذي أمضته شارلوت في مدرستها الثانية روهيد، كان أفضل بكثير، فهناك كونت صداقات حياتها و التي دائما ما تظهر من خلال كتاباتها بأشكال متعددة. عادت شارلوت إلى هذه المدرسة فيما بعد كمدرسة من 1835 إلى 1838. في عام 1839، عملت كمربية خاصة لدى عدد من العائلات في يوركشاير، وظلت في هذه المهنة حتى عام 1841، لكنها لم تحب التدريس و حاولت تأسيس مدرستها الخاصة في هاوارث رفقة شقيقتها إيميلي، و هو ما دفعها للسفر في عام 1842 إلى بروكسل للحصول على مؤهلات أكثر، فسعت للتسجيل في مدرسة داخلية يديرها قسطنطين هيغر الذي تعلق به كثيرا و الذي أشيع أن شخصية إدوارد رويشستر في روايتها جين إير كانت مستمدة من شخصيته.

عادت مرة أخرى إلى هاوارث سنة 1844 واستخدمت الوقت الذي قضتها في المدرسة الداخلية كمصدر إلهام لروايتها البروفيسور The Professor التي رفضها الناشر، لكنها لم تيأس و كتبت بعدها جين إير الرواية التي كانت سببا في اطلاق شهرتها تحت اسم مستعار، وكتبت شارلوت فيما بعد :

"في معارضة للدعاية الشخصية، أخفينا أسمائنا الأصلية خلف كارر، إليس وأكتن بيل. اخترنا هذه الأسماء الغامضة على ضوء رغبة في استخدام أسماء ذكورية مسيحية بشكل إيجابي، حيث لم نكن نود أن نعلن أننا نساء، لأنه في ذلك الوقت كان سيتم التعامل مع طريقة كتابتنا وتفكيرنا على أساس أنها "أنثوية". كان لدينا انطباع قوي أن مؤلفاتنا سينظر

إليها باستعلاء، حيث لاحظنا كيف يستخدم النقاد في بعض الأحيان أسلوب مهاجمة الشخصية كوسيلة عقاب، وأسلوب الغزل كمكافأة، وهو ليس بالمدح الحقيقي¹⁴⁴ _ترجمتنا_

في ظل النجاح الباهر لرواية جين آير، أقنعها ناشر الرواية بزيارة لندن في بعض الأحيان، حيث كشفت عن هويتها الحقيقية، وبدأت بالتحرك في أكثر من دائرة اجتماعية وسرعان ما كونت صداقات مع هاربيت مارتينو، إليزابيث غاسكل، و ويليام ميكبيس تاكري .

كان كتابها بمثابة شرارة في مجال حركة تحرير المرأة الأدبية. الشخصية الرئيسية، جين آير، في رواية جين آير كانت موازية لشخصية شارلوت نفسها، امرأة قوية.

تزوجت سنة 1854، من مساعد والدها، لكن زواجها لم يدم طويلا حيث توفيت في السنة الموالية مع طفلها الذي لم يولد بالتيفوس، ولكن العديد من المؤرخين يرجح أن يكون سبب الوفاة ناتجا عن الجفاف وسوء التغذية، بسبب غثيان الحمل.

2.IV. 1 خصوصيات أسلوب شارلوت برونتي في جين إير:

الملاحظات العامة لأسلوب شارلوت برونتي في روايتها جين إير، يمكن أن نراها في النقاط الآتية:

- لعل أول ملاحظة تسترعي انتباهنا حول لغة الرواية، هي استعمال شارلوت للغة كلاسيكية راقية، حيث تنأى شارلوت عن استعمال الجمل القصيرة و المباشرة، و تفضل استعمال الجمل المركبة و الاسلوب غير المباشر.
- ثاني ميزة أو ملاحظة حول رمزية اللغة النثرية عند برونتي، و استعمالها للصور الاستعارية، حيث نجد في رواية جين إير أنها استلهمت العديد من عناصر الطبيعة، و وظفتها للحديد عن مختلف الحالات النفسية لشخوص روايتها، فنجد القمر و النار و المناظر الطبيعية كلها عوامل تخدم وصف حالة شخصية أو أخرى.
- بالنسبة للخاصية السردية، لابد لنا من ملاحظة أن الرواية كتبت من زاوية نظر الضمير المتكلم، مما يسمح للقارئ رؤية الأحداث، الشخصيات، و الظروف المحيطة من خلال عيني جين نفسها، و هناك شيء غير تقليدي في هذا الأسلوب كذلك هو مخاطبة جين للقارئ من حين لآخر و أحد أشهر المقاطع في تاريخ الأدب يعود لهذه الروائية، و هي الجملة التي استلهمت بها برونتي Brönte الفصل الأخير من الرواية " و تزوجت منه،

¹⁴⁴ - Ibid.p.170.

أيها القارئ" "reader, I married him" و هذه الرؤية تمكن جين من التحكم في المعلومات التي يتلقاها القارئ، و متى سيتلقاها، من ميزات هذا الأسلوب أن تجربة جين، أحاسيسها تصبح بمثابة القارئ نفسه الذي يشعر و هو يقرأ القصة بأنه البطل في القصة، لا مجرد شاهد عليها.

- مظهر آخر تميز به اسلوب بروننتي هو استعمال بعض العناصر القوطية Gothic* الشائعة في ذلك العصر، بمعنى آخر مع أننا لا نستطيع الحكم على الرواية بأنها تنتمي للأدب القوطي عامة الا ان ذلك لا ينفي اشتغالها على بعض عناصره؛ مثلا مكان الأحداث، القصور المظلمة، الطبيعة العذراء للريف الانجليزي، و المنازل التي عرفت دون شك أياما أفضل، كما تصنف شخصية روشستر ضمن شخصيات الأدب القوطي لطابعها الغامض و المتقلب.

* الأدب القوطي Gothic literature: يتميز هذا الأدب بأجواء الرعب والغموض التي تسوده ويعنصر التشويق الذي يهيمن عليه ازدهر في إنكلترا خلال النصف الثاني من القرن الثامن عشر ومطلع القرن التاسع عشر، و الصفة الغالبة عليه اتخاذ أصحابه قصور و أديرة القرون الوسطى – بما تحفل به من ممرات تحت-أرضية و شرفات مُفَرَّجة مظلمة و أبواب مسحورة – إطاراً لأعمالهم الحابسة لأنفاس القراء

IV. 3. منير البعلبكي¹⁴⁵:

"إن من يكتب تاريخ بيروت لاسيما في عصرنا الحاضر، يرى لزما عليه ان يفرد بعض صفحات هذا التاريخ لكلام عن ثلة كريمة من اعلام علمائها الذين اصبحت اسماؤهم رموزا لنهضتها الفكرية كما اصبخوا هم بما انتجوه من اثار اقلامهم شهودا على دورها الطليعي في امداد المكتبة العربية بثروة كبيرة من المصنفات الغنية بمادتها العلمية و موضوعاتها ذات الطابع المرجعي و الصفة المصدرية، و من هذه الثلة المتميزة بعطائها الثقافي منير البعلبكي" ولد منير البعلبكي في مدينة بيروت بلبنان سنة 1918م و قد اكتسبت اسرته لقب البعلبكي من مدينة بعلبك التي ينتسبون اليها.

بدأ مشواره الدراسي من الجامعة الامريكية ببيروت أين تابع دراسته الى ان تخرج منها سنة 1938 حائزا على شهادة بكالوريوس في الأدب (قسم الادب العربي و التاريخ الاسلامي)، و من ثم عينته الجامعة مدرسا لمادتي الأدب العربي و التاريخ الاسلامي لتفوقه، لكنه انتقل للتدريس في كلية الملك فيصل ببغداد و الكلية العلمية الوطنية بدمشق و كلية البنات الاهلية ببيروت و كذلك كلية المقاصد الخيرية الاسلامية ببيروت. و في سنة 1945م ترك منير البعلبكي التدريس و اختار العمل في ميدان نشر الكتب و طباعتها بإنشاء مؤسسة دار العلم للملايين بالتعاون مع الأستاذ بهيج عثمان و هي المؤسسة التي سرعان ما احتلت مكانة مرموقة بين دور النشر في لبنان كما في باقي الأقطار العربية.

لكن بعد وفاة شريكه الأستاذ بهيج عثمان، ترك منير البعلبكي ادارة المؤسسة و تصريفها الى نجليه الأستاذين رمزي و روجي البعلبكي و نجل شريكه المتوفي الأستاذ طارف عثمان ليكملوا مسيرة والديهم في خدمة الكتاب و التأليف، و تفرغ هو بشكل كامل الى أنشطته المتعلقة بالترجمة و التأليف.

دخل غيبوبة الموت في خريف عام 1997 وظل فيها أكثر من سنة ونصف إلى حين غيبه الموت رحمه الله في شهر جوان من عام 1999.

سجل منير البعلبكي حضوره خلال حياته عبر الهيئات العلمية و المؤسسات الأهلية و العربية، و المحافل التي تختص بالدراسات اللغوية و الثقافية بشكل عام، و قد انتخب عام 1982 عضوا في مجمع اللغة العربية بالقاهرة، و قد نال منير البعلبكي جوائز عدة تقديرا لمجهوداته الكبيرة بدعم الثقافة العربية، نذكر منها:

¹⁴⁵ - منير البعلبكي، أعلام من بيروت المحروسة

- جائزة رواد الكتب، من جمعية أهلية تعنى بتشجيع الكتب و مؤلفيها تقديرا لترجمته كتاب (رواد الفكر الإشتراكي) للبروفيسور كول.
 - جائزة سعيد عقل، التي وضعت لأفضل كتاب يصدر في لبنان لمؤلف لبناني
 - جائزة مؤسسة الكويت للتقدم العلمي، مكافئة لتأليفه موسوعة المورد، التي هي في الواقع عبارة عن دائرة معارف شاملة و محيطية.
 - جائزة الناشرين العرب، لجهوده القيمة بالنشر.
- و الى ذلك، ساهم بتأسيس بعض الجمعيات كاتحاد الكتاب اللبنانيين و جمعية اصدقاء الكتاب.
- و قد ترجم منير البعلبكي إلى اللغة العربية ما يزيد على 70 كتابا. في مجالات كثيرة و مؤثرة، ساهمت بشكل لا سبيل إلى إنكاره بدفع الثقافة العربية إلى الأمام، إلى جانب مؤلفاته القيمة و على رأسها قاموس المورد. و قد أطلع القارئ العربي على تجارب الشعوب الاخرى الادبية خاصة بترجمتها و قدم للقارئ أعلام الفكر الانساني مثل غاندي.

و فيما يلي بعض أسماء الكتب التي ألفها أو قدم ترجماتها:

- ✓ قاموس المورد (انجليزي - عربي) و هو يقع في أحجام خمسة
- ✓ موسوعة المورد و هي دائرة معارف عامة تقع في أحد عشر مجلدا كبيرا يغطي مختلف فنون المعرفة الانسانية.
- إضافة لترجمته للعديد من أمهات الأدب التي تشكل الذاكرة الأدبية للإنسانية الى اللغة العربية من بينها:

- ✓ البؤساء، لفكتور هيجو، في مجلدين كبار.
- ✓ قصة مدينتين، لتشارلز ديكنز.
- ✓ أوليفر تويست لـ (تشارلز ديكنز)
- ✓ أحذب نوتردام لـ (فيكتور هيجو)
- ✓ وداعا للسلاح لـ (أرنست همنجواي)
- ✓ العجوز والبحر، لأرنست همنجواي.

✓ جين إبير لـ (شارلوت بروننتي)

3.IV. 1 العلاقة بين الأصل و الترجمة:

- تتكون كل من الرواية الأصلية و الترجمة من 38 فصلا، إلا أن الأولى كتبت في 447 صفحة أما الترجمة فكتبت في 493 صفحة، و هذا يعني أن الترجمة أطول من الأصل.
- ترجم منير البعلكي رواية جين إير في ثمانينيات القرن الماضي، بينما تعود الرواية الأصل الى منتصف القرن التاسع عشر.
- كتبت الرواية الأصلية باللغة الانجليزية التي تنتمي إلى فرع اللغات الجرمانية لعائلة اللغات الهندوأوروبية، بينما النص المترجم هو باللغة العربية التي تنتمي لعائلة اللغات السامية، و هما لغتان متباعدتان نسبيا، و يورد باسل حاتم في الفرق بينهما بأن اللغة الانجليزية في حقيقتها لغة إيحائية، بينما اللغة العربية لغة إبلاغية تصريحية¹⁴⁶.
- تتوجه الرواية الأصلية إلى قارئ مثالي، يفترض أنه ينتمي إلى الطبقة المثقفة للمجتمع الانجليزي أثناء النصف الثاني من القرن التاسع عشر، كما يفترض أن لديه من المعرفة ما يخوله الربط بين أحداث القصة و المحيط الاجتماعي آنذاك، و كذا معرفته و الفته مع العادات و الأعراف السائدة، أضف إلى ذلك مشاركته الكاتبة خلفيتها اللغوية، المعرفية و العقدية و الثقافية.
- بينما يتوجه النص المترجم إلى قارئ مثالي ينتمي إلى زمن يتخلف عن زمن الرواية بما يربو عن القرن، مما يجعلنا نستبعد أن تكون الوقائع الاجتماعية، و الثقافية مألوفة لديه، و إذا ما افترضنا أن لديه من المقدرة اللغوية ما يجعله كفئا لنظيره قارئ النص الأصلي، إلا أن استجابته ستكون مختلفة عندما يتعلق الأمر بترجمة بعض المفردات ذات الخصوصية الثقافية.

¹⁴⁶ - Lamia Al Taai, A Comparison of Arabic Literature Translation into English and Swedish Investigating Domestication in the Translation of Arabic Cultural Words- Imarat Yaqubyan as a case in point, mémoire de magister; université de STOCKHOLMS, 2011,p.04.

الفصل الخامس: دراسة وصفية تحليلية لترجمة الكلمات الثقافية في رواية "جين إير"

تقديم الفصل.

1.VI. الإجراءات المنهجية للدراسة.

1.VI.1. تحديد المنهج.

1.VI.2. اختيار الكلمات الثقافية.

1.VI.3. وظيفة جداول التصنيف.

2.VI. دراسة تحليلية لترجمة الكلمات الثقافية.

2.VI.1. الكلمات المتعلقة بالبيئة.

2.VI.2. الكلمات المتعلقة بالثقافة المادية.

2.VI.3. الكلمات المتعلقة بالثقافة الاجتماعية.

2.VI.4. المنظمات، الأعراف، النشاطات، الإجراءات، و المفاهيم.

2.VI.5. الإيماءات و العادات

تقديم الفصل:

لقد سمحت الدراسة الواردة في الفصل الثالث باستنتاج أن ترجمة الكلمات الثقافية، و الترجمة الأدبية ككل لا تخرج عن نطاقين:

إما أنها تحقق الأمانة للنص الأصلي و هو ما يتوافق مع مفهوم التغريب **foreignization** عند فينوتي **Venuti**، أو أنها تحاول خلق ذات الأثر عند قارئها - تماما كما هو عند قارئ النص الأصلي- و هو ما يتوافق مع المبدأ الثاني الذي يدعوه فينوتي بالتدجين **domestication**.

و من خلال هذا الفصل سنحاول:

أولاً: تحديد الإجراءات المنهجية التي سنبني عليها دراستنا التحليلية.

ثانياً: تقصي الإجراءات التي اعتمدها منير البعلبكي لترجمة النماذج المختارة من المدونة، و التي راعينا في اختيارها تطابقها مع الفئات الثقافية التي اقترحها نيومارك **Newmark**، و التي في اعتقادنا هي الأكثر ملائمة لطرحنا؛ حيث سنحاول إدراج عدة أمثلة تحت كل فئة ثقافية (بيئة، ثقافة مادية، ثقافة اجتماعية، إلخ....)، من ثم نحاول تحليل خيارات منير البعلبكي في الترجمة، و الإجراءات التي اعتمدها، حسب تصنيف ديفيز **Davies**، و تشمل هذه الإجراءات كلاً من: (حفظ الشكل، و حفظ المحتوى، الإضافة داخل جسد النص أو خارجه، التعميم، الحذف، التوطين، التحويل، و أخيراً الترجمة الخلاقة) بالتوافق مع منهجي التغريب و التدجين لدى فينوتي.

VI. 1. الإجراءات المنهجية للدراسة:

VI. 1. 1 تحديد المنهج:

أ. لغة: من خلال تتبعنا للفظـة "منهج" أو "منهاج" في المعاجم اللغوية، نلاحظ أنها وردت أحياناً بمعنى الطريق، وأخرى بإضافة الواضح أي الطريق الواضح، وبهذا المعنى الأخير ترددت أيضاً في بعض معاجم الاصطلاح، وهذا ما عناه رب العزة من خلال قوله تعالى: ﴿لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا﴾، "فالمنهاج هو الطريق الموصل للغاية ووضوحها وتماها وكمالها"¹⁴⁷.

ب. إصطلاحاً: عبارة عن تلك الطريقة التي ينتهجها أي دارس أو باحث في دراسته و تحليله لظاهرة معينة، أو معالجة لمشكلة معينة وفق خطوات بحث محددة من اجل الوصول إلى المعرفة اليقينية بشأن موضوع الدراسة و التحليل.¹⁴⁸

المنهج الوصفي التحليلي:

يعتبر هذا المنهج مظلة واسعة ومرنة قد تتضمن عددا من المناهج والأساليب الفرعية مثل المسوح الاجتماعية ودراسات الحالات والتطورية والميدانية وغيرها. إذ أن المنهج الوصفي يقوم على أساس تحديد خصائص الظاهرة ووصف طبيعتها ونوعية العلاقة بين متغيراتها و أسبابها واتجاهاتها وما الى ذلك من جوانب تدور حول سبر اغوار مشكلة أو ظاهرة معينة والتعرف على حقيقتها في أرض الواقع . ويعتبر بعض الباحثين بأن المنهج الوصفي يشمل كافة المناهج الاخرى باستثناء المنهجين التاريخي والتجريبي. لأن عملية الوصف والتحليل للظواهر تكاد تكون مسألة مشتركة وموجودة في كافة أنواع البحوث العلمية. ويعتمد المنهج الوصفي على تفسير الوضع القائم أي ما هو كائن و تحديد الظروف والعلاقات الموجودة بين المتغيرات. كما يتعدى المنهج الوصفي مجرد جمع بيانات وصفية حول الظاهرة الى التحليل والربط والتفسير لهذه البيانات وتصنيفها وقياسها واستخلاص النتائج منها¹⁴⁹.

و لقد اعتمدنا على المنهج التحليلي الوصفي لأن طبيعة الموضوع تفرض ذلك، كونه المنهج الأنسب الذي يمكننا من وصف و تحليل المنهجية التي اعتمد عليها المترجم، و الوقوف على الإجراءات التي انتهجها، و مدى توفيقه في نقل المعاني و الأساليب الأصلية.

147- عبد الناصر جندلي: تقنيات و مناهج البحث في العلوم السياسية و الاجتماعية. الجزائر. ديوان المطبوعات الجامعية، ط2، ص 14.

148 - نفسه. نفس الصفحة .

149 - لوفيل. ك: حتى نفهم البحث التربوي، تر: ابراهيم بسيوني عميرة، القاهرة، دار المعارف، 1981، ص 96.

2.1.VI. اختيار الكلمات الثقافية:

لقد اعتمدنا على أسلوب انتقائي لجمع الكلمات الثقافية التي نقلناها مباشرة من الرواية الانجليزية الأصلية، و كذا من ترجمتها العربية؛ و المبدأ الأساسي في عملية الانتقاء هو إجراء مسح للكلمات الأكثر تشبعا بالروح الثقافية للعصر الفكتوري -و تجذرا في الثقافة الانجليزية- الموجودة على طول الرواية.

و تكمن خصوصية هذه الدراسة في تركيزها على الطريقة التي وظفت بها الكلمات الثقافية في سياق الرواية و الطرق التي استعان بها المترجم لنقل الظروف المحيطة (إعادة خلق السياق) و كذا استعمال اللغة نفسها، و من ثم المقارنة بين العمل الأصلي و النسخة المترجمة.

خاصية أخرى تميز هذا الطرح الذي يدرس الكلمات الثقافية هي كون هذه الكلمات لا تقتصر فقط على جين إير و إنما تعكس الثقافة السائدة أثناء العهد الفكتوري ككل، و تجدها حاضرة في أعمال أدبية عديدة تنتمي لنفس الفترة التاريخية؛ و لهذه الأسباب اخترت هذه الكلمات كمادة لدراستنا التطبيقية.

أما الخطوة الثانية فتتمثل في محاولة ترتيبهم و تنظيمهم وفقا لتصنيف بيتر نيومارك للفئات الثقافية، و تجدر الإشارة الى أنّ الكلمات الواردة في الرواية تغطي جميع الفئات الواردة في تصنيفه؛ من بيئة، و ثقافة مادية، و ثقافة اجتماعية، و تنظيمات، و إيماءات و عادات.

و قد اعتمدت هذا التصنيف من خلال 23 جدولا.

3. 1.VI. وظيفة جداول التصنيف:

إن الأهداف الرئيسية لتحليل الفئات الثقافية و من ثم مقارنة الأصل مع الترجمة تتطلب تنظيم المعلومات المجمعة في النصين.

عدد الجداول المرتبطة بعملية التحليل هو 23

و تحوي الجداول على الكلمات المنتقاة كعينة عن الكلمات الثقافية.

التقسيمات المفتاحية للجداول متوفرة على النحو الآتي:

Ar. اللغة العربية.

Eng. اللغة الانجليزية.

Eng. SL. اللغة الانجليزية لغة المصدر.

Ar.TL. اللغة العربية اللغة الهدف.

A. P.: إجراءات الترجمة للغة العربية.

P.: الصفحة المرافقة لورود الكلمة الثقافية في النص.

الخطوة التالية تتمثل في إفراد الجداول لكل عنصر ثقافي، و من ثم منح رقم تسلسلي لكل اقتباس مثلاً:

Eng.1.1، ف **Eng.** تعبر عن اللغة، الرقم الوسط يعبر عن رقم الجدول، أما الرقم الثالث فيمثل رقم الاقتباس، حيث أن إعطاء كل اقتباس رقم يقابله يسهل الإحالة عليه عند عملية التحليل بشكل مختصر.

تحليلنا و مقارنتنا ستكون وفق الكلمات الواردة في الجداول، و يمكن استعمال التقسيم المنهجي للجداول المعتمد في هذه الدراسة لعدة غايات، فهو يسمح لنا على سبيل المثال من معرفة الاجراء المتبع في ترجمة كلمات ثقافية محددة حسب اجراءات إ. ديفيز، مما سيمكننا في وقت لاحق من معرفة اتجاه الترجمة حسب استراتيجيتي التغريب و التدجين لفينوتي.

2.VI. دراسة تحليلية لترجمة الكلمات الثقافية:

تشكل هذه الرواية تحدياً لجميع من يتناول الأدب، فهي تحوي عدداً هائلاً من الكلمات التي تفهم و تترجم من زوايا مختلفة، بل أكثر من ذلك تشكل تحدياً للمهتمين بدراسة الأنثروبولوجيا كذلك كونها تمثل المجتمع الانجليزي خلال العهد الفكتوري، و تعتبر أول رواية تعالج مكانة المرأة في تلك الفترة في ظل الطبقة الاجتماعية.

2. 1. الكلمات المتعلقة بالبيئة Ecology:

مع بداية كل فصل تقريباً، نجد وصفاً شاعرياً للطبيعة المحيطة من جبال، سماء، نبات، و طقس... مما يسهم في خلق جو يهيئ للموضوع، حيث تلعب الطبيعة دوراً مهماً في الرواية، فهي وسيلة شارلوت برونتي Charlotte Brontë لوصف ما يخالج شخصها من أفكار و أحاسيس.

بمعنى آخر تمثل رمزية الطبيعة أداة أسلوبية وظفتها برونتي باحترافية متناهية لخلق جو من الغموض و التشويق، مثلاً وصف تقلب الطبيعة للتعبير عن تقلب أهواء النفس البشرية، كذلك مشهد شجرة الكستناء التي قصمتها الصاعقة بعد قبول جين

عرض الزواج من السيد روشستر يمثل صورة عن غضب الطبيعة و إيذاها بقدوم
بالمشاكل و الأحزان.

الجدول رقم 1: البيئة:

Eng.	Eng.SL	Ar.	Ar.TL	T.S
E.1.1	for there was not <u>a holly</u> (p112).	A.1.1	لم يكن ثمة <u>شراية</u> راع* (ص122)	تحويل + إضافة خارج النص
E.1.2	<u>snowdrops, crocuses, purple auriculas, and golden-eyed pansies</u> (p77)	A.1.2	<u>زهرات ثلج، آذان دب أرجوانية، بنفسجات ثالوث ذهبية العيون</u> (ص83)	حفظ المحتوى
E.1.3	<u>hollyhocks,...</u>	A.1.3	<u>الخبازي الفرنسية،</u>	تعميم
E.1.4	<u>lilies... the sweetbriars</u> (p 78)	A.1.4	<u>.. الزنايق.. النسرين</u> (ص84)	توطين
E.1.5	<u>moorland</u> dusk with (p319)	A.1.5	قائم بالأراضي السبخة (ص351)	حفظ المحتوى
E.1.6	<u>the rookery</u> clustered dark (p118)	A.1.6	تعندقت <u>الغربان</u> سوداء ساحمة (ص460)	تحويل
E.1.7	background of a <u>rookery</u> (p101)	A.1.7	خلفية من <u>خمائل، راحت</u> <u>زيغانها</u> * (ص109)	إضافة داخل و خارج النص

يمثل الجدول رقم (1) العناصر الثقافية التي تمثل البيئة، و قد أشار نيومارك إلى أن
(الحفظ *preservation*) قد يكون الإجراء الأنسب لنقل العناصر الثقافية المتعلقة
بالبيئة، و لكن من خلال الجدول يتضح أن المترجم لجأ إلى هذا الإجراء في موضعين
فقط في كل من A.1.2 و A.1.5؛ أين استعمل إجراء حفظ المحتوى
preservation of content في الحالة الأولى لنقل أسماء ضروب من النبات

(الغريب عن البيئة العربية) و التي وردت في النص المتن الى اللغة العربية، حيث ترجمها حرفيا؛ أما في الحالة الثانية فقد استعمله لنقل العنصر الذي يعبر عن طبيعة الاقليم "Moor" و الذي يعني مساحة من أراضي واسعة، عادة ما تكون ذات تربة دبالية، تكسوها نباتات الخنج و الطحالب¹⁵⁰. حيث حاكي المعنى و ترجمها بالأراضي السبخة.

الإضافة **addition** هي الأخرى لجأ إليها المترجم مرتين، في **A.1.1** في نقله للفظ **holly** و هو نوع من الأشجار من الفصيلة البهشية (شجرة الإيلكس) ترجمها المترجم أولاً باستعمال التحويل إلى نبات شرابة الراعي؛ و لما كان هذا النبات غريباً عن القارئ العربي (لأنه بالأساس محاكاة للاسم الأجنبي للنبات **The Shepherd purse**) فإن المترجم لجأ لإجراء الإضافة خارج النص ليشرح للقارئ أنه نوع من النباتات؛ و لكننا نلاحظ أن الجانب التغريبي يطغى على الرغم من استعمال المترجم لإجراء التحويل، لأن التحويل هنا جاء لينقل عنصراً بيئياً غريباً بآخر لا يقل غرابته عنه.

A.1.7 هو الموضع الثاني الذي استعمل فيه المترجم الإضافة بشقيها داخل و خارج النص، لنقل لفظ **rookery** و الذي من جملة معانيه حسب قاموس **collins** مجموعة الأشجار التي تضم أعشاش الزاغ¹⁵¹، و قد نقلها المترجم باستعمال المرادف الوصفي عند نيومارك الى خمائل و التي يراد بها الشجر الكثيف الملتف و ربطها بطائر الزاغ من خلال الضمير المتصل العائد عليها في زيغانها، كما لجأ إلى الحواشي لتقديم شرح مقتضب لطائر الزاغ.

في **A.1.3** استعمل إجراء التعميم **globalization** لترجمة نوع آخر من النباتات هو **hollyhocks** (الخطمي) الذي ينتمي إلى فصيلة الخبازي¹⁵²، فبدل استعمال لفظ الخطمي الذي قد يشوش القارئ، أثر استعمال لفظ أكثر قرباً إلى فهم قارئ الترجمة. في **A.1.4** استعمل إجراء التوطين **localisation** لنقل أسماء الأزهار التي تملك مقابلاً متعارفاً عليه في الثقافة العربية.

¹⁵⁰ - <<http://www.collinsdictionary.com/dictionary/english/moor?showCookiePolicy=true>>

¹⁵¹ - <<http://www.collinsdictionary.com/dictionary/english/rookery?showCookiePolicy=true>>

¹⁵² - <ar.wikipedia.org/wiki/خطمية>

أما في **A.1.6** نقل المترجم العنصر الذي يصف أعشاش طائر الزاغ كالحة السواد و المتراسة في ما بينها، باستعمال إجراء التحويل **transformation**، حيث استبدل سواد أعشاش الزاغ، بأسراب الغريان السوداء المتجمعة، فبالنسبة للقارئ العربي تعنقد الغريان بلونها الأسود أكثر تعبيراً عن قتامة المشهد و رهبته من أعشاش طائر الزاغ. إذا ما نظرنا إلى هذه الفئة من منظور فينوتي **Venuti**، يمكن القول أن المترجم اعتمد على كل من استراتيجيتي التغريب و التدجين على التوالي لنقل العناصر الثقافية المتعلقة بالبيئة؛ حيث استعمل التغريب للإبقاء على خصوصية البيئة و الطبيعة الإنجليزية العذراء في ذلك الزمن، أما التدجين فقد لجأ إليه في الحالات التي يوجد فيها مكافئ للعنصر الثقافي في البيئة العربية، أو في الحالات التي قد تحدث الترجمة الحرفية فيها خلافاً في الفهم لدى القارئ العربي.

2.2.VI. الثقافة المادية **Material Culture**:

(أ). **Food and Drinks** الطعام و الشراب:

Food: الطعام

بالحديث عن فئة الطعام، لابد من الإقرار بأن هذه الفئة لها القدرة على تمثيل ثقافة أي بلد و الترجمة بالنقل الحرفي هي الطريقة الأنجع للاحتفاء بهذا الاختلاف و إبرازه للعيان، هذا و يصف نيومارك فئة الطعام، يقول¹⁵³:

"Food is for many the most sensitive and important expression of national culture"

"يمثل الطعام بالنسبة للكثيرين، التعبير الأكثر حساسية وأهمية عن الثقافة الوطنية" _ترجمتـ _

و للطعام في رواية جين آير مدلولات عديدة، حيث استعملته شارلوت برونوتي كرمز للكرم، والغذاء؛ تماماً كما أرادت للجوع أن يكون مرادفاً للقسوة و سوء التغذية. و أرادت برونوتي من خلال استعمالها لرمزية الطعام الكشف عن كيفية تعامل الناس مع بعضهم البعض؛ نقص الغذاء في Lowood يكشف قسوة المدرسة و نفاق القس

153- Peter Newmark: op. cit. p 97.

برولكهورست باسم الدين الذي يدعي أنه يمثل، من ناحية أخرى سخاء ميس تامبل التي توفر الطعام و تحاول تعويض الفتيات في المدرسة، كذلك فإن للطعام أهمية دينية في الرواية حيث يمثل الجوع المادي جوعاً أعمق هو جوع الروح و النفس للحرية. و قبل الحديث عن الطعام، لابد من الإشارة الى الوجبات نفسها، ففي الثقافة الانجليزية، تختلف مسميات الوجبات حسب المنطقة، و إن كان الإجماع على أن هناك ثلاث وجبات رئيسية في اليوم إلا أن مسمياتها قد تختلف من بلاد لأخرى باختلاف العادات و الطبقات الاجتماعية و كذا التطور الاقتصادي و السياسي.

الجدول رقم 2: الوجبات

Eng.	Eng.SL	Ar.	Ar.TL	T.S
E.2.1	"Miss Jane! where are you? Come to <u>lunch</u> (p40)	A.2.1	مس جين، أين أنت؟ تعالي لنتناول طعام <u>العشاء</u> (ص43)	حفظ المحتوى
E.2.2	but since <u>dinner</u> (p9)	A.2.2	منذ <u>العشاء</u> (ص09)	التوطين
E.2.3	<u>dinners</u> and evening parties given(p30).	A.2.3	و <u>الموائد</u> قد اقيمت، و السهرات قد احييت (ص32)	تحويل
E.2.4	One day he had had company to <u>dinner</u> , (p130)	A.2.4	و ذات يوم تناول بعضهم <u>العشاء</u> على مائدته (ص142)	حفظ المحتوى
E.2.5	which had been lit for <u>dinner</u> , (p	A.2.5	التي أنيرت بمناسبة <u>العشاء</u> (ص143)	حفظ المحتوى
E.2.6	in time for <u>dinner</u> . (p131)	A.2.6	في موعد <u>العشاء</u> ..(ص178)	حفظ المحتوى
E.2.7	I found all the party in the dining-room at <u>supper</u> (p203)	A.2.7	وجدت القوم كلهم في حجرة الطعام، يتناولون <u>عشاء منتصف الليل</u> (ص222)	إضافة في النص
E.2.8	the hour of <u>supper</u> (p87)	A.2.8	موعد <u>العشاء</u> (ص93)	توطين

E.2.9	Let her have some <u>supper</u> (p45)	A.2.9	إيتيها بشيء من <u>طعام</u> (ص48)	تعميم
-------	---------------------------------------	-------	----------------------------------	-------

قد لا تطرح كلمة **Breakfast** إشكالا عند ترجمتها كما يقول نيومارك، الذي يدرج اللفظ في خانة الكلمات العالمية، و لكن ما ينطبق على الفطور، لا ينطبق على باقي الوجبات الأخرى، حيث يعبر بلفظ **Dinner** في الثقافة الإنجليزية عن الوجبة الرئيسية في اليوم و التي عادة ما تتناول في الفترة بين منتصف النهار الى الرابعة مساء، كما من الممكن أن يعبر عن عشاء رسمي على شرف شخص، أو مناسبة ما¹⁵⁴ و قد وردت لفظة **Dinner** عدة مرات في الرواية بكلا المفهومين في سياقات متعددة، و قد كان المترجم واعيا بهذه السياقات كما يتضح ذلك من خلال الجدول رقم (02)، حيث ترجمها مع مراعاة توقيتها الى الوجبات الثلاث المعروفة في الثقافة العربية (فطور، غداء، عشاء)؛ فكلمة **Dinner** ترجمت باستعمال التوطين في **A.2.2** إلى الغداء لأن أسرة ريد تناولته في وقت مبكر من النهار، كما ترجمها باستعمال حفظ المحتوى في كل من **A.2.4** و **A.2.5** و **A.2.6** الى العشاء، للإشارة إلى الوجبات الرسمية التي تناولها مستر روشستر مع ضيوفه بقصر غايتسهيد، هذا و استعمل المترجم إجراء آخر هو التحويل في **A.2.3** للتعبير عن الوجبة الرسمية التي يدعى إليها الضيوف و التي عادة ما تكون وجبة عشاء في الثقافة الإنجليزية و لكننا بالمقابل لا نجد هذه الرسميات و البروتوكولات في الثقافة العربية التي تؤكد دائما على إكرام الضيف وقتما حل، و إكرام الضيف عادة ما يرتبط بإقامة اللائم و فرد الموائد في اللغة العربية لذلك أثر المترجم إجراء التحويل و استخدام لفظ ثقافي عربي يحمل المدلول الثقافي الأقرب عند القارئ العربي.

أما لفظ **lunch** فهو عنصر يعبر كذلك عن وجبة طعام عادة ما يتم تناولها منتصف النهار، أي أنها تقابل وجبة الغداء في الثقافة العربية، و لذلك فقد استعمل المترجم إجراء حفظ المحتوى لنقلها في **A.2.1** للتعبير عن الوجبة التي دعت الحاضنة جين لتناولها منتصف النهار.

¹⁵⁴ – <<http://www.oxforddictionaries.com/definition/english/dinner?q=dinner>>

بالمقابل ترجم منير البعلبكي لفظة **Supper** التي تعبر حسب قاموس أوكسفورد عن وجبة مسائية خفيفة قبل النوم، عادة ما تكون غير رسمية¹⁵⁵، باستخدام ثلاث اجراءات مختلفة حسب السياق، حيث نقلها بواسطة الاضافة داخل النص في **A.2.7** للإشارة الى وجبة متأخرة خفيفة تناولها ضيوف مستر روشستر في السهرة بعد تناولهم للعشاء في وقت أبكر. كما استعمل في ترجمتها التوطين في **A.2.8** للتعبير عن وجبة عشاء غير رسمية، بينما ترجمها بالتعميم في **A.2.9** على أنها شيء من طعام - عند وصول جين الى مدرسة ليوود بعد رحلة شاقة و طويلة من غايتسهيد- لكون تحديد الوجبة غير مهم في السياق.

الجدول رقم 3: الطعام

Eng.	Eng.SL	Ar.	Ar.TL	T.S
E.3.1	he had fewer cakes and <u>sweetmeats</u> " (p11)	A.3.1	" اذا ما تلقى... مقدارا أقل من الحلويات و <u>الساكر</u> " (ص12)	حفظ المحتوى
E.3.2	" She brought up with her <u>a tart</u> " (p23)	A.3.2	" سعدت حاملة الي <u>كعكة</u> <u>محشوة بالفاكهة</u> " (ص 23)	إضافة داخل النص
E.3.3	"Bessie, I could fancy a <u>Welsh rabbit</u> for supper" (p28)	A.3.3	"أنا أشتهي أن أتعشى الليلة <u>أرنبا من أرناب ويلز</u> " (ص30)	حفظ المحتوى
E.3.4	"To bring me by the way of supper <u>a bun</u> (p31)	A.3.4	تحمل الي على سبيل العشاء <u>كعكة منطوية على فاكهة</u> <u>مجففة</u> ،.... (ص 33)	إضافة داخل النص
E.3.5	<u>a cheese-cake</u> " (p 31)	A.3.5	<u>قطعة كاتو بالجبن</u> " (ص 33)	حفظ المحتوى
E.3.6	<u>A good-sized seed-cake</u> (p74)	A.3.6	<u>كعكة كبيرة تحتوي على بذور</u> <u>نكية الرائحة</u> (ص79)	إضافة داخل النص

¹⁵⁵ - <<http://www.oxforddictionaries.com/definition/english/supper?q=supper>>

E.3.7	"Disgusting! <u>The porridge</u> is burned again!" (p 48)	A.3.7	باللقرف لقد احترق <u>الثريد</u> من جديد (ص51)	توطين
A.3.8	"to throw a mess of <u>cold porridge</u> into a pig-trough." (p 325)	A.3.8	توشك أن تطرح طبقاً من <u>عصيدة باردة</u> في حوض من أحواض الخنازير (ص358)	تعميم
E.3.9	"Just put my pint of porter and a <u>bit of pudding</u> on a tray" (p155)	A.3.9	"ليس عليك إلا أن تضعي كأساً من الجعة و <u>قطعة من الحلوى</u> على صينية" (ص169)	تعميم
E.3.10	"They ought to confine themselves to making <u>puddings</u> " (p 111)	A.3.10	"عليهن أن يقصرن نشاطهن على صنع <u>الحلوى</u> .." (ص121)	تعميم
E.3.11	Learning to make <u>custards</u> (p163)	A.3.11	متعلمة كيف أصنع ضروب <u>القسدر</u> * (ص178)	إضافة خارج النص
E.3.12	<u>cheese-cakes</u> and <u>French pastry</u> " (p 163)	A.3.12	و <u>فطائر الجبن</u> و <u>المعجنات الفرنسية</u> " (ص178)	حفظ المحتوى
E.3.13	Mrs Fairfax made <u>jellies</u> in the storeroom (p 110)	A.3.13	مسز فيرفاكس تصنع ضروب <u>الحلوى الهلامية</u> في غرفة المؤن" (ص120)	حفظ المحتوى
E.3.14	And the <u>sago</u> ? (p 155)	A.3.14	و <u>الساغ</u> *؟ (ص 169)	إضافة خارج النص

وردت في الرواية كلمات ثقافية عديدة دالة على الطعام و الحلوى، و يمثل الجدول رقم (03) الأطباق الأكثر مدعاة للاهتمام في الرواية، و الملاحظ من خلال الجدول أن المترجم استعان بإجراءات مختلفة لنقل هذه الفئة الثقافية، في E.3.1 تعبر لفظة

sweetmeat عن قطع من الحلوى مصنوعة كليا من السكر¹⁵⁶ نقلها المترجم

باستخدام إجراء حفظ المحتوى إلى سكاكر.

و استعمل المترجم تقنية الإضافة داخل النص لنقل عدة أطباق في **A.3.2** و **A.3.4**

و **A.3.6** أين حاول تقديم شرحا للقارئ العربي عن الأطباق الغريبة و التي لا تجد مكافئا مباشرا في اللغة العربية، حيث لجأ المترجم الى الترجمة بالمرادف الوصفي حسب نيومارك **Newmark** لنقل العنصر الثقافي؛ في **E.3.2** كلمة **tart** التي ترجمها منير

البلبكي بأنها كعكة محشوة بالفاكهة بما يتناسب و ما جاء في قاموس **Collins** **English Learner's Dictionnary** تحت كلمة **Tart**: أنها نوع من الفطائر التي

تحوي فاكهة أو مربى.¹⁵⁷

في **E.3.3** أوردت برونتي طبقا انجليزيا ذو خصوصية بالغة، ترجمه منير البلبكي من خلال إجراء حفظ المحتوى على الرغم من أن الترجمة الحرفية هنا لا تخدم المعنى، و لا تعكس طبيعة الطبق؛ (**Welsh Rabbit**) هو طبق انجليزي مكون أساسا من الخبز المحمص و الجبن الذائب، سمي كذلك لأنه كان من الشائع في إنجلترا في وقت ما نسبة كل ما هو مزيف أو مقلد الى ويلز (**Wales**)، لكن الترجمة غيرت المعنى كليا بشكل لا يتناسب و السياق الذي ورد فيه اللفظ، في حديث للخدم، حيث يعتبر لحم الأرنب وجبة فاخرة لا نتصور أنها كانت متوفرة للخدم في العهد الفكتوري الذي كان الجوع سمة مميزة و طابعا غلب على أهم الأعمال الأدبية في ذلك العصر، مما يؤكد على أن المجتمع الانجليزي عانى كثيرا من الجوع في تلك الفترة.

عاد المترجم و استخدم إجراء حفظ المحتوى في كل من **A.3.5** و **A.3.12**، و **A.3.13**، حيث قدم ترجمة حرفية في الحالات الثلاث، لأن العناصر الثقافية المعنية لا تطرح إشكالا للفهم عند القارئ العربي عند ترجمتها حرفيا، كما أنها تحافظ على الطابع الأجنبي للأطباق المذكورة.

¹⁵⁶ –David J.Carver and others: Collins English Learner's dictionnary, Great Britain, the press of the publishers, 1974, p. 516.

¹⁵⁷ –Ibid. p. 524.

كما استعان المترجم بإجراء الإضافة خارج النص لنقل كل من E.3.11 و E.3.14، و لكن قبل ذلك لابد من الإشارة إلى أن المترجم منير البعلبكي معروف و هو المعروف بلجوهه إلى التعريب و نحت كلمات جديدة تساعده في نقل العناصر المستجدة في العلوم أو الثقافة الغربية، و هو ما يلاحظ في كلا الحالتين السابقتين أين لجأ المترجم أولاً إلى اقتراس الكلمات الثقافية مع محاولته تكييفها وفق اللغة العربية (قندر، ساغ) بعدها لجأ إلى إضافة حواشي أسفل الصفحة لشرح هذه العناصر.

في A.3.7 لجأ المترجم الى التوطين لترجمة كلمة **porridge** التي تمثل طبقاً انجليزياً يطبخ بغلي طحين القمح في الماء أو الحليب، حيث عوضها بكلمة الشريد في العربية من ثرد الخبز أي فته و بله بمرق اللحم عادة، و هو طبق مشهور في كافة البلاد العربية منذ أيام الجاهلية.

بينما ترجمها في A.3.8 بكلمة العصيدة و هي بصفة عامة كما جاء في المعجم الوسيط دقيق يلت بالسمن و يطبخ، باستخدام اجراء التعميم، لتجنب القارئ تفاصيل قد ترهقه.

ثم عمد إلى استخدام اجراء التعميم مرة أخرى في كل من A.3.9 و A.3.10 لنقل كلمة **pudding** -التي تعني طبق الحلوى الذي يقدم بعد الطبق الرئيسي في الوجبة¹⁵⁸ - بكلمة أكثر عمومية هي الحلوى التي تعني أي صنف من الحلوى دون أي ميزة خاصة.

الشرب Drinks:

إذا ما تحدثنا عن الشرب في إنجلترا فإن أول ما يتبادر الى الذهن الشاي، الذي يعد المشروب الأكثر استهلاكاً و شعبية في إنجلترا حيث أصبحت المملكة المتحدة واحدة من أكبر الدول المستهلكة للشاي في العالم، أين يقارب معدل استهلاك المواطن 2 كغ من الشاي سنوياً، و قد أصبح الشاي الذي كان حكراً على الطبقات الأرستقراطية في أوربا مشروب جميع الطبقات في إنجلترا مع بداية القرن الثامن عشر.

و الشاي مثله مثل القهوة و الحليب كلمات تعبر عن مشروبات عالمية، ينطبق عليها مفهوم نيومارك للكلمات العالمية التي لا تطرح أي إشكال لدى ترجمتها عادة، و في الرواية محل

¹⁵⁸ - collins learners dictionary, p.408.

الدراسة استعمل المترجم اجراء التوطين لنقل هذه الكلمات و الواردة بكثرة، إلا أننا اعتمدنا في الجدول رقم (04) على المشروبات التي من شأنها أن تشكل ترجمتها عقبة أمام المترجم.

الجدول رقم(4): الشراب

Eng.	Eng.SL	Ar.	Ar.TL	T.S
E.4.1	Make a little hot <u>negus</u> and cut a sandwich or two" (p97)	A.4.1	"أعدي... قليلا من شراب النيفغوس الحار و شطيرة أو شطيرتين" (ص105)	حفظ الشكل + إضافة داخل النص
E.4.2	Bearing... a <u>pot of porter</u> (p112)	A.4.2	حاملة... وعاء مليئا <u>بجعة من صنف دون</u> (ص121)	إضافة داخل النص
E.4.3	His eyes sparkled, whether with <u>wine</u> or not, I am not sure (p132)	A.4.3	"كانت عيناه تلتمعان ببريق، لم أدر أكان بريق <u>الخمير</u> أم لا" (ص144)	حفظ المحتوى
E.4.4	Decidedly he has too much <u>wine</u> " (133)	A.4.4	" لا ريب انه قد أسرف في <u>الشراب</u> " (ص145)	التعميم
E.4.5	she kept a private bottle of (p 422) <u>gin</u> by her	A.4.5	كانت تحتفظ الى جانبها دائما بزجاجة خاصة من <u>الجن</u> " (ص464)	حفظ الشكل
E.4.6	Mrs. Poole was fast asleep, after the <u>gin-and-water</u> (p 422)	A.4.6	كانت مسر بول تستغرق في نوم عميق بعد <u>اسراف في الشراب</u> (ص464)	تحويل

يمثل الجدول رقم (04) أصناف الشراب الواردة في الرواية و التي قد تطرح لبس لدى ترجمتها، في A.4.1 استعمل المترجم اجراءين لترجمة كلمة **Negus** التي تعني حسب قاموس أوكسفورد شرابا ساخنا يتكون من خليط الجعة، السكر، الليمون و التوابل¹⁵⁹، حيث اعتمد المترجم على حفظ الشكل مع اضافته لكلمة شراب مع أن النص الأصلي لا يحوي هذا التفصيل

¹⁵⁹ – <<http://www.oxforddictionaries.com/definition/english/negus?q=negus#negus>>

و عدا هذه الإشارة الى كون النيفغوس شرابا فإننا لا نجد أي شرح أو وصف لهذه اللفظة، حيث أثر المترجم الحفاظ على غرابة هذا العنصر الثقافي.

في **E.4.2** نجد الشراب المفضل عند غرايس بول و هو نوع من الجعة التي كان يشربها الحمالون و العتالون في إنجلترا الفكتورية، أي انها جعة رخيصة للعمال من الطبقة الدنيا¹⁶⁰، نقلها المترجم عن طريق الإضافة داخل النص بما دعاه نيومارك بالمرادف الوصفي حيث ترجمها بالوصف للقارئ العربي الغريب عن الثقافة الانجليزية.

في **E.4.3** و **E.4.4** نجد انفسنا أمام لفظ **wine** الذي ترجمه المترجم باستعمال تقنيتين مختلفتين في كل مرة، ففي المرة الأولى نقل صنف الشراب من خلال اجراء حفظ المحتوى لنقل صورة المشروب الذي تناوله السيد روشستر قبل حديثه المطول و المستفيض الى جين على غير عادته، للإشارة إلى تأثير الخمر على تصرفاته و حديثه ذاك المساء، بينما لجأ إلى التعميم في **A.4.4**، كون التحديد غير ذي أهمية في هذه الحالة و إنما يؤدي إلى الإطالة فعوض استعمال جملة أسرف في شرب الخمر، أثر المترجم اختصارها في كلمة الشراب، سيما أن القارئ يمكنه الاستنتاج من السياق بأن المشروب الذي أسرف فيه روشستر هو الخمر.

في **E.4.5** و **E.4.6** تواجهنا تقريبا ذات المسألة في ترجمة لفظة **Gin** (التي تعني نوعا من المشروبات الكحولية القوية يتميز بتركيزه العالي و لونه الشفاف¹⁶¹، يشرب مخففا بالماء) و التي نقلها المترجم باجراء مختلف في كل مرة، في **A.4.5** باستعمال حفظ الشكل مع المحافظة على غرابة المعنى، حيث لا يتضح للقارئ بأن الجن هو نوع من الشراب إلا من خلال السياق في **A.4.6** عندما نقل **Gin and Water** بجملة إسراف في الشراب ربما لأن المترجم يرى بأن تحديد صنف الشراب لا يهم القارئ العربي كثيرا كما أنه لا يؤثر كثيرا على سياق النص المترجم، و فعل الإسراف جاء حاملا لتفصيل من شأنه تعويض صفة تركيز المشروب، فالقارئ الإنجليزي و على عكس القارئ العربي بمجرد ذكر الجن يعلم بأنه مشروب مسكر سريع الفعالية. بالعودة إلى الإستراتيجيتين المقترحتين من طرف فينوتي **Venuti**، يمكن ملاحظة أن إستراتيجية التغريب كانت الأكثر توازنا في نقل المترجم للعناصر الثقافية التي تنضوي تحت مظلة الطعام و الشراب، و ذلك في محاولة لإحياء نكهة الثقافة الإنجليزية في النص المترجم.

أما إستراتيجية التدجين، فقد استعملها المترجم في الحالات التي توفر فيها المكافئ، و كذا الحالات التي قدر فيها المترجم بأن استعمال الترجمة المباشرة أو بالإضافة قد تمنح النص تفاصيل ممتعة و مشتتة لانتباه القارئ.

(ب).الملبس

<http://www.chacha.com/question/what-does-'bearing-a-pot-of-porter'-mean> - 160

¹⁶¹ - collins learners dictionary. p213.

يمثل الملابس عنصرا فاعلا في تميز العهد الفيكتوري في إنجلترا و لعل أهم صفة ميزت أزياء هذه الفترة هي الفخامة و الاحتشام و التنوع، خاصة إذا ما تعلق الأمر بأزياء المرأة فنجد ملابس النوم و ثياب الصباح، ثياب السهرة، و ملابس المناسبات الاجتماعية، الملابس الخاصة بركوب الخيل و ملابس السفر...الخ

الجدول رقم (5): الملابس

Eng.	Eng.SL	Ar.	Ar.TL	T.S
E.5.1	He was returning the box to his <u>waistcoat</u> pocket (p25)	A.5.1	فيما كان يعيد العلبة الى جيب صدرته (ص26)	حفظ المحتوى
E.5.2	my <u>British breeches</u> (p140)	A.5.2	بنطلوني البريطاني" (ص154)	تعميم
E.5.3	the ring is in <u>my breeches</u> pocket (p266)	A.5.3	ان الخاتم في جيب بنطلوني (ص291)	تعميم
E.5.4	Dressed out in <u>thin muslin frocks</u> and scarlet sashes (p30)	A.5.4	رافلتين بفساتين حريريين رقيقين و زنارين قرمزيين (ص32)	حفظ المحتوى
E.5.5	<u>their frocks</u> " (p 36)	A.5.5	جلايبهن (ص39)	توطين
E.5.6	<u>brown stuff frocks of quaint fashion</u> " (p 46)	A.5.6	" ثوب أسمر غريب الزي" (ص49)	تعميم
E.5.7	<u>my pelisse</u> (p43)	A.5.7	معطفي (ص46)	تعميم
E.5.8	<u>warm garden coat</u> " (p 31)	A.5.8	معطفها الثقيل المخصص لفترة العمل في الحديقة" (ص33)	إضافة في النص
E.5.9	Her plaid <u>cloak</u> ...gathered close about her" (p63)	A.5.9	محكمة التدثر بعباءتها الصوفية (ص67)	حفظ المحتوى
E.5.10	Little elderly lady in <u>widow's cap</u> (p97)	A.5.10	كانت هذه العجوز تعتمر قبعة من قبعات الأرامل (ص104)	حفظ المحتوى
	crimped her <u>night-cap</u>	A.5.11	تجدد حواشي طاقيه نومها	حفظ المحتوى

E.5.11	borders (p11)		(ص11)	
E.5.12	in <u>her purple habit</u> (p363)	A.5.12	في رداؤها الارجواني الخاص بركوب الخيل (ص399)	اضافة في النص
E.5.13	Her <u>purple riding-habit</u> almost swept the ground (p 166)	A.5.13	كان ثوبها الركوبي الأرجواني يكاد يلامس الأرض(ص 181)	حفظ المحتوى
E.5.14	I had...prepared my bonnet, gloves and <u>muff</u> (p91)	A.5.14	أعددت قبعتي، و قفازي، و فروتي الخاصة بتدفئة الذراعين (ص98)	اضافة في النص
E.5.15	sheltering my hands in <u>my muff</u> (p 113)	A.5.15	و خبأت يدي في فروتهما (ص123)	حفظ المحتوى
E.5.16	..my black frock-which <u>Quaker-like</u> - as it was..(p100)	A.5.16	..ثوبي الأسود-الذي كان برغم شبهه بملابس الكويكرين... (ص108)	إضافة في النص
E.5.17	I was myself in my usual <u>Quaker trim</u> (p130)	A.5.17	كنت في هندامي الكويكري* (ص142)	حفظ الشكل+ اضافة خارج النص
E.5.18	<u>hooped petticoats, satin sacques...</u> (p181)	A.5.18	تنانير موسعة بأطواق صلبة وسترات نسائية فضفاضة من الساتان(ص191)	اضافة داخل النص

يورد الجدول رقم (05) ترجمة بعض الملابس المتنوعة و المميزة الواردة في الرواية، و قد اعتمد المترجم في نقل العناصر الثقافية الخاصة بالملبس على إجراءات مختلفة و متنوعة؛ حيث لجأ الى حفظ المحتوى في A.5.1 لنقل لفظ **waistcoat** التي تعني حسب **collins**

dictionary قميص قصير دون أكمام يلبس تحت السترة¹⁶² حيث استعمل كلمة الصدر أو الصدر و هو ثوب يغطي به الصدر¹⁶³.

المقصود بلفظ **Breeches** في **E.5.2** و **E.5.3** سروال تقليدي قصير يصل الى تحت الركبة، يستعمل في الوقت الحاضر كقطعة ضمن زي ركوب الخيل، إلا أنه كان شائعاً أثناء العهد الفكتوري في إنجلترا، و قد نقله المترجم باستخدام أسلوب التعميم إلى كلمة **بنطلون** التي لا تحمل أي إشارة تميز هذا النوع من الملابس، مما يجعل القارئ يمر مرور الكرام بهذا العنصر و لا يعلق عليه.

في **E.5.4** و **E.5.5** و **E.5.6** ورد لفظ **Frock** - و هي كلمة انجليزية قديمة تعني حرفياً فستان المرأة أو الفتاة الصغيرة¹⁶⁴ - في سياقين مختلفين، في **E.5.4** للحديث عن فساتين رفيعة بألوان زاهية ترتديها كل من إليزا و جورجيانا ريد، بينما يدلان في **E.5.5** و **E.5.6** على أردية بسيطة غير لافتة للانتباه بشكلها و بألوانها القاتمة ترتديها فتيات مدرسة لووود، و قد استعمل المترجم في الحالة الأولى الترجمة الحرفية، حيث حافظ على صورة الفساتين الجميلة لبنات الأسرة الميسورة. بينما حولها في **A.5.5** الى كلمة **جلابيب** التي لها دلالات خاصة لدى القارئ العربي من بينها ضرورة أن يكون الثوب ساتراً للجسد كله، غير لافت للانتباه بألوانه و لا يبرز تفاصيل الجسد، و هي صورة قريبة للأثواب التي يلزم القس بروكلهورست فتيات لووود بارتدائها. أما في **A.5.6** فقد استعمل كلمة عامة لنقلها و هي **ثوب**، مقترن بصفة غريب الزي التي توحى ببشاعة الثوب بالإضافة الى اللون الأسمر القاتم ربما لأنه أسس في مناسبات سابقة، صورة ملابس فتيات لووود في ذهن القارئ.

في كل من **A.5.7** و **A.5.8** و نقل المترجم عناصر تعبر عن ملابس مختلفة بنفس اللفظ في اللغة العربية، في **A.5.7**، حيث استعمل التعميم لنقل كلمة **pelisse** و التي تعني نوعاً من العباءات تصل الى الركبة تصمم مع فتحات للذراعين، أو أكمام، و ترجمها الى معطف، لانعدام المرادف في اللغة العربية، اضافة الى كونه تفصيلاً غير مهم، بينما استعمل الإضافة إلى صلب النص لترجمة لفظ **Garden coat**، في **A.5.8** لشرح للقارئ العربي نوع المعطف و الغرض من ارتدائه.

في **A.5.9** ترجم لفظ **cloak** التي تعني حرفياً عباءة تلبس خارجاً دون أكمام تتدلى من الكتفين، من خلال اللجوء للتوطين بعباءة و التي تعني في اللغة العربية كساءً مشقوق واسع بلا كمّين يُلبس فوق الثياب¹⁶⁵.

¹⁶² - collins learners dictionary: p. 577.

¹⁶³ - المعجم الوسيط: ص 509.

¹⁶⁴ - <<http://www.oxforddictionaries.com/definition/english/frock?q=frock>>

¹⁶⁵ - <<http://www.almaany.com/home.php?language=arabic&word>>

استعمل المترجم حفظ المحتوى لنقل كل من **E.5.10** و **E.5.11** من خلال ترجمة حرفية للكلمات الثقافية، مع المحافظة على غرابة هذه العناصر الثقافية، ففي الحالة الأولى يجد القارئ العربي نفسه وجها لوجه مع صورة غريبة لمسز فيرفاكس التي تضع على رأسها قبعة الأرملة، و هو التقليد الذي سنته الملكة فيكتوريا نفسها بعد وفاة زوجها الأمير ألبرت و التي ظلت في حداد الى غاية وفاتها، لذلك فالحداد في العصر الفكتوري كان علامة مميزة، كون المجتمع هذا حذو ملكته في حداده، خصوصا النساء حيث كان من المتعارف عليه أن تظل المرأة في حداد على زوجها لمدة لا تقل عن السنتين، ترتدي خلالها الأسود و قبعة بخمار شفاف خارجا، أما داخل المنزل فيتوجب عليها ارتداء طاقية بيضاء ترمز الى حالها كأرملة¹⁶⁶. و في الحالة الثانية يجد نفسه أمام صورة مسز ريد ترتدي طاقية للنوم، و قد جرت العادة لدى نساء تلك الفترة بارتداء طاقية خفيفة دافئة عند النوم.

في **E.5.12** و **E.5.13** نقل المترجم عنصر ذو خصوصية ثقافية هو **habit** الذي يمثل رداء نسوي خاص بركوب الخيل، بشكل يتناسب و الركوب الجانبي على السرج **side-saddle** كما جرت عليه العادة آنذاك¹⁶⁷، في الحالة الأولى باستعمال الاضافة داخل النص من خلال ما دعاه نيومارك بالمرادف الوظيفي، حيث شرح المترجم وظيفة هذا الثوب، أما في الحالة الثانية فقد قدم ترجمة حرفية للفظ المركب **riding-habit** بثوبها الركوبي، و التي تبقى صيغة غريبة عن القارئ العربي، الذي لا يجد مكافئ لمثل هذا العنصر الثقافي في الثقافة العربية.

في حالة **E.5.14** و **E.5.15** أشارت برونوتي إلى **Muff** و هو عنصر ثقافي غريب كذلك عن الثقافة العربية يعبر عن أكسسوار على شكل أنبوب من الفرو تلبسه النساء لتدفئة اليدين¹⁶⁸، و قد لجأ المترجم الى الاضافة داخل النص في **A.5.14** من خلال شرح استخدام هذا العنصر (بما يتناسب و المرادف الوظيفي عند نيومارك) للقارئ العربي الذي يجهله ، بينما استخدم

الترجمة الحرفية في **A.5.15**، و حافظ على محتوى الكلمة بشكل غريب عن القارئ المستقبل. في **E.5.16** و **E.5.17** تمثل زي مرتبط بطائفة دينية هي طائفة الكويكرز و هي طائفة مسيحية ظهرت في انجلترا أسسها جورج فوكس في القرن السابع عشر، ملتزمة بنبذ العنف و الزهد، اشتهرت بتزمتها و ببساطة ثيابها، و في ترجمته لهذا العنصر قام المترجم في **A.5.16** باستعمال إجراء الإضافة داخل النص مع المحافظة على الغموض المصاحب لهذا العنصر

¹⁶⁶– Heather Rothman :Mourning in the Victorian

<Erahttp://www.clas.ufl.edu/users/agunn/teaching/enl3251/vf/pres/rothman.htm> (consulté le 20/01/2014)

¹⁶⁷– collins learners dictionary: p227

¹⁶⁸– < http://www.oxforddictionaries.com/definition/english/muff?q=muff>

الغريب عن القارئ العربي، الذي لا يتعرف إلى المعنى إلا من خلال موضع لاحق في A.5.17 أين استعان المترجم بالإضافة خارج النص، أين شرح بواسطة حاشية في أسفل الصفحة، ما تمثله طائفة الكويكرز بالإضافة إلى ميزات ثيابها.

أخيرا في E.5.18 وردت كلمات دالة على الملابس النسائية السائدة في العصر الفكتوري، أين كانت ملابس النساء تتكون من العديد من الطبقات بدءا من المشدات **corsets** و التنانير التحتية **petticoats** الموسعة بالأطواق المعدنية **hoops** إلى السترات الطويلة الواسعة التي تصل إلى كاحل المرأة¹⁶⁹ **sacques**، و قد نقلها المترجم إلى اللغة العربية بتوظيف الاضافة داخل جسم النص، أين وصف هذه الألبسة وفق اجراء المرادف الوصفي عند نيومارك.

يمكننا القول من منطلق فينوتي (إن صح التعبير) أن ترجمة العناصر الثقافية المتعلقة بالملبس كانت تغريبية بالدرجة الأولى، بغرض المحافظة دائما على الجو الأجنبي للنص الأصلي.

أما العناصر القليلة التي تم تدجينها، فقد كان ذلك بغرض إيصال الصورة أو العنصر بشكل أوضح من خلال تقريبها من القارئ.

(ج). المنازل و المدن: المنازل:

إن أول ملاحظة تثب إلى ذهن القارئ عند قراءته لجين إير في ما يتعلق بالعمران، هو تسمية المساكن؛ و هي عادة قديمة في بريطانيا، بدأت بإطلاق ملاك الأراضي و النبلاء لأسماء على قصورهم و إقاماتهم الريفية في القرن السابع عشر، و تأتي التسمية وفق اعتبارات عدة، حسب الألقاب النبيلة لأصحاب المساكن، أو المنطقة التي يتواجد بها، و أحيانا حسب أشياء مميزة للمنزل أو محيطه¹⁷⁰، مثلا في الرواية قصر ثورنفلد نسبة للأشواك المحيطة به، و منزل مور Moor house نسبة لمنطقة المستنقعات التي بني فيها البيت.

الجدول رقم (6): الأثاث.

Eng.	Eng.SL	Ar.	Ar.TL	T.S
------	--------	-----	-------	-----

¹⁶⁹ – <<http://teainateacup.wordpress.com/tag/corset/>>

¹⁷⁰ – The History of Naming Property.

<<http://www.prlog.org/10182319-whats-in-name-the-history-of-naming-property.html>>

E.6.1	I mounted into the <u>window-seat</u> (p10)	A.6.1	ارتقيت الأريكة المحاذية" و ضممت رجلي... (ص10)	تحويل
E.6.2	She is in the <u>window-seat</u> to be sure Jack (p11)	A.6.2	انها جالسة من غير شك على <u>المقعد المجاور للنافذة</u> (ص11)	إضافة في النص
E.6.3	knelt by me in the drawing- room <u>window-seat</u> (p188)	A.6.3	كانت راحة على مقربة مني فوق <u>المقعد القائم تحت عتبة النافذة</u> في حجرة الاستقبال" (ص206)	إضافة في النص
E.6.4	sat.... on a lower <u>stool</u> (p 328)	A.6.4	جلست... على <u>كرسي من غير</u> <u>ظهر</u> هو أشد انخفاضاً" (ص361)	إضافة في النص
E.6.5	Fetch that <u>stool</u> (p68)	A.6.5	فلتأتني احداكن بهذا <u>الكرسي</u> (ص72)	تعميم

تشمل فئة الأثاث في الرواية تقريبا نفس الكلمات العالمية الشائعة في العالم أجمع، مثل سرير، كرسي و التي تترجم مباشرة، و مع ذلك فإننا قد نجد تفصيلات في الأثاث غير موجودة أو غير مألوفة في الثقافة العربية، من بينها **the window-seat** و هو مقعد عادة ما يكون حجريا يبنى تحت فجوة النافذة¹⁷¹، يستعمل كركن للمطالعة في أغلب الأحيان، في A.6.1 نقله المترجم باستعمال التحويل الى أريكة، و أغفل أي ذكر للنافذة مع أن لها دور في سياق الحدث حيث لجأت جين الى مقعد النافذة المنعزل هربا من قريبها جون ريد، و استترت بستارة النافذة، بينما نقله بالإضافة داخل النص في كل من A.6.2 و A.6.3، مع فرق بسيط هو أن القارئ العربي في A.6.2 لا يدرك أن المقعد موجود مباشرة تحت النافذة، حيث أورد المترجم بشكل عام أن المقعد مجاور للنافذة، على خلاف A.6.3 أين قدم مكان المقعد بالتحديد) باستعمال المرادف الوصفي لنيومارك).

كل من E.6.4 و E.6.5 تمثل حالة ورد فيها اللفظ **stool** و الذي يمثل حسب قاموس أوكسفورد مقعدا صغيرا دون ظهر أو مسند الذراعين¹⁷²، و قد نقل المترجم هذا العنصر بشكلين مختلفين، في A.6.4 أضاف للنص يشرح شكل هذا الكرسي، بينما نقله بصفة عامة في

¹⁷¹ -<<http://www.oxforddictionaries.com/definition/english/window-seat?q=windowseat>>

¹⁷² -<<http://www.oxforddictionaries.com/definition/english/stool?q=stool>>

A.6.5 دون الإشارة الى ميزة تميزه عن الكرسي العادي، بشكل لا يحس معه القارئ العربي بوجود لعنصر غريب عنه.

الجدول رقم (07): أنواع المساكن

Eng.	Eng.SL	Ar.	Ar.TL	T.S
E.7.1	It was...a gentleman's <u>manor house</u> , (p100)	A.7.1	كان أشبه <u>ببيت ريفي</u> لسيد ماجد (ص109)	حفظ المحتوى
E.7.2	Edward Fairfax Rochester, of <u>Ferndean Manor</u> (p288)...	A.7.2	ادورد فيرفاكس روتشيستر ... صاحب <u>فيرنديان ماينور</u> (ص316)	حفظ الشكل
E.7.3	"At Ferndean, a <u>manor-house</u> on a farm he has (p424)	A.7.3	في فيرنديان، و هو <u>بيت ريفي</u> في مزرعة يملكها (ص466)	حفظ المحتوى
E.7.4	I was a discord in <u>Gateshead Hall</u> (p17)	A.7.4	لقد كنت في <u>قصر غايتسهيد</u> نغما ناشزا(ص18)	حفظ الشكل و المحتوى
E.7.5	I shall return to <u>Brockelhurst Hall</u> (p37)	A.7.5	سوف أعود الى " <u>بروكلهورست هول</u> " (ص39)	حفظ الشكل
E.7.6	by Naomi Brocklehurst, of <u>Brocklehurst Hall</u> , in this county.(p51)	A.7.6	ناوومي بروكلهورست، من <u>بروكلهورست</u> في هذا الاقليم(ص55)	حذف
E.7.7	<u>The George Inn</u> in Milcote(p95)	A.7.7	<u>نزل جورج</u> في ميلكوت(ص102)	حفظ الشكل و المحتوى
E.7.8	at a <u>wayside inn</u> , (p 417)	A.7.8	عند <u>خان قائم على الطريق</u> (ص459)	توطين
E.7.9	" <u>The Rochester Arms</u> " (p 418)	A.7.9	" <u>نزل أسلحة روتشيستر</u> " (ص459)	حفظ الشكل و المحتوى + إضافة داخل

يمثل الجدول رقم (07) بعض أنواع المساكن الواردة في رواية جين إير، و التي تمثل سمة ثقافية بارزة، حيث تدل المساكن على الطبقة الاجتماعية لأصحابها، في صورة تعكس الطبقة الاجتماعية السائدة آنذاك.

وردت كلمة **Manor** في كل من **E.7.1** و **E.7.2** و **E.7.3** و تعني حسب قاموس **collins** قطعة أرض مملوكة من شخص رفيع النسب كما قد يعني بيت قديم و واسع¹⁷³. و يضيف قاموس **oxford** أنها تعني بيت كبير في الريف بالإضافة الى أراضي مؤجرة للفلاحين، و قد ترجمها المترجم بواسطة إجراء الحفظ **preservation**، حيث استعمل حفظ المحتوى و نقلها مباشرة الى العربية ببيت ريفي في كل من **A.7.1** و **A.7.3** بشكل واضح و مفهوم بالنسبة للقارئ العربي، بينما أبقى على الشكل في **A.7.2** و نقلها حرفيا كما هي **فيرنديان ماينور** بشكل يوّلد الغموض عند القارئ العربي، ربما لأنه يرى أن التفصيل غير مهم في السياق-الذي يعبر عن عادة الإنجليز في تقديم الأثرياء من الطبقة النبيلة عن طريق التصريح بأملأهم- و أن القارئ قادر على الاستنتاج بأن **فيرنديان ماينور** جزء من أملاك السيد **روشستر**. تمثل كل من **E.7.4** و **E.7.5** و **E.7.6** حالات ترجمة كلمة **Hall** التي عادة ما تأتي مقترنة باسم المنزل و تعني كلمة **Hall** حسب قاموس **Oxford** منزل ريفي واسع تحيط به أراضي واسعة.

استعان المترجم في **A.7.4** بإجراء حفظ المحتوى لنقل الكلمة إلى العربية، حيث ترجم كلمة **Hall** الى قصر بالعربية و التي تعني المنزل الفخم الواسع¹⁷⁴، و نقل اسم القصر **Thornfield** بالاقتراض مباشرة إلى العربية، أما في **A.7.5** فقد نقل العنصر باستعمال الاقتراض، و حافظ على غرابة شكله في اللغة العربية، ليجد القارئ نفسه في موقف غامض أمام كلمة "**بروكلهورست هول**" و وضعها بين علامتي تنصيص، لتدل على مكان ما دون تحديد نوعه.

و في الحالة الثالثة **A.7.6** أسقط العنصر **Hall** من الترجمة كليا، و نقل اسم القصر الى العربية مباشرة بالاقتراض دون الاشارة إلى أنه قصر. في المثال الثالث، لفظ **Inn** في كل من **E.7.7** و **E.7.8** و التي تعني حسب قاموس **collins** مبنى يوفر الطعام، الشراب، المبيت، و بعض الخدمات للمسافرين خاصة، و عادة ما يكون في

¹⁷³ - collins learners dictionary.p 319.

¹⁷⁴ - المعجم الوسيط ص 739.

الأرياف¹⁷⁵، ترجم حسب السياق إلى نزل، وخان باستعمال حفظ المحتوى، و التوطين على التوالي.

في A.7.7 اختار المترجم ترجمة لفظ **Inn** بنزل التي تعني في اللغة العربية ما هيئ للضيف يأكل فيه و ينام، في السياق نزلت جين إير ضيفة مؤقتة في نزل في منطقة غريبة عنها. أما في A.7.8 فقد استعمل التوطين، و ترجمها بكلمة **خان**؛ و هي كلمة فارسية تدل على موضع راحة المسافرين، يقام على طرق السفر خارج المدن.

في A.7.9 استعمل كلا من إجراءي الحفظ بشقيه، و الإضافة داخل النص لترجمة **The Rochester Arms** الذي هو عبارة عن اسم نزل، و قد استعمل المترجم حفظ الشكل لترجمة شق الاسم (الاسم العلم) و حفظ المحتوى لترجمة شقه الثاني، و أضاف في النص لفظ نزل ليوضح للقارئ العربي طبيعة المكان.

الجدول رقم (08): تقسيم المنزل

Eng.	Eng.SL	Ar.	Ar.TL	T.S
E.8.1	my cousins were constantly in the drawing-room .(p29)	A.8.1	كان أولاد خالي لا يكادون يفارقون حجرة الاستقبال (ص31)	توطين
E.8.2	teachers' sitting-room (p91)	A.8.2	حجرة جلوس المعلمات (ص98)	حفظ المحتوى
E.8.3	The ordinary sitting-room and bedrooms I left much as they were(p387)	A.8.3	تركت حجرتي القعود و النوم العاديتين مثلما كانتا (ص425)	حفظ المحتوى
E.8.4	“You shall go into the breakfast-room first,”(p226)	A.8.4	سوف تدخلين الى حجرة الفطور أولا ص248	حفظ المحتوى
E.8.5	A small breakfast-room adjoined the drawing-room (p9)	A.8.5	كانت تحاذي حجرة القعود حجرة صغيرة مخصصة لتناول طعام الصباح (ص10)	اضافة داخل النص
E.8.6	Yes,this is the dining-room .(p 105)	A.8.6	أجل، هذه هي حجرة الطعام (ص114)	حفظ المحتوى

¹⁷⁵ - collins learners dictionary: p.264.

E.8.7	It was <u>a parlor</u> (p45)	A.8.7	كانت الحجرة <u>قاعة استقبال</u> (ص48)	حفظ المحتوى
E.8.8	let me go into <u>the nursery</u> (p19)	A.8.8	اتركاني أذهب الى <u>حجرة الأطفال</u> (ص20)	حفظ المحتوى
E.8.9	do you mean at that house with <u>the battlements</u> (p115)	A.8.9	هل تعنين أنك تسكنين في ذلك البيت ذي <u>الشرفات</u> ؟ (ص126)	تحويل

the drawing room كلمة تعني حسب قاموس أوكسفورد غرفة في منزل كبير يستقبل فيها الضيوف في إطار الزيارات الاجتماعية، كما يمكن أن تدل على غرفة في المنزل أين يمكن للناس أن يجلسوا و يتحدثوا¹⁷⁶، ترجمها حسب السياق، في **A.8.1** أين استعمل المترجم التوطين و اختار لفظ حجرة الاستقبال التي تمثل اللفظ المقابل في الثقافة العربية. في كل من **E.8.2** و **E.8.3** نجد لفظ **sitting-room** و التي يراد بها غرفة خاصة في المنزل حيث تجتمع العائلة و ترتاح في جو عائلي بعيد عن الرسميات، و استعمل المترجم حفظ المحتوى من خلال الترجمة المباشرة فنقل العنصر الثقافي الى العربية بحجرة الجلوس في **A.8.3** و حجرة القعود في **A.8.4** و يفرق بين القعود و الجلوس في اللغة العربية من منطلقين:

الأول أن الجلوس يكون من الأسفل إلى الأعلى؛ كأن نقول للنائم إجلس، بينما يكون القعود من الأعلى إلى الأسفل حيث نقول للقائم أقعد. ثانيا أن القعود يكون لمدة أطول بخلاف القعود، و لذلك يقال قواعد البيت، و جليس الملك لأن من آداب المجالسة عدم المكث طويلا.

فاختيار المترجم جاء مناسبا للسياق حيث اختار حجرة الجلوس للتعبير عن غرفة اجتماع المدرسات في مدرسة ليوود، و حجرة القعود للدلالة على غرفة منزلية تحتضن لقاءات طويلة في جو أسري حميمي للأشقاء ريفرز جاء ارتكازا على المنطلق الثاني، فقعود الشخص في منزله ضمن جو العائلة قد يطول بخلاف مجلس المعلمات اللاتي و إن جمعهن العمل، فإنهن تبقىين غريبات على المستوى الشخصي.

في **E.8.4** و **E.8.5** وردت الكلمة المركبة **breakfast-room** التي ترجمها المترجم تارة باستعمال حفظ المحتوى في **E.8.4** حيث حاكى اللفظ في العربية بينما استعمل الإضافة داخل

¹⁷⁶ - collins learners dictionary: p. 155.

النص في E.8.6 أين قدم شرحا وظيفيا للغرض الرئيس للغرفة) المرادف الوظيفي عند نيومارك).

في E.8.6 العنصر الثقافي Dining-room يراد به غرفة في المنزل أو النزل مخصصة لتناول الوجبات سيما الوجبات الرسمية، و قد لجأ المترجم عند نقلها الى العربية لإستراتيجية حفظ المحتوى.

في E.8.7 وردت كلمة parlour أو parlour التي تعني حسب قاموس أوكسفورد oxford حجرة قعود في منزل خاص، كما يمكن أن تعني غرفة استقبال في مؤسسة عامة، و قد نقلها المترجم باستعمال حفظ المحتوى حسب السياق إلى غرفة استقبال للإشارة الى الغرفة الكبيرة التي استقبلت فيها جين عند وصولها لمدرسة لوود Lowood لأول مرة.

في E.8.8 the nursery تعبر عن غرفة خاصة في منازل أثرياء تلك الفترة مخصصة للعب الأطفال و نومهم، و تعني حرفيا الحضانة، و قد نقلها المترجم باستعمال حفظ المحتوى الى حجرة الأطفال.

حالة E.8.9 لا تمثل غرفة من الغرف المستعملة و لكنها تفصيل يدخل ضمن الهندسة البنائية للقصور، و يرد تحت لفظ battlement في قاموس collins أنها جدار يكون عادة على سطوح الابراج و الحصون مع فتحات يمكن من خلالها للجند التصويب و إطلاق النار¹⁷⁷، أما في قاموس أوكسفورد فيعرفها على أنها متراس أعلى الجدار، خاصة في حصن أو قلعة و الذي عادة ما يحوي فتحات متباعدة بانتظام تستعمل لإطلاق النار من خلالها، وجودها في قصر ثورنيلد جاء كإضافة للطابع القوطي للمكان، و نقلها المترجم للعربية باستعمال التحويل إلى لفظ شرفات و هي بناء صغير خارج منه يطلّ على ما حوله¹⁷⁸ كون فكرة وجود تحصينات فوق البيت فكرة غريبة عن الثقافة العربية، على الرغم من أن الترجمة لم تعكس صورة القصر الموجودة في النص الأصلي، و التي تضيء عليه غموضا و تصوره على أنه بناء عتيق قد يعود الى قرون ماضية أين استعمل كقلعة دفاعية.

الجدول رقم (09): المدن و المواقع الجغرافية

¹⁷⁷ – collins learners dictionary: p.40.

¹⁷⁸ – المعجم الوسيط: ص480.

Eng.	Eng.SL	Ar.	Ar.TL	T.S
E.9.1	<u>“Madeira?”</u> I suggested. (p94)	A.9.1	لعلها <u>ماديرا</u> ؟ (ص101)	توطين
E.9.2	<u>Jamaica, Kingston, Spanish</u> <u>Town</u> (p190)	A.9.2	جامايكا، كينغستون، سبانيشتاون.. (ص208)	توطين
E.9.3	Where did you see <u>Latmos</u> (p128)	A.9.3	أين رأيت <u>لاتموس</u> ؟ (ص140)	توطين
E.9.4	<u>the West Indies</u> (p190)... <u>the continent of</u> <u>Europe</u> (p190)	A.9.4	جزائر الهند الغربية(ص208)	توطين
E.9.5	by <u>the Ganges</u> (p 396)	A.9.5	القارة الأوروبية (ص208)	توطين
E.9.6	beyond <u>the British Channel</u> (p418)	A.9.6	على ضفاف <u>الغانج</u> (ص435)	توطين
E.9.7	they were all gone out of <u>England</u> (p 23)	A.9.7	وراء <u>القناة البريطانية</u> (ص459)	توطين
E.9.8	she abandoned her child and ran away to <u>Italy</u> (p 146)	A.9.8	رحلت..... عن <u>إنكلتر</u> (ص24)	توطين
E.9.9		A.9.9	تخلت عن طفلتها، و فرت إلى <u>إيطالية</u> (ص159)	توطين
E.9.10	He went to <u>Millcote</u> (p198)	A.9.10	لقد ذهب إلى <u>ميلكوت</u> (ص216)	حفظ الشكل

نلاحظ في جل الحالات السابقة أن إجراء التوطين كان الغالب في ترجمتها، لأن أسماء المدن و المناطق الجغرافية، ليست خاصة بالثقافة الأصل فقط، و إنما هي عناصر معروفة عالمياً؛ أي أنها تنتمي إلى الثقافة العالمية التي يتقاسمها الجميع، بمعنى أن ترجمة هذه الكلمات أصبحت معيارية (**standard**) أغلبها طوّعت وفق أنظمة اللغة المستقبلية.

و مع أنها ترجمة توطينية إلا أنها لا تلغي أبداً الطابع الأجنبي لهذه العناصر الثقافية.

في **A.9.10** لجأ المترجم إلى إجراء حفظ الشكل في ترجمة لفظ **Millcote** التي هي مدينة من نسج خيال الكاتبة، و ليس لها وجود على أرض الواقع؛ أثر المترجم نقلها مباشرة باستعمال الاقتراض للمحافظة على غرابة المكان.

إن تحليل العناصر الثقافية المتعلقة بالمساكن و المدن، يظهر ان المترجم قد اعتمد على التغريب في محاولته للإبقاء على جو الرواية الأصلي و غرابة إطارها المكاني، بينما اعتمد على

التدجين لترجمة العناصر التي من شأنها إثقال النص بتفاصيل، القارئ في غنى عنها، أو لنقل العناصر الثقافية التي لها ترجمة معتمدة متعارف عليها.
(د). النقل:

الجدول رقم (10): النقل

Eng.	Eng.SL	Ar.	Ar.TL	T.S
E.10.1	She could not go out with missis in <u>the carriage</u> (p25)	A.10.1	لم تستطع أن ترافق سيدتي في <u>العربة</u> (ص26)	تعميم
E.10.2	I was to leave Gateshead that day <u>by a coach</u> (p43)	A.10.2	كان علي أن اغادر غايتسهيد، ذلك اليوم، <u>بمركبة</u> (ص45)	تعميم
E.10.3	I saw her in her travelling dress step into <u>a post-chaise</u> (p86)	A.10.3	رأيتها في ثياب السفر تصعد الى <u>مركبة من مراكب البريد</u> (ص92)	إضافة داخل النص
E.10.4	They assisted him into <u>the chaise</u> (p214)	A.10.4	ساعداه على الصعود الى <u>العربة</u> (ص234)	تعميم
E.10.5	We have <u>a chaise</u> (p424)	A.10.5	لدينا <u>عربة خفيفة ذات دولابين و جواد واحد</u> (ص466)	اضافة داخل النص
E.10.6	which was a sort <u>car</u> (p96)	A.10.6	التي كانت ضربا من ضروب <u>المركبات ذات العجلتين</u> (ص103)	اضافة داخل النص
E.10.7	The <u>cab</u> stopped at the front door (p97)	A.10.7	وقفت <u>العربة</u> عند الباب الأمامي (ص104)	تعميم

لجأ منير بعلبكي إلى التعميم في نقل العناصر الثقافية المتعلقة بوسائل النقل، لكون الثقافة العربية لا تميز كثيرا بين أنواع العربات التي تجرها الأحصنة عادة، كما في E.10.1 و E.10.2 و E.10.4 و E.10.7 و استعمل لفظ عربة أو مركبة على الرغم من أن النص الأصلي احتوى على أربع أنواع مختلفة من العربات في كل مرة؛ ففي E.10.1 استعملت برونيتي كلمة **carriage** التي يراد بها مركبة ذات أربع عجلات، يجرها حصان واحد على

الأقل، و نقلها منير بعلبكي إلى العربية بلفظ عربية التي تعني مَرْكَبَةٌ ذاتُ عَجَلَتَيْنِ أو أكثر يجرُّها حيوانٌ أو إنسانٌ.

في **E.10.2** ورد لفظ **coach** و التي تعني حسب ما ورد في قاموس أوكسفورد عربية مغلقة تجرها الأحصنة، تستعمل للسفر و الرحلات الطويلة، للحديث عن العرببة التي نقلت جين في رحلتها الطويلة من غايتسهيد الى مدرسة ليوود و قد ترجمت الى العربية بمركبة و التي يرد منها مَا يُعَدُّ لِلرُّكُوبِ : شَاحِنَةٌ أَوْ سَيَّارَةٌ أَوْ عَرَبَةٌ تُجْرُهَا الدَّوَابُّ مِنْ بَغَالٍ أَوْ خَيْلٍ.

أما في **E.10.4** فقد استعملت الكاتبة لفظ **chaise** الذي يعبر عن عربية مفتوحة ذات عجلتين لشخص واحد يجرها حصان واحد، ترجمها المترجم الى العربية بالعربة.

في **E.10.7** كلمة **cab** و التي تعني عربية تؤجر للعامة تجرها الأحصنة¹⁷⁹، و نقلها المترجم إلى اللغة العربية بلفظ عربية.

و قرر استعمال إجراء الإضافة في النص باستعمال المرادف الوصفي لترجمة العنصر الثقافي **post-chaise** في **E.10.3** التي تعني حسب قاموس أوكسفورد عن مركبة تجرها الاحصنة استعملت لنقل المسافرين و البريد في القرن 18 و أوائل القرن 19.

كما استعمل الإضافة في النص عن طريق التحديد، في كل من **E.10.5** و **E.10.6**، حيث ورد العنصر الثقافي **chaise** و هي عربية صغيرة ذات عجلتين تسع شخصا واحدا، يجرها حصان و عادة ما تكون مفتوحة. و قد نقلها المترجم في النص المترجم باستعمال الإضافة، حيث وصفها و ميزها عن سائر العربات بكونها عربية خفيفة ذات دولابين و جواد واحد.

و في الحالة الثانية نقل العنصر الثقافي **car** المشتقة من **cart** و التي تعني في الأصل عربية ذات عجلتين، قد يجرها إنسان أو حيوان، و قد نقلها المترجم للعربية حسب السياق الى مركبة ذات عجلتين.

بإسقاط مبدئي فينوتي على ترجمة الفئة السابقة، نجد أن المترجم لجأ إلى كليهما، حيث استعمل التغريب لإضافة تفاصيل من شأنها مساعدة القارئ على رسم صورة أوضح لأنواع وسائل النقل الموجودة آنذاك، أما التدجين فقد لجأ إليه في الحالات التي قدّر فيها أن السياق لا يحتمل مثل هذه التفاصيل، أي أن غيابها لا يعرقل عملية الفهم.

2.VI. 3. الثقافة الاجتماعية: العمل و الفراغ

¹⁷⁹ - <<http://www.oxforddictionaries.com/definition/english/cab?q=cab#cab>>

قبل الحديث عن الوظائف و الأشغال الواردة في الرواية، لابد من معرفة تركيبة المجتمع أثناء العصر الفكتوري، فقبل الثورة الصناعية كان لبريطانيا نظام اجتماعي جد متحفظ، حيث كان المجتمع يتألف بالأساس من ثلاث طبقات متباينة:

- الطبقة الأرستقراطية؛ أو الطبقة الراقية، و تضم العائلة الملكية، و الكنيسة و طبقة النبلاء ملاك الإقطاعيات، و تشكل هذه الطبقة ما نسبته 2% من السكان.
- الطبقة البرجوازية؛ أو الطبقة الوسطى، و تتشكل من ملاك المصانع و المصرفيين، التجار، و العاملين في الوظائف الفكرية، و على الرغم من أن ثروات بعض أفراد هذه الطبقة قد تفوق ثروات الطبقة الارستقراطية إلا أنهم محرومون من الامتيازات التي يتمتع بها أفراد الطبقة الأولى.
- الطبقة الكادحة أو الطبقة الدنيا؛ و تتشكل من الفقراء و العمال الكادحين المضطرين لمزاولة أعمال شاقة تتطلب جهدا جسديا، و تشكل هذه الطبقة ما نسبته 85% من المجتمع.

الجدول رقم (11): الوظائف:

Eng.	Eng.SL	Ar.	Ar.TL	T.S
E.11.1	Mr loyd, an <u>apothecary</u> (p21)	A.11.1	مستر لويدي، و هو <u>صيدلاني</u> يتعاطى <u>الطبية</u> (ص22)	إضافة داخل النص
E.11.2	The good <u>apothecary</u> appeared a little puzzled (p25)	A.11.2	و بدا <u>الصيدلي</u> الصالح مشدوها بعض الشيء (ص26)	تعميم
E.11.3	<u>The butler</u> and	A.11.3	<u>الساقى</u>	توطين
E.11.4	<u>the footman</u> (p30)	A.11.4	و <u>الخادم</u> (ص32)	تعميم
E.11.5	<u>The butler</u> did tell me (94)	A.11.5	كما أخبرني <u>كبير الخدم</u> (ص101)	حفظ المحتوى
E.11.6	the ladies will bring <u>their maids</u> and the gentlemen	A.11.6	سوف تصطحب السيدات	تعميم
E.11.7	<u>their valets</u> (p163)	A.11.7	<u>خادما تهن</u> ، و يصطحب الرجال <u>خدمهن</u> (ص178)	تعميم
E.11.8	cried the <u>lady's maid</u> (p14) <u>the abigails</u> (p181)	A.11.8	فصاحت <u>وصيفة السيدة</u> (ص14)	توطين

E.11.9		A.11.9	الأماء (ص199)	توطين
E.11.10	Bessie, <u>the nurse</u> (p 09)	A.11.10	بيسي <u>الحاضنة</u> (ص09)	حفظ المحتوى
E.11.11	the post of <u>governess</u> (p91)	A.11.11	منصبي <u>كمربية</u> (ص98)	حفظ المحتوى
E.11.12	To be <u>a barrister</u> (p92)	A.11.12	أن يصبح <u>محاميا</u> (ص100)	تعميم
E.11.13	My name is Briggs—a <u>solicitor</u> of—Street, London.(p288)	A.11.13	اسمي بريجز... <u>محام</u> في شارع... لندن (ص315)	تعميم
E.11.14	Mr Eshton, <u>the magistrate</u> of the district (p173)	A.11.14	جملة محذوفة تماما (ص189)	حذف
E.11.15	I am only <u>the housekeeper</u> (p101)	A.11.15	لست أكثر من <u>مديرة لشؤون</u> <u>القصر</u> (ص110)	حفظ المحتوى
E.11.16	<u>The guard and coachman</u> (p44)	A.11.16	<u>الحارس و الحوذي</u> (ص47)	حفظ المحتوى
E.11.17	<u>The ostler</u> (p 141)	A.11.17	<u>الخادم</u> (ص265)	تعميم

يبرز الجدول رقم (11) الوظائف و الأعمال الواردة في الرواية، و التي استعمل المترجم نقلها الى اللغة العربية اجراءات عديدة، أين لجأ إلى التعميم في كل من A.11.2 و A.11.4 و A.11.6 و A.11.7 و A.11.12 و A.11.13 و A.11.17.

حيث نقل لفظ **apothecary** في E.11.2 و هي كلمة غير متداولة حاليا تعني الشخص الذي يحضر العقاقير الإستشفائية و يبيعها،و قد يقوم مقام الطبيب بالنسبة لأفراد الطبقات الوسطى و الدنيا آنذاك، بلفظ الصيدلي و التي تعني شخصا متمرسا و مخولا لإعداد الجرعات الطبية و صرفها للمرضى.

في A.11.4 ترجم كلمة **footman** التي يراد بها خادم بزي رسمي في منزل من منازل الأثرياء، من وظائفه استقبال الزوار و كذا تقديم وجبات الطعام، و بما أن مثل هذا التخصيص غير وارد في اللغة العربية فقد ترجمه المترجم بصفة عامة الى خادم.

كما استعمله في A.11.6 لنقل كلمة **ladies maids** و التي يقصد بها خادمة مسؤولة عن الاهتمام بالحاجات الشخصية لسيدتها، سيما مساعدتها على ارتداء ثيابها و تسريح شعرها، حيث ترجمها الى اللغة العربية بصفة عامة الى خادمتها.

أما في **A.11.7** فاستعمل التعميم كذلك لنقل كلمة **valet** و التي يراد بها خادم شخصي لسيد نبيل مسئول عن ثيابه خاصة، حيث ترجمها كذلك الى خادم.

أما في كل من **A.11.12** و **A.11.13** فقد استعمله لترجمة كل من **barrister** و **solicitor** على التوالي؛ و يراد بالأولى محام يمثل موكله أمام هيئة المحكمة العليا، أما **solicitor** فهو عضو مهنة الدفاع، مستشار قانوني مهمته أساسا كتابة الوصايا و التعامل مع المسائل القانونية، و كذا إعداد القضايا للمحامين، و قد ترجمها المترجم الى لفظ عام في اللغة العربية هو محام دون الخوض في خصوصيات كل وظيفة.

كما لجأ للتعميم لنقل **ostler** في **A.11.17** و هي كلمة قديمة تعني السائس الذي يعتني بخيول النزلاء في الفنادق.

كما لجأ المترجم إلى إجراء حفظ المحتوى في كل من **A.11.5** و **A.11.10** و **A.11.11** و **A.11.15** و **A.11.16**

حيث نقل لفظ **butler** في **A.11.5** و الذي يراد به كبير الخدم، الذي من بين مهامه تقديم الشراب فهو المسئول عن السقاية.

في **A.11.10** ترجم لفظ **nurse** و هي كلمة تعني حسب قاموس أوكسفورد خادمة مسئولة عن العناية بالأطفال الصغار؛ الى كلمة حاضنة.

أما في **A.11.11** نقل لفظ **governess** و الذي يراد به امرأة توظف لتدريس الاطفال في منزل خاص، الى كلمة مربية في اللغة العربية و هي امرأة تهتم بالتعليم المنزلي لأطفال الأسر الثرية و تعنى بشؤونهم حسب ما ورد في المعجم الرائد¹⁸⁰.

في **A.11.15** ترجم لفظ **housekeeper** التي تعبر عن امرأة توظف لتسيير شؤون المنزل بلفظ مدبرة لشؤون المنزل.

في **A.11.16** فقد نقل لفظي **the guard** و **coachman** بتوظيف ترجمة مباشرة الى اللغة العربية باستعمال لفظي الحارس و الحوذي.

التوطين اجراء آخر لجأ اليه المترجم عدة مرات، حيث استعمله في **A.11.3** لنقل **butler** و الذي يعبر عادة عن كبير الخدم في منزل ما و الذي من ضمن مهامه تقديم الشراب للضيوف خلال الوجبات الرسمية، حيث نقله المترجم بلفظ الساعي في اللغة العربية

في **A.11.8** استعمله لنقل لفظ **ladymaid** الواردة في **A.11.7** حيث استعمل لفظ وصيفة المتداول في اللغة العربية للتعبير عن خادمة ترافق سيدتها و تنقيد برفقتها و مجالستها و مؤانستها.

¹⁸⁰http://www.almaany.com/home.php?language=arabic&lang_name=%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A&word=%D9%85%D8%B1%D8%A8%D9%8A%D8%A9

كما استعمله في **A.11.9** لنقل كلمة **abigails**، و هي كلمة قديمة خرجت من حيز الاستعمال و تعني خادمة أو وصيفة، ترجمها المترجم إلى كلمة تحمل أثرا مشابها للأثر المعنق للكلمة الانجليزية في اللغة العربية و هي كلمة الإماء و التي يراد بها الجارية أو الخادمة.

كما استعمل المترجم إجراء الإضافة داخل النص في **A.11.1** لنقل لفظ **apothecary** أين قام بشرح اللفظ من خلال استعمال المرادف الوصفي (صيدلاني يتعاطى الطبابة).

كما استعمل الحذف في **A.11.14** حيث أسقط ترجمة لفظ **magistrate** و التي تعني موظفا اداريا يعنى بالمسائل القانونية، كما قد يراد بها قاض.

الجدول رقم (12): التسلية

Eng.	Eng.SL	Ar.	Ar.TL	T.S
E.12.1	Her <u>shuttlecock</u> (p 142)	A.12.1	مع شتْكها* (ص154)	حفظ المحتوى + إضافة خارج النص
E.12.2	<u>“charades”</u> (p181)	A.12.2	"لعبة الأحاجي"*(ص198)	حفظ المحتوى + إضافة خارج النص

يمثل الجدول رقم (12) ترجمة أنواع التسالي الواردة في الرواية، و قد استعمل المترجم إجراءات مجتمعين؛ حيث لجأ إلى حفظ المحتوى و الإضافة خارج النص.

في **A.12.1** ترجم لفظ **shuttlecock** و التي تعني حسب قاموس أوكسفورد قطعة فلين يثبت عليها ريش بشكل مخروط، و تقوم مقام الكرة في لعبة تنس الريشة، حيث نقلها بتوظيف إجراء حفظ المحتوى أين حاول منير البعلبكي محاكاة اللفظ مع تكييفه وفق قواعد اللغة العربية، و هو المعروف بإصراره على استحداث مفردات جديدة تغطي قصور الترجمة؛ الى كلمة شتْك، ثم باستعمال إجراء الإضافة خارج النص، وضع حاشية أسفل الصفحة شرح فيها اللعبة بشكل أوضح.

في **A.12.2** لفظ **charades** الذي يراد به لعبة يخمن فيها اللاعبون كلمة أو عبارة انطلاقا من تمثيلات تجسد كل مقطع أو كلمة و من ثم تمثيلية عامة تجسد العنصر ككل؛ و قد نقله المترجم الى العربية باستعمال حفظ المحتوى دائما، حيث استعمل كلمة أكثر حضورا في ثقافة القارئ العربي و هي الأحاجي و التي تعني حسب المعجم الوسيط لغزا يتبارى الناس في حله.

و لما كانت الأحجية في الثقافة العربية لا تعكس شق التمثيلية في الكلمة الإنجليزية **charade** و نظرا لأهميته في السياق اللاحق فقد لجأ المترجم الى إجراء ثان هو الإضافة خارج النص لتقديم شرح أوفر للقارئ العربي حول الكلمة الانجليزية.

نلاحظ أن خيار المترجم الغالب في ترجمته للعناصر الثقافية المتعلقة بالوظائف كان التدجين، من خلال توظيفه لإجراء التعميم، لأنه لا يريد إضافة تفاصيل من شأنها عرقلة الفهم لدى القارئ، أو ربما لأنه يرى أن هذه التفاصيل غير ذات أهمية في السياق، بالمقابل نلاحظ أنه اختار تغريب العناصر المتعلقة بالتسلية، و استعماله الإضافة لشرح هذه العناصر لأهميتها في السياق، مثلا لعبة الأحاجي charades كان لابد من شرحها للقارئ لأن الكاتبة سردت أحداثها بالتفصيل في الفصل الثامن عشر من الرواية.

2.VI. 4. منظمات، أعراف، نشاطات، إجراءات، مفاهيم:

هذه الفئة تمثل هو قطاعا شاملا يتضمن المنظمات والعادات والأنشطة والإجراءات والمفاهيم بأشكالها السياسية والإدارية والدينية والفنية.

(أ). المفاهيم الاجتماعية:

الجدول رقم (13): المراتب الاجتماعية

Eng.	Eng.SL	Ar.	Ar.TL	T.S
E.13.1	Henry <u>The Earl of Moreland</u> (p11)	A.13.1	هنري سيد مورلند (ص11)	تعميم
E.13.2	He looked quite a <u>gentleman</u> (p94)	A.13.2	كان مظهره مظهر سيد من كرام القوم (ص101)	إضافة داخل النص
E.13.3	a <u>gentleman</u> 's manor house,(p 100)	A.13.3	بيت ريفي لسيد ماجد (ص109)	حفظ المحتوى
E.13.4	<u>they are as much gentry</u> as the Reeds are (p 94)	A.13.4	لا يقلون وجاهة عن آل ريد(ص101)	تحويل
E.13.5	He broke off acquaintance with all <u>the gentry</u> (p422)	A.13.5	قطع علاقاته مع جميع الأعيان و الأثرياء (ص465)	توطين
E.13.6	<u>Lord Ingram, Sir</u> George	A.13.6	اللورد اينغرام، و السير جورج لين،	حفظ الشكل

E.13.7	Lynn, <u>Colonel</u> Dent and other”(p 158) <u>the Dowager Lady</u> Ingram (p171)	A.13.7	و <u>الكولونيل</u> دينت و غيرهم... (ص172) <u>الارملة النبيلة اللادي</u> انغرام (ص187)	حفظ الشكل + المحتوى
E.13.8	<u>The Prince of Wales</u> (p 95)	A.13.8	برنس أوف ويلز (ص102)	حفظ الشكل
E.13.9	made an appointment with the <u>vicomte</u> for a meeting (p146)	A.13.9	و تواعدت مع <u>الفيكونت</u> على اللقاء (ص158)	حفظ الشكل
E.13.10	<u>English ladies, French countesses, Italian signoras and German gräfinen</u> (p308)	A.13.10	<u>السيدات الانجليزيات، و</u> <u>الكونتيسات الفرنسيات و</u> <u>السينيورات الايطاليات و</u> <u>الغرافينات الألمانية</u> (ص338)	حفظ الشكل + المحتوى

تمثل الطبقة الاجتماعية أحد أهم مظاهر إنجلترا الفكتورية، و الألقاب النبيلة أحد أبرز سمات هذه الطبقة.

و بالاعتماد على الجدول رقم (13) تتضح لنا الإجراءات الترجيحية التي استعان بها منير البعلبكي لدى ترجمتها.

و بصفة عامة تلاحظ أن أكثر الإجراءات تواترا في هذا الجدول هو إجراء الحفظ
preservation بشقيه حفظ الشكل preservation of form و حفظ المحتوى
preservation of content

في A.13.6 استعمل حفظ الشكل لترجمة ألقاب السادة ضيوف السيد روشستر، حيث نقلها مباشرة الى العربية: lord إلى لورد، sir الى سير، و colonel إلى كولونيل باستعمال الاقتراض (l'emprunt).

كما استعمله في A.13.8 لترجمة The Prince of Wales كونه يعبر عن لقب ملكي، و شخص معنوي في المملكة المتحدة و العالم.

أيضا استعمل حفظ الشكل لترجمة vicomte في E.13.9 و هو لقب فرنسي نبيل يقابل Viscount في الثقافة الانجليزية و هو لقب أرقى من البارون Baron و أدنى من الإيرل Earl

في **A.13.7** ترجم لقب **The Dowager Lady Ingram** - و التي تعني أرملة تحوز إضافة إلى لقب نبيل، أملاك ورثتها عن زوجها الراحل¹⁸¹ - ترجمة مباشرة باستعمال كل من حفظ الشكل و المحتوى إلى الأرملة النبيلة اللادي اينغرام. كما زوج بين كلا الإجراءين كذلك في **A.13.10** لترجمة الألقاب النبيلة لنساء الطبقة المخملية في إنجلترا، فرنسا، إيطاليا، و ألمانيا.

و استعمل تقنية حفظ المحتوى **preservation of content** في **A.13.3** لنقل **gentleman** التي تعني رجلا يتمتع بمكانة اجتماعية و أخلاق راقية، فضلا عن انتمائه للطبقة الوسطى **Gentry** حيث ترجمه الى العربية بسيد ماجد بمعنى شخص ذي عزة و شرف و رفعة. ذات العنصر، ورد في **E.13.2** و لكن لنقله استعان المترجم هذه المرة بإجراء الإضافة داخل النص **addition inside the text** أين قدم شرحا للقارئ العربي عن السيد جون إير عمّ جين و عبر عنه بسيد من كرام القوم، أي أنه سيد ذو شأن.

في **A.13.1** استعمل إجراء التعميم لترجمة **Earl of Moreland** و يعني لقب **Earl** حسب قاموس أوكسفورد لقبا بريطانيا نبيلاً أرقى من الفيسكاونت **Viscount** و أدنى من الماركيز **Marquess**، و قد نقله الى العربية بلفظ سيد دون أن يحدد أو يشرح للقارئ العربي لفظ **Earl** لأهميته الضئيلة في سياق النص.

التحويل إجراء آخر لجأ اليه المترجم في **A.13.4** لترجمة **gentry** و هي كلمة تعبر عن الطبقة الاجتماعية الوسطى التي سادت في العصر الفكتوري في إنجلترا؛ ففي حديث بيبي الحاضنة عن أسرة "إير" قارنتهم بآل "ريد"، و قالت أنهم ينتمون لذات الطبقة الاجتماعية (الطبقة الوسطى **gentry**) و هو ما عبر عنه المترجم في النص العربي بجملة لا يقلون وجاهة عن آل ريد، بما يدل على أن كلتا الاسرتين تتمتع بذات المكانة الاجتماعية. نفس العنصر، نقله المترجم في **A.13.5** و لكن هذه المرة باستعمال إجراء التوطين، حيث نقل لفظ **gentry** الى الأعيان و الأثرياء الأقرب الى ذهنية القارئ العربي، مع أنها لا تعبر عن ذات الطبقة الاجتماعية.

الجدول رقم(14): المراتب الدينية

Eng.	Eng.SL	Ar.	Ar.TL	T.S
E.14.1	My father had been a poor <u>clergyman</u> (p30)	A.14.1	أبي كان قسا فقيرا (30)	توطين

¹⁸¹ - < <http://www.oxforddictionaries.com/us/definition/english/dowager> >.

E.14.2	He is a <u>clergyman</u> , and is said to do a great deal of good (p53)	A.14.2	انه رجل دين، و يقولون أنه فعال للخير (ص57)	تعميم
E.14.3	My good friend, <u>The Archdeacon</u> (p37)	A.14.3	ان صديقي الطيب رئيس الشماسية (ص39)	توطين
E.14.4	they had come in the carriage with their <u>reverend</u> (p 67) relative	A.14.4	وفدن في المركبة مع نسيبهن المجل (ص71)	توطين
E.14.5	the <u>priest</u> waited (p286)	A.14.5	كان الكاهن ينتظر (ص314)	توطين
E.14.6	the <u>clerk</u> beside him (p286)	A.14.6	القندلفت الى جانبه (ص314)	توطين
E.14.7	A <u>missionary</u> I resolved to be. (p358)	A.14.7	عقدت العزم أن أكون مبشرا صالحا (ص393)	توطين

يحيل الجدول رقم (14) على مجموعة الألقاب الدينية الواردة في الرواية، و يمكن ادراج هذه الفئة تحت العناصر الدينية، و الواقع أن المعتقد الديني أمر مشترك بين البشر المنتمين لثقافات و لغات مختلفة، بمعنى أن الناس من الثقافات الشرقية و الغربية ممن يتحدثون لغات متباينة قد يتقاسمون الديانة نفسها، أي أنه من المستحيل أن نربط العناصر الدينية بلغة أو ثقافة معينة و لهذا فإن ترجمة العناصر الدينية لا تقرض إشكالا بالنسبة للمترجم.

و في غالبية الحالات الواردة في الجدول فإن المترجم لجأ الى توطين العناصر الدينية، لأن ترجمة هذه العناصر أصبحت بالأساس معيارية لتداولها على نطاق واسع، حيث تبنى العناصر الدينية في اللغة المصدر و سيرها وفق نمط اللغة العربية في كل من A.14.1 و A.14.3 و A.14.4 و A.14.6 و A.14.7.

و استعمل إجراء التعميم في حالة وحيدة في A.14.2 أين ترجم clergyman التي وردت في معرض حديث جين و رفيقتها هيلين عن السيد بروكلهورست مسؤول مدرسة ليوود و عن تزمته باسم الدين، الى رجل دين.

لا يسعنا عند تحليل هذه الفئة إلا أن نلاحظ أن المترجم اتجه اتجاهين مختلفين عند تعامله مع المراتب الاجتماعية، و الدينية؛ ففي الحالة الأولى غلبت الاستراتيجية التغريبية على ترجمته،

ربما هذا راجع لرغبته توضيح الفروق الاجتماعية بين شخصيات الرواية، و التي لعبت دورا أساسيا في أحداث القصة.

أما في الحالة الثانية، و لدى تعامله مع المراتب الدينية فإن اتجاهه كان تدجينيا بامتياز، لأن الدين هنا لا يتعلق بثقافة معينة، و انما هو أمر مشترك بين أفراد من ثقافات متعددة من بينها الثقافة الانجليزية و العربية، لذلك فقد لجأ المترجم إلى الترجمة المعتمدة لنقل هذه العناصر الثقافية.

(ب). المفاهيم الدينية:

الجدول رقم (15): المفاهيم الخاصة بالدين المسيحي

Eng.	Eng.SL	Ar.	Ar.TL	T.S
E.15.1	<u>“Let your light so shine before men, that they may see your good works, and glorify your Father which is in heaven.”—St. Matt. v. 16.</u> (p51)	A.15.1	<u>“فليضي نوركم قدام الناس لكي يروا أعمالكم الحسنة و يمجدوا أباكم الذي في السموات”</u> <u>انجيل متى 16:5 (ص 55)</u>	التوطين
E.15.2	<u>He that overcometh shall inherit all things; and I will be his God, and he shall be “the fearful, ...my son. But,” the unbelieving, etc., shall have their part in the lake which burneth with fire and brimstone, which is the second death.”</u> (p412)	A.15.2	<u>من يغلب يرث كل شيء و يكون له الها وهو يكون لي ابنا... و أما الخائفون و غير المؤمنين والرجسون والقاتلون والزناة و السحرة و عبدة الاوثان و جميع الكذبة فنصيبهم في البحيرة المتقدة بنار و كبريت الذي هو الموت الثاني.”</u> ص 453	التوطين
E.15.3	<u>“I like Revelations, and the book of Daniel, and Genesis, and Samuel, and a little bit of Exodus, and some parts of Kings and Chronicles, and Job and Jonah.”</u> (p35)	A.15.3	<u>“ أنا أحب سفر الرؤيا، و سفر دانيال، و سفر التكوين، و سفر صموئيل، و قليلا من سفر الخروج، و بعض أقسام سفر الملوك، و سفر الأخبار، و سفر أيوب، و سفر يونا”</u>	التوطين

			(ص37)	
E.15.4	Sweet as the hills of <u>Beulah</u> (p152)	A.15.4	جميلا كهضاب <u>فلسطين</u> (ص166)	التوطين

كان للتربية الدينية أثر واضح على كتابات شارلوت برونتي سيما روايتها الأشهر جين إير، من خلال شخوص عديدة في الرواية أمثال القس بروكلهورست، سانت جون، و هيلين بيرنز و هي الشخوص التي اعتمدت على الخطاب الديني بكثرة على طول الرواية، و كما يظهر الجدول رقم(15) فإن المترجم لجأ إلى إجراء التوطين لنقل الآيات و العناصر الدينية.

E.15.1 و E.15.2 آيات من العهد الجديد، نقل المترجم الأولى و الثانية باستعمال التوطين، و استعمل ترجمتها الرسمية أو المعتمدة في اللغة العربية

في حديثها مع القس بروكلهورست عدت جين الأسفار الأحب الى قلبها من العهدين القديم و الجديد، و ترجمها منير البعلبكي اعتمادا على التوطين دائما في A.15.4.

في غمرة فرحها و نشوتها شبعت جين أملها بغد أفضل جميل بأمل يهود بأرض الميعاد المزعوم، فالفظ **Beulah** "بعولة" في E.15.5 يمثل حسب العهد القديم وصفا لأرض الميعاد التي خص بها الله شعب يهود، في احالة على الآية رقم4 من الاصحاح 62 لسفر إشعياء، نقلها المترجم الى العربية باستعمال التوطين الى فلسطين دون أي إحالة على مدلولات التشبيه الأصلي¹⁸².

بتطبيق مبدئي التغريب و التدجين، نجد أن المترجم اعتمد كلية على التدجين لأنه بصدد ترجمة عناصر متعارف عليها عالميا.

(ج)الإجراءات:

الجدول رقم (16): The entailment

Eng.	Eng.SL	Ar.	Ar.TL	T.S
E.16.1	Old Lord Ingram's estates were chiefly <u>entailed</u> , and the eldest son came in for (p 159) everything almost	A.16.1	جعلت ممتلكات اللورد انغرام الكبير <u>وقفا على وريث واحد</u> ، هو ولده البكر الذي فاز بالثورة كلها تقريبا (ص174)	إضافة داخل النص

¹⁸² -< <http://st-takla.org/Holy-Bible.html> >

the entailment مصطلح يعني حسب القانون الإقطاعي الانجليزي قديما وقف تركة إقطاع أو أملاك على ورثة معينين (عادة من النسل المباشر للمتوفي) مثلا على الذكر البكر للعائلة و إن لم يتوافر تنتقل التركة إلى القريب الأول من جنس ذكر للمتوفي **first male cousin** و إذا توفي تصبح التركة من نصيب ابنه الذكر البكر و هكذا على مدار أجيال¹⁸³.

و قد ورد ذكره في حديث ميسز فيرفاكس عن أسرة إينغرام النبيلة، التي آلت فيها ثروة اللورد إينغرام كلها لابنه البكر، و قد ترجم منير البعلبكي هذا العنصر باستعمال الإضافة داخل النص لشرح هذا المفهوم الغريب نوعا ما عن ثقافة القارئ العربي.

حسب استراتيجيتي فينوتي، كان اتجاه المترجم تخريبيا في تعامله مع هذا المفهوم التنظيمي الإداري، لأن السياق يحتاج لهذا التوضيح، حتى يفهم القارئ عرف التركة في إنجلترا في تلك الحقبة، و يربط بين هذه الحقيقة و تطلع الأنسة بلانش إينغرام الزواج من رجل ثري.

(د). الأعراف الاجتماعية:

Courtship الجدول رقم (17):

Eng.	Eng.SL	Ar.	Ar.TL	T.S
E.17.1	They generally run on the same theme— courtship (p198)	A.17.1	كلها تدور عادة على موضوع واحد— المغازلة (ص216)	حفظ المحتوى
E.17.2	you must be admired, you must be courted , (p234)	A.17.2	انت تريدان دائما ان تكوني موضع اعجاب الناس و توددهم (ص257)	تعميم
E.17.3	I feigned courtship of Miss Ingram (p261)	A.17.3	لقد تظاهرت بمغازلة ميس انغرام (ص286)	حفظ المحتوى
E.17.4	THE month of courtship had wasted (p273)	A.17.4	كان شهر الغزل قد تقضى (ص299)	حفظ المحتوى

¹⁸³ -encyclopedia Britannica <<http://www.britannica.com/EBchecked/topic/188762/entail>> (consulté le 20/03/2013)

The Courtship هي فترة علاقة بين رجل و امرأة تسبق ارتباطهما أو زواجهما، يتقربان فيها إلى بعضهما بهدف لإنشاء أرضية تفاهم بناء عليها يتم تقرير ما اذا كان سيكون هناك ارتباط أو لا، و هو مفهوم دخيل نوعا ما على الثقافة العربية.

و يمثل الجدول رقم (17) الحالات التي ورد فيها هذا المفهوم في رواية جين اير، و الإجراءات التي استعان بها المترجم لترجمتها.

استعمل إجراء حفظ المحتوى في كل من **A.17.1** و **A.17.3** و **A.17.4** حيث ترجمها مباشرة الى مغازلة.

أما في **E.17.3** فقد ورد لفظ **courtship** في حديث إليزا لجورجيانا و شجبها لسطحية حياتها و اعتمادها على تقرب الآخرين منها لجمالها و دلالتها، و تغزل الرجال بها، و قد ترجمه المترجم باستعمال التعميم إلى تودد الناس بصفة عامة دون إشارة إلى الغزل المقصود في النص الأصلي.

الجدول رقم (18) **accomplishments**

Eng.	Eng.SL	Ar.	Ar.TL	T.S
E.18.1	<u>certain accomplishments</u> (p 27)	A.18.1	براعات.... خاصة في حقل الحياة الاجتماعية (ص29)	إضافة في النص
E.18.2	<u>Accomplishments</u> (p89)	A.18.2	المواد الدراسية (ص 95)	تحويل
E.18.3	specimen of <u>her accomplishments</u> (p103)	A.18.3	نموذجاً من براعتها الفنية (ص112)	إضافة في النص
E.18.4	but for her <u>accomplishments</u> (p159)	A.18.4	بحكم مواهبها (ص173)	حفظ المحتوى
E.18.5	What will you do with your <u>Accomplishments</u> (p351)	A.18.5	ما الذي سوف تفعلينه بثقافتك (ص387)	تعميم

خلال فترة حكم الملكة فيكتوريا، كانت حياة المرأة تدور حول الإلتزام الأسري، حيث تترعرع الفتاة و تتعلم منذ نعومة أظفارها كيف تكون زوجة و سيدة مجتمعة راق، و حتى يتأتى لها ذلك لابد لها

أن تتقن مهارات متعددة **accomplishments** محاورها الرئيسية تعلم لغات أجنبية، العزف على الآلات الموسيقية، الحياكة، الغناء، الرسم بالألوان المائية، الرقص... الخ و هي المهارات التي عادة ما تتولى تدريسها مربيات **governesses** ينتمين إلى الطبقة الوسطى. و يراد بمصطلح **accomplishments** حسب قاموس ويبستر: مقدرة أو مهارة خاصة تنمي بالممارسة و التدريب كالرسم، و تعلم اللغات، و العزف على الأدوات الموسيقية، الفروسية، الغناء، الحياكة...¹⁸⁴

و قد ورد المصطلح عدة مرات في الرواية كما يتضح من خلال الجدول رقم (18)، و قد لجأ المترجم إلى إجراءات عدة لنقله، حيث استخدم الإضافة داخل النص **addition inside the text** في كل من **A.18.1** و **A.18.3** أين حاول في كلتا الحالتين أن يقدم شرحا للقارئ حول هذه المهارات التي لا غنى للفتاة الراقية من اكتسابها آنذاك.

في **A.18.1** ترجمها إلى براعات و أضاف محددا أنها براعات في حقل الحياة الاجتماعية. و في **A.18.3** ترجمها إلى براعة و أضاف إليها صفة الفنية، للحديث عن مهارات الطفلة أديل التي حصرتها شارلوت برونتي في الغناء و التمثيل (النظرة الدونية التي ينظر بها الإنجليز إلى نظرائهم الفرنسيين على أنهم أناس سطحيون).

كما استعمل إجراء التحويل في **A.18.2** حيث ترجم **accomplishments** بالمواد الدراسية في إعلان طلب الوظيفة الذي حرره جين، و ذكرت فيه أنها " مؤهلة لتعليم الفروع المألوفة التي تشكل ثقافة إنجليزية جيدة إضافة إلى الفرنسية و الرسم و الموسيقى " و التي يشكل مجموعها المهارات المطلوبة لإتمام ثقافة فتيات الطبقة الراقية، نقلها بالمواد الدراسية ليقربها إلى فهم القارئ العربي.

في **A.18.4** في حديث مسز فيرفاكس عن مهارات الأنسة بلانش إينغرام، ترجمها المترجم إلى مواهبها باستعمال إجراء حفظ في حديث لمسز فيرفاكس يظهر مدى إعجابها بمواهب الأنسة إينغرام.

في **A.18.5** في حديث سانت جون مع جين عندما قررت العمل كمعلمة لأبناء الفلاحين، ترجمها باستعمال عنصر أكثر عمومية هو الثقافة.

ما يمكن ملاحظته في ترجمة منير البعلبكي للعناصر الثقافية الخاصة بفئة الأعراف الاجتماعية، اعتماده على الاتجاه التغريبي بصفة أكبر، حتى ينقل للقارئ العربي هذه الأعراف التي تشكل مظهرا مميزا للحياة الاجتماعية أثناء العهد الفكتوري، بالمقابل فإن استعماله للتدجين جاء في حالات قليلة لتفادي التكرار، و تفاديا لإتقال الترجمة بالتفاصيل

¹⁸⁴ -< <http://www.merriam-webster.com/dictionary/accomplishment>> (consulté le 12/07/2013)

VI.2.4.5. الكلمات و العبارات باللغات الأجنبية:

الجدول رقم (19): اللغة الفرنسية

Eng.	Eng.SL	Ar.	Ar.TL	T.S
E.19.1	said, with gravity, “ <u>Bon jour, mesdames.</u> ”(p172)	A.19.1	قالت في وقار: “ <u>بونجور يا سيداتي</u> ”(ص189)	حفظ الشكل + حفظ المحتوى
E.19.2	“ <u>Jeune encore,</u> ’ as the <u>French say.</u> (p 435)	A.19.2	<u>لا يزال غض الاهداب 'jeune</u> <u>'encore</u> كما يقول <u>الفرنسيون</u> (ص479)	حفظ الشكل + المحتوى
E.19.3	<u>C'est la gouvernante?</u> ” said she (p102)	A.19.3	و قالت <u>بالفرنسية</u> : أهذه هي مربيتي؟ (ص111)	حفظ المحتوى + إضافة داخل النص
E.19.4	<u>Et cela doit signifier,”</u> <u>said she, “qu'il y aura</u> <u>là dedans un cadeau</u> <u>être pour moi, et peut</u> <u>pour vous aussi,</u> <u>Mademoiselle.</u> <u>Monsieur a parlé de</u> <u>n'est-ce pas, ...vous:</u> <u>Mademoiselle?</u> ”(p 120)	A.19.4	و قالت <u>بالفرنسية</u> : "و هذا يعني من غير ريب أنه سيكون في ذلك الصندوق هدية لي، و ربما لك أيضا أيتها الأنسة، ان السيد قد تحدث عنك،... أليس كذلك أيتها الآنسة؟ (ص131)	حفظ المحتوى + إضافة داخل النص
E.19.5	<u>Tiens-toi tranquille,</u> <u>enfant; comprends tu?</u> (p130)	E.19.5	<u>الزمني الهدوء، أيتها الطفلة، هل</u> <u>فهمت؟</u> (ص142)	حفظ المحتوى

تأثير اللغة الفرنسية على المجتمع الفرنسي واضح بشكل كبير بحكم الجيرة و التقارب الثقافي، وأثناء العهد الفكتوري، كان إتقان اللغة الفرنسية إحدى المهارات الضرورية لأفراد الطبقة الأرستقراطية، و كذا المثقفين من أفراد الطبقة الوسطى.

في رواية جين إير، يظهر تأثير اللغة الفرنسية و تداخلها في الثقافة الانجليزية من خلال حديث أديل؛ كفيلة السيد روشستر فرنسية الأم، مع كل من جين مربيته المنتمية للطبقة الوسطى، و كذا كافلها السيد روشستر من أفراد الطبقة النبيلة. و قد حاول المترجم نقل هذا التداخل الفرنسي إلى اللغة العربية، و في سبيل ذلك جاءت ترجمته كالآتي:

في **A.19.1** باستعمال اجراء حفظ الشكل و المحتوى **preservation of form and content** ترجم جملة **bonjour mes dames** التي حيت بها أديل ضيف السيد روشستر من السيدات، أين حافظ على الشكل في الشق الأول "بونجور" و ترجم محتوى **mes dames** لأن لفظ التحية **bonjour** معروف في الثقافة العربية و مستعمل بكثرة في نطاق الحياة اليومية للقارئ العربي.

في **A.19.2** لجأ إلى ذات الإجراءين لترجمة العنصر **jeune encore** التي تعني لا يزال يافعا أو لا يزال شابا، حيث ترجمها ترجمة مباشرة كما حافظ على الشكل بإعادة كتابة الكلمة باللغة الأصلية (الفرنسية).

كما لجأ إلى إجراء الموازنة بين إجراء حفظ المحتوى **preservation of content** و الإضافة داخل النص **addition inside the text** في كل من **A.19.3** و **A.19.4** أين قام بترجمة الخطاب ترجمة مباشرة من الفرنسية إلى اللغة العربية، و من ثم أضاف جملة " قالت بالفرنسية" في كلا الحالتين للإشارة أن الخطاب كان باللغة الفرنسية و لم يكن باللغة الانجليزية. في **A.19.5** استعمل المترجم اجراء حفظ المحتوى **preservation of content** لترجمة حديث السيد روشستر مع أديل، و مع أن خطابه في النص الأصلي كان باللغة الفرنسية إلا أن المترجم أغفل الإشارة إلى ذلك حين قام بالترجمة، ربما لكونه أورد في سياق سابق أن أديل حدثت السيد روشستر بالفرنسية و من الطبيعي أن يجاوبها بلسانها.

الجدول رقم (20): اللغة الألمانية

Eng.	Eng.SL	Ar.	Ar.TL	T.S
E.20.1	<u>Da trat hervor Einer, anzusehen wie die Sternen Nacht.'(p329)</u>	A.20.1	<u>Da trat hervor Einer, anzusehen wie die Sternen Nacht*.(p362)</u>	حفظ الشكل + اضافة خارج النص

E.20.2	<u>'Ich wäge die Gedanken in der Schale meines Zornes und die Werke mit dem Gewichte meines Grimms.(p329)</u>	E.20.2	<u>'Ich wäge die Gedanken in der Schale meines Zornes und die Werke mit Gewichte meines dem Grimms.** (362)</u>	حفظ الشكل + إضافة خارج النص
--------	---	--------	---	-----------------------------

تعلم اللغات الأجنبية كما سبق و قلنا كان من ضمن المهارات التي يتوجب على المرأة الإنجليزية إتقانها أثناء العصر الفكتوري، و اللغة الألمانية شأنها شأن اللغة الفرنسية كانت تحظى باهتمام الدارسين و المدرسين، و من خلال الرواية وردت اللغة الألمانية في موضعين اثنين في حديث دار بين الشقيقتين ريفرز أثناء مطالعتهما، و لترجمتها فقد استعمل المترجم إجراءي حفظ الشكل **preservation of form** أين أعاد كتابة الجمل كما هي، من ثم استعمل الإضافة خارج النص **addition outside the text** لشرح الجمل للقارئ العربي في الحاشية.

الجدول رقم (21): اللغة اللاتينية

Eng.	Eng.SL	Ar.	Ar.TL	T.S
E.21.1	<u>Resurgam.</u> (p 84)	A.21.1	<u>Resurgam.*</u> (ص91)	حفظ الشكل + اضافة خارج النص
E.21.2	<u>Ignis-fatuus</u> (p160)	A.21.2	<u>الوهج الأجمي</u> (ص175)	حفظ المحتوى
E.21.3	<u>(D.V)</u> (p 273)	A.21.3	<u>(إذا شاء الله لي هذا)</u> (ص299)	التوطين

استعمال اللغة اللاتينية في الرواية دليل على الإطلاع الواسع للشقيقات برونتي وانفتاحهن على العالم من خلال نافذة القراءة على الرغم من العزلة المفروضة عليهن من طرف والدهم، ويمثل الجدول رقم (21) المواضع التي ورد فيها استعمال اللاتينية في الرواية، وقد استعمل منير البعلبكي لترجمتها اجراءات مختلفة:

في **A.21.1** استعمل اجرائي حفظ الشكل **preservation of form** والإضافة خارج النص **addition outside the text** لترجمة مصطلح **resurgam** الذي يعني القيامة من جديد، حيث أعاد كتابة المصطلح كما هو في متن النص العربي و شرحه على حاشية الصفحة.

في **E.21.2** في حديث جين إير مع نفسها، قررت أن أملها في حب السيد روشستر أمل زائف تماماً مثل **ignis- fatuus** التي تعني النور أو الوهج الخادع الذي يتراءى للمسافرين في الأراضي الرطبة و الآجام على أنه نار بعيدة (تشبه صورة السراب في الصحراء) و قد استعمل المترجم إجراء حفظ المحتوى **preservation of content** لترجمة **ignis-fatuus** ونقلها مباشرة إلى الوهج الأجمي.

في **A.21.3** لجأ إلى التوطين **localisation** لترجمة **(D.V)** مختصر باللاتينية لعبارة **Deo Volante** التي تعني مشيئة الرب و نقلها بعبارة "إذا شاء الله لي هذا" الأقرب إلى الثقافة العربية التي من الشائع فيها رد الأمر لمشيئة الله.

من خلال تحليل فئة العناصر الثقافية المتعلقة باللغات الأجنبية، نلاحظ أن الاستراتيجية التغريبية هي الغالبة في نقل هذه العناصر للمحافظة على الوقع الأجنبي لهذه اللغات على القارئ العربي، كما هو الحال بالنسبة لقارئ النص الأصلي.

6.4.2. علاقات القرابة:

الجدول رقم (22) : علاقات القرابة

Eng.	Eng.SL	Ar.	Ar.TL	T.S
E.22.1	I Knew that he <u>was my own uncle</u> (my mother's brother) (p18)	A.22.1	عرفت أنه <u>خالي</u> (شقيق والدتي) (ص19)	توطين
E.22.2	What would <u>uncle reed</u> say to you (p30)	A.22.2	أي شيء كان خليفاً <u>بخالي ريد</u> أن يقوله لك (ص31)	توطين
E.22.3	Must have some sort of kinsfolk-- <u>uncles and aunts</u> ?" (p124)	A.22.3	لا بد أن يكون لك ضرب من الأهل، <u>أعمام وعمات مثلاً؟</u> (ص135)	توطين
E.22.4	Letter of <u>my uncle</u> , john (p267)	A.22.4	رسالة <u>عمي جون</u> إلى مسز ريد (ص292)	توطين
E.22.5	<u>My uncle john</u> was <u>your</u>	A.22.5	لقد كان <u>عمي جون</u> اذن هو <u>خالك</u>	توطين

	<u>uncle john</u> (p380)		جون (ص418)	
E.22.6	"Your three, then, <u>are my cousins</u> (p380)	A.22.6	إذن فأنتم ثلاثتكم <u>أبناء عمتي</u> (ص418)	توطین
E.22.7	While <u>my cousins</u> were constantly in the drawing-room (p29)	A.22.7	كان <u>أولاد خالي</u> لا يكادون يفارقون حجرة الإستقبال (ص31)	توطین
E.22.8	You have <u>a kind aunt and cousins</u> (p26)	A.22.8	لكن لك <u>إمرأة خال كريمة</u> و <u>أبناء خال</u> كراما (ص27)	توطین
E.22.9	What should i see besides <u>Reed aunt</u> (p33)	A.22.9	من الذي سوف يقدر لي أن أراه بالإضافة إلى <u>إمرأة خالي ريد</u> (ص35)	توطین

يمثل الجدول رقم (22) نماذج من صلات القرابة، التي مع كونها عالمية إلا أنها قد تطرح بعض اللبس حال ترجمتها، حيث أن ترجمتها حرفيا قد تكون مشوشة أو غامضة؛ فدرجة القرابة يمكن أن تحمل تسميات عديدة، مثلا: كلمة **uncle** في اللغة الإنجليزية تعني شقيق الوالد أو الوالدة، أو حتى زوج الخالة و العمة، بينما تخصص اللغة العربية تسميات مختلفة لصلات القرابة السابقة.

في A.22.1 أوردت الكاتبة تفصيلا للفظ **uncle** بين قوسين لتشير إلى أنه شقيق والدة جين، ترجمه منير البعلبكي باستعمال التوطین **localisation** إلى خال و لكنه أبقى على الإضافة بين قوسين، على الرغم من أنها أضحت تكرارا في النص المترجم.

في A.22.2 ترجم **uncle Reed** بالتوطین إلى خالي ريد لأن القارئ العربي صار على علم أن ريد ذو شقيق والدة جين من خلال سياق سابق.

في A.22.3 ترجم **uncles and aunts** إلى أعمام و عمّات، و لما كان اللفظ الإنجليزي أكثر شمولاً من نظيره العربي، فإن المترجم أضاف كلمة مثلا للدلالة على أن اللفظ الذي اختاره للتدليل على صلة القرابة جاء على سبيل التمثيل لا الحصر.

في A.22.4 ترجم **my uncle** إلى عمّي (باستعمال إجراء التوطین) لأن السيد جون إبير شقيق والد جين.

في **A.22.5** باستعمال التوطيين دائما ترجم **uncle** تارة إلى عمّي و تارة إلى خالك حسب صلة القرابة التي يمثلها جون إير و سانت جون ريفرز فهو عمّها شقيق أبيها، بينما يكون خال سانت جون شقيق والدته.

لفظ **cousin** هو لفظ قرابة آخر يعبر حسب قاموس **collins** عن ابن أو ابنة أحد أشقاء الوالدين (أبناء الخؤولة أو العمومة).

في **A.22.6** ترجم منير البعلبكي لفظ **my cousins** إلى أبناء عمتي، لأن السياق كان يتحدث عن الإخوة ريفرز (أبناء شقيقة والد جين).

في **A.22.7** ترجم ذات اللفظ **my cousins** إلى أولاد خالي في حديث عن أولاد السيدة ريد.

في **A.22.8** و **A.22.9** ترجم لفظ **aunt** الذي يعني شقيقة أحد الوالدين أو زوجة أحد

الأقارب¹⁸⁵ إلى امرأة خالي، لتحديد صلة قرابة جين بالسيدة ريد أرملة خالها المتوفى.

بتطبيق استراتيجيتي فينوتي، نلاحظ ان المترجم استعمل الاستراتيجية التدجينية لنقل جميع

الأمثلة الواردة في فئة علاقات القرابة، باستعمال إجراء التوطيين.

2.VI. 5. إيماءات و عادات:

الجدول رقم (23): العادات

Eng.	Eng.SL	Ar.	Ar.TL	T.S
E.23.1	... and <u>curtesying low</u> , p33	A.23.1	<u>محبية بانحناءة مغالى فيها</u> (ص35)	إضافة داخل النص
E.23.2	with a respectful <u>curtesy</u> (p56)	A.23.2	<u>في كياسة راشحة بالاحترام</u> (60)	تحويل
E.23.3	we <u>curtseyed</u> to him (p128)	A.23.3	..ودعناه في أدب (ص140)	تحويل
E.23.4	I rose and <u>curtesyed</u> to them (p170)	A.23.4	و نهضت من مقعدي و <u>انحنيت</u> <u>تحية لهن</u> (ص186)	إضافة داخل النص
E.23.5	<u>Grace curtseyed</u> (p109)	A.23.5	<u>فانحنت غرايس احتراما</u> (ص119)	إضافة داخل النص

¹⁸⁵ - collins learners dictionary. p30.

E.23.6	Merely <u>bowed</u> (p340)	A.23.6	اكتفى... بالانحناء تحية لي (ص374)	إضافة داخل النص
E.23.7	<u>With a bow</u> he left....(p361)	A.23.7	انحنى تحية لها و غادر... (ص397)	إضافة داخل النص
E.23.8	...by <u>a distant nod</u> (p130)	A.23.8	بمجرد هزة رأس نائية (ص142)	حفظ المحتوى
E.23.9	<u>With one hasty nod</u> (p373)	A.23.9	حياني تحية عاجلة (ص408)	تعميم
E.23.10	<u>one or two bent their heads in return</u> (p170)	A.23.10	فحنت واحدة أو اثنتان منهما رأسيهما ردا على تحيتي (ص186)	حفظ المحتوى + إضافة داخل النص

من آداب المجالسة، و قواعد المجتمع الانجليزي أثناء العصر الفكتوري، شكليات التحية و إظهار الاحترام، فمن الشائع انحناء السيدات بثنيهن لركبهن أثناء تقديمهن لشخص جديد، أو عند تحية السادة و السيدات المنتمين للطبقة الأرستقراطية، و تختلف التحية حسب منزلة الشخص، فتحية الملكة مثلا تختلف عن تحية سائر النبلاء.

و تختلف تحية النساء عن تحية الرجال، فالرجل يكتفي بخفض نصفه العلوي نحو الأمام، أو حتى راسه قليلا، و يمثل الجدول رقم (23) الحالات التي ورد فيها ذكر التحية و كيف حاول المترجم نقلها إلى اللغة العربية.

a curtsy هي حركة ثني للركبتين، تقوم بها المرأة لإظهار الاحترام، و قد استعمل المترجم لترجمتها إجراءات مختلفين، حيث لجأ إلى الإضافة داخل النص **addition inside the text** في كل من **A.23.1** و **A.23.4** و **A.23.5**.

في **A.23.1** باستعمال المرادف الوصفي (تصنيف نيومارك) أين وصف حركة التحية بأنها انحناء مغالى فيها.

في **A.23.4** ترجم لفظ **curtsyed** إلى انحنيت تحية لهن (المرادف الوظيفي حسب إجراءات نيومارك).

في **A.23.5** ترجمه باستعمال المرادف الوظيفي كذلك إلى انحنيت احتراماً.

و استعمل التحويل **transformation** في A.23.2 أين نقل لفظ **curtsy** بكياسة و التي تعنى حسب المعجم الوسيط تمكن النفوس من استنباط ما هو أنفع¹⁸⁶.

في A.23.5 ترجمه باستعمال التحويل كذلك إلى ودعناه في أدب.

bow: إمالة الجسد للأمام كإشارة تحية و احترام¹⁸⁷، نقلها المترجم باستعمال اجراء الإضافة داخل النص **addition inside the text** حيث عوضها بجملة الانحناء تحية في كل من

A.23.6 و A.23.7

هز الرأس **to nod** شكل آخر من أشكال التحية المستعملة، و قد وردت في ثلاث مواضع، استعمل المترجم ثلاث اجراءات مختلفة لترجمتها:

في A.23.8 استعمل إجراء حفظ المحتوى **preservation of content** نقلها إلى هزة رأس دون أن يشرح للقارئ أنها حركة الغرض منها التحية.

في A.23.9 استعمل التعميم حيث ترجم **nod** إلى لفظ عام هو تحية، لأن السياق لا يحتاج إلى تخصيص.

في A.23.10 استعمل إجراءي حفظ المحتوى **preservation of content** و الإضافة

داخل النص **addition inside the text** معا لترجمة فعل **bent their heads** حيث ترجمه بفعل حنت، ثم أضاف "ردا على تحيتي" للإشارة إلى أنها حركة تحية بدورها. من منطلق "فينوتي" يسعنا القول أن ترجمة منير البعلبكي لهذه الفئة كانت ذات توجه تغريبي بالأغلب.

¹⁸⁶ - المعجم الوسيط: ص807.

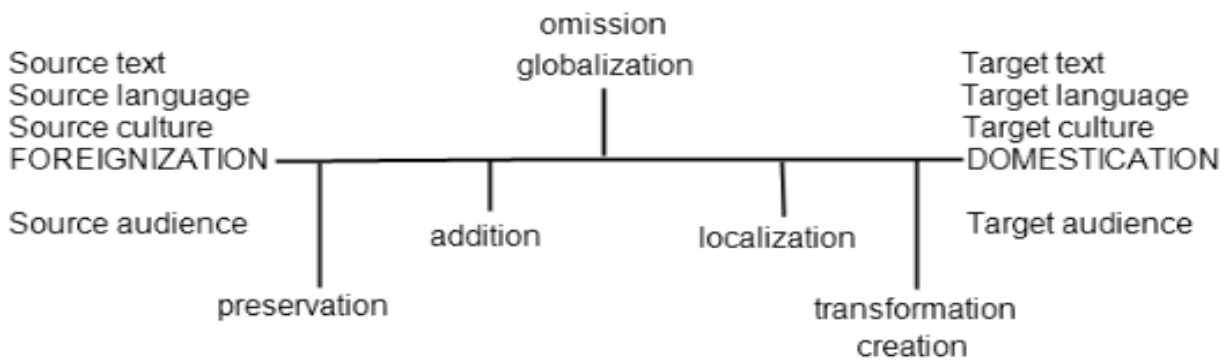
¹⁸⁷ - collins learners dictionary. p56.

خاتمة

تلعب الثقافة دورا فاعلا في عملية الترجمة، باعتبار أن هذه الأخيرة هي فعل ثقافي و لغوي في آن واحد، أو بتعبير آخر هي عملية تواصل ثقافي عبر اللغة، فالترجمة إن جاز لنا التعبير هي عملية تتورط فيها كل من اللغة و الثقافة ببساطة لأنه من العبث محاولة الفصل بينهما.

و ان كان هناك اتفاق حول الوعي بأهمية الثقافة في العملية الترجمة، سيما عندما يتعلق الأمر بترجمة الأدب، إلا أن طريقة تعامل المترجم مع تجليات الثقافة في النص الأدبي تتراوح بين مدّ و جزر، بين ميل لثقافة النص الأصلي، و ولاء لثقافته الأم، و يظهر ذلك خصوصا من خلال الاجراءات الترجمة التي يتبناها في عمله.

و عليه فإن الأساس الذي بنينا عليه نتائج دراستنا للتجليات الثقافية في ترجمة منير البعلبكي لرواية **Jane Eyre** لكاتبته **Charlotte Brontë** يقوم على العلاقة التي خلصنا إليها في الدراسة النظرية بين اجراءات الترجمة عند **ديفيز Davies** و استراتيجيتي التدجين و التغريب عند **فينوتي Venuti**، و التي يلخصها السلم الآتي حيث تقع في نهايتيه استراتيجيتي التدجين و التغريب حسب فينوتي، و تتوزع على طوله اجراءات الترجمة عند ديفيز على اعتبار أن الاجراءات القريبة من نهاية التغريب إجراءات تغريبية (**preservation, addition**) و الاجراءات القريبة من نهاية التدجين إجراءات تدجينية (**creation, transformation**) (**localization**) أما استراتيجيتي التعميم و الحذف (**globalization, omission**) الواقعتين بين التدجين و التغريب فتندرجان تحت استراتيجية التدجين لأن القارئ لا يشعر بالترجمة عند استعمالهما.



سّلم توزيع إجراءات ديفيز الترجمة حسب إستراتيجيتي التدجين و التغريب لفينوتي

و يمثل الجدول التالي، نتائج تحليل ترجمة منير البعلبكي للعناصر الثقافية في المدونة:

تصنيف العناصر ذات الخصوصية الثقافية	عدد العناصر الثقافية	استراتيجيات فينوتي		اجراءات ديفيز						
		التدجين domestication	التغريب foreignisation	حفظ preservation	اضافة addition	حذف omission	تعميم globalisation	توطين localisation	تحويل transformation	ترجمة خلاقة creation
(1) البيئة	07	3	4	2	2		1	1	1	
(2) الثقافة المادية:										
الوجبات	09	4	5	4	1		1	2	1	
الطعام	14	4	10	5	5		3	1		
الشراب	6	2	4	3	1		1		1	
الملبس	18	5	13	7	6		4	1		
الأثاث	5	2	3		3		1		1	
أنواع المساكن	9	2	7	7		1		1		
تقسيم المنزل	9	2	7	6	1			1	1	
المدن و المواقع الجغرافية	10	9	1	1				9		
النقل	7	4	3		3		4			
(3) الثقافة الاجتماعية:										

		3	7	1	1	5	6	11	17	الوظائف	
					2		2	0	2	التسلية	
4) منظمات، أعراف، نشاطات، إجراءات، و مفاهيم											
4. 1 المفاهيم الاجتماعية:											
		1	1	1		1	6	7	3	10	المراتب الاجتماعية
			6	1					7	7	المراتب الدينية
4. 2 المفاهيم الدينية											
			4						4	4	المفاهيم الخاصة بالدين المسيحي
						1		1		1	4. 3 الاجراءات
4. 4 الأعراف الاجتماعية:											
				1			3	3	1	4	Courtship
		1		1		2	1	3	2	5	accomplishments
5.4 الكلمات و العبارات باللغات الأجنبية											
						2	3	5	0	5	باللغة الفرنسية
							2	2		2	باللغة الألمانية
			1				2	2	1	3	باللغة اللاتينية
			9						9	9	4. 6علاقات القرابة
5) إيماءات و عادات:											
		2	1			6	1	7	3	10	العادات
	0	9	41	26	2	37	58	95	78	173	المجموع

✓ كما يظهر الجدول فإن منير البعلبكي قد اختار استعمال استراتيجية التغريب في بعض المواضع، كما أثر اللجوء إلى التدجين في مواضع أخرى.

✓ تعتبر استراتيجية التغريب الاستراتيجية الأكثر شيوعاً مما يظهر توجه المترجم التغريبي، أين اختار المحافظة و الإبقاء على الجو الأجنبي للثقافة الإنجليزية، و محاولته إعادة خلق فضاء أجنبي للقارئ العربي ينقله من خلاله إلى جو إنجلترا أثناء القرن التاسع عشر.

✓ في ترجمته لعناصر الثقافة المادية، لجأ منير البعلبكي الى استراتيجية التغريب، و نجد أن الإجراء الأكثر استعمالاً كان إجراء حفظ الشكل و المحتوى **preservation of form and content**. و في هذه الحالات فإن الترجمة لم تشكل أي صعوبة للمترجم.

✓ في المقابل نجد أن استراتيجية التدجين كانت الأكثر تواتراً في ترجمة عناصر الثقافة الاجتماعية و المفاهيم و الأعراف الاجتماعية، سيما عندما يتعلق الأمر بالمصطلحات الدينية التي تأسست مقابلاتها المتكيفة مع قواعد اللغة العربية منذ أمد بعيد.

✓ و قد كان التوطين **localization** الإجراء التدجيني الأكثر استعمالاً من طرف المترجم، و قد جاء اختيار التدجين من طرف المترجم عندما قدر أن شرح العنصر الثقافي قد يثقل كاهل القارئ العربي بتفاصيل هو في غنى عنها، أو أن الترجمة الحرفية قد تسبب لديه خللاً في الفهم.

✓ الاجراءات الأكثر استعمالاً في ترجمة العناصر الثقافية في هذه المدونة هي اجراء الحفظ **preservation** و التوطين **localization** و الإضافة **addition**.

✓ توظيف كل من اجراءي الحفظ **preservation** و الإضافة **addition** يعكس محاولة المترجم تحقيق ترجمة دقيقة قدر الإمكان، من خلال توفير جميع المعلومات الضرورية لقارئ النص المترجم.

✓ استعمل المترجم إجراء التوطين لنقل العناصر الثقافية التي لها مقابل معتمد في اللغة العربية، و ظهر ذلك خصوصاً في ترجمة آيات الكتاب المقدس، و كذا مراتب رجال الكنيسة.

- ✓ لجأ المترجم الى التعميم **globalization** في الحالات التي قدر فيها أن الترجمة الدقيقة للعنصر الثقافي غير ضرورية، أو أنها من الممكن أن تحدث خلا في فهم القارئ للسياق.
- ✓ استعمل منير البعلبكي إجراء التحويل **transformation** لتفادي الغموض المحتمل في حال الترجمة المباشرة للعناصر الثقافية.
- ✓ أما إجراء الحذف **omission** فكان الأقل وروداً، حيث ورد في موضعين فقط، لترجمة عناصر غير ذات أهمية في السياق.
- ✓ بالمقابل لم يظهر إجراء الترجمة الخلاقة **creation** في ترجمة منير البعلبكي لأي عنصر ثقافي.
- ✓ يسهم استعمال إجراءات الحفظ و الإضافة في المحافظة على اللون المحلي لثقافة النص الأصلي، على الرغم من أن ترجمة العناصر الثقافية بواسطة هذه الإجراءات تجعل هذه العناصر عصية على فهم القارئ أحياناً.
- ✓ أما استعمال كل من إجراءات التعميم و الحذف، فإنه يسهم في جعل النص أكثر حيادية، و سهولة للفهم من خلال تجريد العنصر الثقافي من هويته المميزة.
- ✓ بينما لا يسهم كل من إجراءات التوطين و التحويل في تجريد النص من هويته الثقافية المميزة فقط، بل يسعيان لإلباسه ثوب ثقافة أخرى من خلال تدجينه.
- و في الأخير لابد من الإقرار أن هذه الدراسة ما هي إلا محاولة متواضعة لتوضيح دور الثقافة في عملية الترجمة، و سبل تعامل المترجم مع العناصر الثقافية؛ أما بالتدجين، أو بالتغريب، بالصورة التي يقدر أنها الفضل لتقديم ترجمة جيدة ترقى إلى مستوى العمل الأصلي، و لم لا تتفوق عليه.
- و في الختام نأمل أننا فتحنا نافذة على موضوع ما يزال بحاجة إلى دراسات و بحوث تسلط الضوء على مساحات جديدة منه، و تكمل ما لم ينجز في بحثنا هذا.

قائمة المصادر و المراجع:

- Bronte Charlotte, Jane Eyre, Penguin Popular Classics, England, 1994.
- شارلوت برونتي، جين إير، تر: منير البعلبكي، دار العلم للملايين، ط8، بيروت، 1985.

المراجع باللغة العربية:

1. الدغمومي محمد: الرواية المغربية والتغير الاجتماعي، دراسة سوسيو- ثقافية، البيضاء، إفريقيا الشرق، 1991.
2. إيغلتن تيري: نظرية الأدب، تر: ثائر ديب، دمشق، دراسات نقدية عالمية 29، 1995.
3. باجو دانييل هنري، الأدب العام و المقارن، تر: غسان السيد، دمشق، منشورات اتحاد الكتاب العرب، 1997.
4. بيرمان أنطوان، الترجمة و الحرف أو مقام البعد، تر: عز الدين خطابي، لبنان، المنظمة العربية للترجمة، ط1، 2010.
5. بيوض إنعام، الترجمة الأدبية مشاكل و حلول، الجزائر، دار الفارابي، ط1، 2003.
6. بن نبي مالك، مشكلة الثقافة-مشكلات الحضارة، ترجمة عبد الصبور شاهين، سوريا، دار الفكر، ط4، 1984.
7. جندلي عبد الناصر: تقنيات و مناهج البحث في العلوم السياسية و الاجتماعية. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، ط2.
8. ريكور بول: عن الترجمة، تر: حسين خمري، الجزائر، منشورات الاختلاف، ط1، 2008.
9. عبود عبده: الأدب المقارن: مشكلات و آفاق، دمشق، منشورات اتحاد الكتاب العرب، 1999.
10. عبود عبده: هجرة النصوص دراسات في الترجمة الأدبية و التبادل الثقافي، دمشق، منشورات اتحاد الكتاب العرب، ط1، 1995.

11. ك. لوفيل: حتى نفهم البحث التربوي، تر: ابراهيم بسيوني عميرة، القاهرة، دار المعارف، 1981.
12. محمد جابر جمال: منهجية الترجمة الأدبية بين النظرية و التطبيق-النص الروائي نموذجا، العين، دار الكتاب الجامعي، ط1، 2005.
13. نيدا يوجين أ.: نحو علم الترجمة، تر: ماجد النجار، الجمهورية العراقية، مطبوعات وزارة الاعلام، 1976.
14. نيومارك بيتر: الجامع في الترجمة، تر: حسن غزالة. دار و مكتبة الهلال. ط1، 2006.

المراجع الأجنبية:

1. Baker Mona: in other words, a coursebook on transation, London and NewYork, Routledge,2006.
2. Baker Mona: Routledge encyclopedia of translation studies, London and NewYork, 2005.
3. Bassenett Susan: translation studies, London and New York, Taylor & Francis and Routledge, 3rd edition, 2005.
4. Benjamin Walter: The Task Of The Translator an introduction to the translation of Baudelaire's tableaux parisiens, in L.Venuti' translation studies reader.
5. Eagleton Terry: Literary Theory *an Introduction* , USA, Blackwell publishing, 2nd ed, 1996.
6. Gaskell Elisabeth: The Life of Charlotte Brontë, NewYork, Barnes & Noble Classics, 2005.
7. Javier Franco Aixela "Culture-Specific Items in Translation". In Translation, Power, Subversion. Ed. Roman Alvarez and M. Carmen-Africa Vidal. Clevedon: Multilingual Matters, 1997.
8. Lewis Richard.D.: when cultures collide; leading across cultures, Finland, 3ed, Ws.Bookwell, 2006.

9. Maunday Jeremy: Introducing Translation Studies Theories and applications, London and NewYork, Routledge, 2001.
10. Meschonic Henri: poétique de traduire, France, Verdier, 1999.
11. Nida E.A.: contexts in translating, Amsterdam/Philadelphia, John Benjamins Publishing Company, 2001.
12. Nida E.A.: "Principles of Correspondence" In Venuti, L. *The Translations Studies Reader*. London, Routledge, 2004.
13. Newmark Peter: A Textbook of Translation,
14. Toury Gideon: The Nature and Role of Norms in Translation, in L.Venuti "the translation studies reader", London and NewYork, routledge, 2004.
15. Venuti Lawrence: The Translator's Invisibility: A History of Translation, London and NewYork , Routledge, 2004.

المقالات و الملتقيات:

1. دريس محمد أمين: اشكالية ترجمة الأسماء الواقعية من منظور استراتيجيتي التدجين Domestication، و التغريب Foreignization في الترجمة
Jordan journal of modern languages and literature,
Vol.4;N°2,2012
2. د/ غسان السيد: الترجمة الأدبية و الأدب المقارن، مجلة جامعة دمشق، المجلد 23،
العدد الأول، 2007.
3. محمد عبد كاظم: " المساحة الدلالية في الصوت العربي"، مجلة آداب البصرة، العراق،
العدد 41، 2006.
4. Assemi and others: culture within language, International Conference on Language, Medias and Culture, Singapore, IPEDR vol.33 (2012) IACSIT Press
5. Bahous Abbès: l'auteur et le traducteur entre écrire et réécrire, communication présentée au congrès international des littératures francophones, Hammamet, Tunisie, 10-13 décembre 2008.

6. Glodjovi Anica :Translation As A Means Of Cross-Cultural Communication: Some Problems In Literary Text Translations, Facta Universitatis Series: Linguistics and Literature, Vol. 8, No 2, 2010.

7. Jaleniauskienė Evelina, Čičelytė Vilma: The Strategies for Translating Proper Names in Children's Literature, Kalbų Studijos. Studies About Languages. 2009. NO. 15.

8. Orphanidou-Frérès Maria: les jeux de l'écriture ou les problèmes culturels à travers la traduction, RiLUnE, n.4,2006.

9. Salehi Mohammad: Reflections on Culture, Language, Translation, Canada, journal of Academic and Applied Studies, Vol.2(5)May 2012.

10. Wang Mian : An Analysis of Over-translation and Under-translation in Perspective of Cultural Connotation, 2012, International Conference on Education Technology and Management Engineering, Lecture Notes in Information Technology, Vols.16-17.

المعاجم و القواميس

1. ابراهيم انيس و آخرون: المعجم الوسيط، القاهرة، دار احياء التراث العربي، ط2، 1960.

2. جبور عبد النور: المعجم الأدبي، بيروت، دار العلم للملايين، ط1، 1979.

3. مجمع اللغة العربية: المعجم الفلسفي، جمهورية مصر العربية، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، 1983.

4. David J.Carver and others: Collins English Learner's dictionary, Great Britain, the press of the publishers, 1974.

القواميس الإلكترونية:

<http://www.collinsdictionary.com>

<http://www.larousse.fr>

<http://www.oxforddictionaries.com>

الرسائل و المواقع الالكترونية:

1. Brigita Brasienė: Literary Translation Of Culture-Specific Items in Lithuanian Translation of Orwell's Down and Out in Paris And London, Master of Arts Thesis, Department of English Philology Vytautas Magnus University, 15 May 2013.
2. Lamia Al Taai: A Comparison of Arabic Literature Translation into English and Swedish Investigating Domestication in the Translation of Arabic Cultural Words- Imarat Yaqubyan as a case in point , stockholm university, 2011.

<http://www.britannica.com>

<http://www.erudit.org>

<http://www.chacha.com>

<http://www.letras.up.pt/uploads/ficheiros/9808.pdf>

<http://www.humanities360.com>

<http://iwp.uiowa.edu>

<http://www.kalbos.lt>

<http://www.merriam-webster.com>

<http://www.prlog.org>

http://www.stm.unipi.it/.../cliohnet/.../language2/01_Dei.pdf

<http://st-takla.org/Holy-Bible.html>

<http://tishreen.news.sy/tishreen/public/read/98568>

<http://translation-blog.trustedtranslations.com>

<http://www.yabeyrouth.com>

فهرس الموضوعات

01.....	مقدمة
08.....	الفصل الأول: الثقافة، اللغة والترجمة
09.....	تقديم الفصل
10.....	1.1. الثقافة
10.....	1.1.1. تعريف الثقافة في المعجم اللغوي
12.....	2.1.1. في المعجم الأدبي
14.....	3.1.1. في المعجم الفلسفي
15.....	2.1. الثقافة واللغة
17.....	1.2.1. تأثير الثقافة في اللغة
19.....	2.2.1. تأثير اللغة في الثقافة
21.....	3.2.1. الثقافة واللغة عند نايدا NIDA
24.....	3.1. الثقافة والترجمة
28.....	3.2.1. ترجمة الثقافة أم الترجمة الثقافية
32.....	الفصل الثاني: الترجمة الأدبية
33.....	تقديم الفصل
34.....	1.1. ترجمة الأدب
36.....	1.1.1. ترجمة النص الروائي
38.....	2.1.1. مترجم النص الأدبي
41.....	2.1. البعد الثقافي في النص الأدبي
41.....	1.2.1. الترجمة الأدبية والتبادل الثقافي
43.....	2.2.1. السياق الثقافي للنص الأدبي والترجمة
45.....	3.1. مسائل قديمة حديثة في الترجمة الأدبية
45.....	1.3.1. تعذر/قابلية الترجمة الأدبية
47.....	2.3.1. الترجمة الأدبية كإعادة كتابة
49.....	3.3.1. تلقي الترجمة الأدبية

52.....الفصل الثالث: التجلّيات الثقافية في دراسات الترجمة

53.....تقديم الفصل

54.....1.III. مفهوم العناصر الثقافية

57.....2.III. التدجين والتغريب كاستراتيجيتين لترجمة العناصر الثقافية

59.....1.2.III. التدجين

62.....2.2.III. التغريب

66.....3.III. تحديد إجراءات ترجمة الكلمات الثقافية

73.....الفصل الرابع: تقديم المدونة

74.....تقديم الفصل

75.....1. IV. رواية "جين إبير"

76.....1.1.IV. ملخص الرواية

77.....2.IV. شارلوت برونتي

78.....1.2.IV. خصوصيات أسلوب شارلوت برونتي في "جين إير"

80.....3.IV. منير البعلبكي

82.....1.3.IV. العلاقة بين الأصل والترجمة

83.....الفصل الخامس: دراسة وصفية تحليلية لترجمة الكلمات الثقافية في رواية "جين إير"

84.....تقديم الفصل

85.....1.VI. الإجراءات المنهجية للدراسة

85.....1.1.VI. تحديد المنهج

86.....2.1.VI. اختيار الكلمات الثقافية

86.....3.1.VI. وظيفة جداول التصنيف

87.....2.VI. دراسة تحليلية لترجمة الكلمات الثقافية

88.....1.2.VI. الكلمات المتعلقة بالبيئة

90.....2.2.VI. الكلمات المتعلقة بالثقافة المادية

110.....3.2.VI. الكلمات المتعلقة بالثقافة الاجتماعية

111.....	4.2.VI. المنظمات، الأعراف، النشاطات، الإجراءات، و المفاهيم
128.....	5.2.VI. الإيماءات والعادات
130.....	خاتمة
136.....	قائمة المصادر والمراجع
	فهرس
142.....	الموضوعات
146.....	ملخص باللغة العربية
150.....	ملخص باللغة الانجليزية

ملخص باللغة العربية

التجليات الثقافية في الترجمة الأدبية

رواية "جين إبير" لـ "شارلوت برونتي" ترجمة منير البعلبكي أنموذجا

تعتبر الترجمة عنصرا مهما في تحقيق التواصل بين الناس على اختلاف ألسنتهم و ثقافتهم، في إطار سعيهم الدائم للاستفادة من خبرات الآخر للتقدم، فالترجمة عامل مساهم في تحضر الأمم ، ليتمكن لها السير في ركب الرقي العلمي والحضاري ولا يتصور وجود أمة من الأمم لم تعتمد على غيرها في بناء مدرجة تنهض عليها، وتضع أقدامها فوقها لتتطلع إلى هذه النهضة أو تلك، فإذا اكتمل لها النظر الصحيح الصائب في حالها وحال من حولها من الأمم استطاعت أن تعرف مكانها الحاضر، ثم تعرف أيضا أين ينبغي أن يكون مكانها في المستقبل.

و بما أن التراث الفكري لأي حضارة يتراوح بين تراث علمي و آخر أدبي، فإنه لا بد من التأكيد على أن ترجمة أي منهما لا تقل أهمية عن الأخرى، فكما يمثل العلم مقياس تطور الأمم، فإن الأدب هو مرآتها، و انعكاس فكرها، و ترجمة الأعمال الأدبية تمكن القارئ من استكشاف آفاق جديدة، و خوض غمار مجاهل لم يكن ليطلع عليها لولا وسيط الترجمة الأدبية.

و لما كان للترجمة الأدبية من الأهمية ما كان فإنها تتطلب من المترجم أن يكون على دراية بتجليات و مجاهل كل من الثقافتين المترجم منها و إليها؛ فالنص الأدبي ليس مجرد نص مفرغ من الهوية، و لكنه نتاج حضارة و عصارة و فكر، و كل نص أدبي هو لسان ثقافة مميزة ينضح بها، و نتاج بيئة اجتماعية تظهر جليلة في جنباته و تجعله ما هو عليه.

و مما لا شك فيه أن لكل مجتمع رؤيته الخاصة لما يحيط به، و لهذا ففي كل مرة تحتك فيها لغتان أو أكثر تظهر العديد من العناصر ذات الخصوصية الثقافية التي تبرز الاختلاف و التنوع الثقافي، و لكنها في الوقت نفسه تشكل مادة دسمة للنقاش في حقل دراسات الترجمة كون ترجمتها تتعدى حدود النقل اللغوي إلى النقل الثقافي؛ فوقع

الاختلاف بين المنظرين حول المنهجية الأمثل لنقل العناصر الثقافية، بين من يعتقد بضرورة ترجمة الاطار الثقافي للعمل بشكل يتناسب و هوية المتلقي، و من ينادي بضرورة الأمانة للنص الأصلي و المحافظة على هويته الثقافية المميزة و إن كانت غريبة عن القارئ.

و من خلال دراستنا هذه حاولنا التعرض لترجمة العناصر الثقافية في الأدب من خلال مدونة جين إير لصاحبها شارلوت بروننتي مترجمة الى العربية، و أهم ما طرحناه في دراستنا من أسئلة:

- كيف يتعامل المترجم مع المعطيات الثقافية الماثرة في ثنايا النص الأصلي؟
- و ماهي الاستراتيجية المثلى لترجمة العناصر الثقافية؟
- هل يأخذ المترجم القارئ إلى النص؟ أم يأتي بالنص إلى القارئ؟

و بغرض الإجابة عن التساؤلات السابقة؛ فقد قمنا بتقسيم هذه الدراسة إلى مقدمة، خمس فصول و خاتمة.

الفصل الأول خصصناه للحديث عن ثلاثية الثقافة، اللغة، و الترجمة؛ أين حاولنا أولاً ضبط مفهوم الثقافة و في خطوة تالية تناولنا مفهوم اللغة و علاقتها بالثقافة، و كيف تؤثر كل واحدة منهما بالأخرى، و في خطوة ثالثة، حاولنا تناول العلاقة المتعدية بين الثقافة و الترجمة، و كذا توضيح الفرق بين مفهومي ترجمة الثقافة و الترجمة الثقافية. أما الفصل الثاني، فقد عنوانه بالترجمة الأدبية، و تعرضنا من خلاله للنقاط الآتية:

- ترجمة الأدب؛ أين حاولنا بإيجاز ضبط مفهوم الأدب و في خطوة ثانية تعرضنا لترجمة النص الروائي، على اعتبار أن الاطار التطبيقي للدراسة يتناول بالتحليل نصاً روائياً.

- البعد الثقافي في النص الأدبي، و هو الجزء الذي حاولنا من خلاله الحديث عن دور الترجمة الأدبية في تعزيز التبادل الثقافي، و اثراء الآداب القومية من خلال انفتاحها على أدب الآخر المختلف عنها ثقافياً.

الفصل الثالث اخترنا له عنوان التجليات الثقافية في دراسات الترجمة، حاولنا من خلاله التعرض لأهم ما ورد في دراسات الترجمة حول موضوع ترجمة الكلمات ذات الخصوصية الثقافية، و ركزنا على طرح لورنس فينوتي، الذي يؤكد من خلاله على أن الترجمة لا تخرج عن الإطارين الذين حددهما شلايرماخر: إما أن يأخذ المترجم القارئ إلى النص، أو يأتي بالنص إلى القارئ.

و على ضوء ذلك قدم استراتيجيتي التدجين و التغريب

الفصل الرابع يمثل تقديمًا للمدونة التي سنعمل عليها في الفصل التالي.

أما الفصل الخامس فهو دراسة تحليلية وصفية لترجمة الكلمات ذات الخصوصية الثقافية التي انتقيناها من المدونة. و قد اعتمدنا في هذا البحث على "المنهج الوصفي التحليلي" المناسب لطبيعة الموضوع و متطلبات البحث.

و من خلال دراستنا التطبيقية استخلصنا عدة نتائج من بينها:

✓ الاجراءات الأكثر استعمالا في ترجمة العناصر الثقافية في هذه المدونة هي اجراء الحفظ

preservation و التوطين **localization** و الاضافة **addition**.

✓ توظيف كل من اجراءي الحفظ **preservation** و الإضافة **addition** يعكس

محاولة المترجم تحقيق ترجمة دقيقة قدر الإمكان، من خلال توفير جميع المعلومات الضرورية لقارئ النص المترجم.

✓ استعمل المترجم إجراء التوطين **localization** لنقل العناصر الثقافية التي لها مقابل معتمد في اللغة العربية.

✓ لجأ المترجم الى التعميم **globalization** في الحالات التي قدر فيها أن الترجمة

الدقيقة للعنصر الثقافي غير ضرورية، أو أنها من الممكن أن تحدث خلا في فهم القارئ للسياق.

✓ استعمال كل من إجراءي التعميم و الحذف، فإنه يسهم في جعل النص أكثر حيادية، و سهولة للفهم من خلال تجريد العنصر الثقافي من هويته المميزة.

✓ بينما لا يسهم كل من إجراءي التوطين و التحويل في تجريد النص من هويته الثقافية المميزة فقط، بل يسعيان لإلباسه ثوب ثقافة أخرى من خلال تدجينه.

و في الختام نقول أن طغيان استراتيجية التغريب على حساب التدجين في ترجمة منير البعلبكي جاء انعكاسا لنزعتة التغريبية، أي ميله للمحافظة على غرابة النص الأصلي، و سعيه لإعادة خلق جو النص الأصلي في اللغة العربية.

ملخص باللغة الإنجليزية

Cultural manifestations in literary translation

The case of the translation of the novel "Jane Eyre" by Charlotte Bronte

Translation is an art, which has become increasingly important in today's world. Translators are responsible for better and more accurate transfer of this art. In the modern world the vast geographical distances are extremely decreased through communication facilities and the need to exchange thoughts and opinions among different nations is strongly felt. Being aware of other people's experiences, knowledge, technical and cultural achievements help man in improving the standard of life.

This kind of communication is obviously possible by means of language. And language cannot exist unless it is steeped in the context of culture. Language is the heart within the body of culture and it is the interaction between the two that results in the continuation of life. So language should not be seen as an isolated phenomenon but as an integral part of culture.

Considering the closeness between nations and cultures, translation becomes a particularly communicative process between countries and cultures.

Nevertheless, each country has its own culture. Of course, there are features of this culture that are shared with those of another country. It is said that these traits are part of the "common area", but there are many things that exist only in one culture. And as the language reflects the culture, it's difficult to translate words that designate specific cultural phenomena in a given culture.

These cultural words mean, among others, education, customs, institutions, food, etc ...

Therefore The translator's role becomes more crucial because just as a good translation can be useful, a poor translation may have a dangerous extent. Thus, the translation from one language to another cannot be done properly without deep knowledge of both cultures.

Besides, the translator's mission becomes a difficult task when he tackles the translation of literature; especially when he deals with distant and different languages as the case of English and Arabic, which are descending from different linguistic families.

Hence, considering the above mentioned, we have chosen as an object for our current study: the translation of cultural specific words and we have focused in our study on the translation of literature.

This research aims to investigate the strategies adopted by the translator Mounir Baalbaki, in his translation of the novel "Jane Eyre" by Charlotte Bronte.

The main questions asked in this research are the following:

- How did the translator treated cultural words mentioned in the original?
- What strategies did he use to translate cultural words?
- What are the consequences of these strategies?

In order to answer the questions above, we divided our study into five chapters, the first three ones constitute the theoretical framework underlying the analysis discussed in the practical part:

- We awarded the first chapter to discuss the triplet culture, language and translation; First we tried to define the culture and in a next step, we discussed the concept of language and its relation to culture, and their interactions, and the third step, we tried to clarify the difference between the translation of culture and cultural translation presented by Harish Trivedi.
- The second chapter, entitled literary translation, covers the following points.
 - The Translation of literature, why do we translate literature? and what are the characteristics of a literary translator?
 - The cultural dimension in the literary text; and the role of cultural context in the translation of literature.
- For the third chapter, it was dedicated to cultural translation studies, where we tried to present the most important studies undertaking the subject of cultural words translation.
- The fourth chapter contains the presentation of corpus, the writer, and the translator, as well as the novel summary, and the relationship between the original text and its translation.

- We dedicated the fifth chapter of this study to analyze several examples of cultural items in "Jane Eyre" and their translations into Arabic.

The cultural words found in "Jane Eyre" are compared with their equivalents in Arabic translation, after being divided into the following categories: ecology, material culture, social culture, institutions and procedures, customs.

We have chosen to focus on these categories because those cultural words that can cause communication problems. The examples were analyzed to find out what strategies were used and how the choice of strategy can affect the text.

In this paper the strategies employed are "conservation", "addition", "the generalization", "localization", "transformation", "omission" and "creation." presented by E. Davies.

The strategies can be divided into two groups according to Venuti: those that preserve the strangeness and the local color of the original text (foreignization), and those that focus on making the Arab public understand (domestication).

The first group contains conservation of form and content, and addition. The second group contains localization, transformation, omission, and creation.

When analyzing the examples of this paper, we find that:

- the most common strategies in this paper are conservation, and addition. (explanation).
- the consequences of the use of conservation and the explanation is that the local color is preserved and that sometimes the understanding of cultural word is difficult for the Arab reader.
- The consequences of the generalization and omission use is that the text becomes more neutral than the original, also they lead to the "deculturalization" of the text. Its belonging to the original culture will be less strong. However, the text becomes more understandable for the Arab reader because the content of cultural words is transmitted.

- the use of the localization and creation don't results only in the deculturalization of text but it also leads to its domestication.